عقود الجُمَان

جمعية معاذ العلمية
لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية

جمعية معاذ العلمية
لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية

هدفنا
تربية الأجيال .. على مائدة القرآن والسُنّة

من مشـــاريعنا:

- الحلقات القرآنية النموذجية.
- منتدى معاذ لحفاظ القرآن الكريم للتدريب والتأهيل.
- الدورات التأهيلية.
- الدورات الشرعية.
- المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم.
- بناء المساجد.
- تجهيز المصليات.
- مشروع الوقف القرآني الخيري.
- دور القرآن الكريم.
- دور العلم الشرعية.
- مسابقة معاذ العامة لحفاظ القرآن الكريم.
- توزيع المصحف الشريف.
- سكن معاذ الجامعي لحفاظ القرآن الكريم.
- تكريم حفاظ القرآن الكريم.

المركز الرئيسي-اليمن - تعز- شارع جمال (أمام البنك اليمني للإنشاء والتعمير) هاتف: ٢٥٠٨٤٥ - ٢٥٩٠٨٧ - ٢٥٩٠٦٤
فاكس : ٢٥٠٨٤٧ - ص.ب: ٢١٧١ حساب بنكي رقم (١٠١/٩٩٤٨٠) بنك التضامن الإسلامي الدولي - تعز.
www.muath.org E-mail: muath@yemen.net.ye
فرع إب: شارع تعز - أمام مجمع السعيد - هاتف: ٤١٦٠٨٠-٧٧٦٨٧٣١٢-ص.ب: ٧٠٢٨٤
حساب بنكي رقم (١٧٠٠٠) بنك التضامن الإسلامي الدولي - إب
مكتب الحديدة: جولة الساعة تقاطع شارع شمسان - زايد - هاتف: ٢١١٤٩٢ - ٧٧٩٦٣٢٠٥
مكتب ذمار: الدائري الغربي-جوار كلية التربية-ت: ٧٧٦٤١٦٧٤ مكتب عدن ت: ٧١١٢٨٦٣٦٩

لاستقبال تبرعاتكم:

سلسلة
الكلمة الطيبة (٦)

عقود الجُمَان

تجميع وترتيب الشيخ

عبد الحفيظ الشيباني

جمعية معاذ العلمية
لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية

يوزع مجاناً

محتويات الكتاب

الصفحة	العقد	الموضوع
٩	١	رمضان أقْبلَ
١٣	٢	شهر القرآن
١٦	٣	صيام بلا أخطاء
٢٠	٤	أمل وانشراح نفس
٢٣	٥	التأصيل الشرعي للعمل الخيري
٢٨	٦	المقاومة فطرة بشرية وضرورة واقعية
٣٢	٧	حرية الأحرار
٣٦	٨	فلن أكون ظهيراً للمجرمين
٣٩	٩	خطورة الكفير
٤٣	١٠	مفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب
٤٨	١١	الأمـــــن
٥١	١٢	المكـــــر
٥٥	١٣	سفينة المجتمع
٥٨	١٤	الحوار
٦٢	١٥	المتفائلون في زمن اليأس
٦٧	١٦	العـــــــمل
٧٠	١٧	الدروس والعبر من الفتح المبين
٧٣	١٨	فلسفة المال في الإسلام
٧٦	١٩	خلوة العظماء
٧٩	٢٠	ليلة القدر فرصة العمر
٨٢	٢١	سنة التدرج

محتويات الكتاب

الموضوع	العقد	الصفحة
كيف نحافظ على البيئة	٢٢	٨٧
الصحابة وواجبنا نحوهم	٢٣	٩٠
العدالة	٢٤	٩٣
الإيثار	٢٥	٩٦
أمة إقرأ لا تقرأ	٢٦	٩٨
حجية السنة	٢٧	١٠١
كيف نفهم القدر؟	٢٨	١٠٥
عسكرة الحياة	٢٩	١٠٩
يوم الجائزة	٣٠	١١٢
تتابع الطاعات	٣١	١١٤
ملحق (١)		١١٧
ملحق (٢)		١٢١
ملحق (٣)		١٢٣
ملحق (٤)		١٣٣
ملحق (٥)		١٣٩
ملحق (٦)		١٤٠

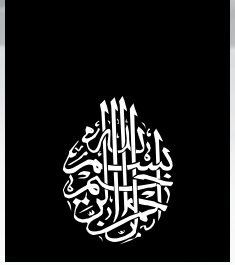

مُفتتح

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفىَّ والتابعين لهم بإحسان أهل البر والصفاء ومن سار على دربهم واقتفى؛ أما بعد : أقتضت حكمة الله عزوجل أن يكون للخير مواسم تعويضية لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ، يشمر لها من عرف قدرها وأدرك خيرها وأحاط بفضائلها ، فكيف إذا كان هذا الموسم الرباني هو شهر رمضان المبارك بصيامه وقيامه وكنوزه وليلة قدره ، هذا الشهر الذي له خصائص فضل بها غير فضائل الصيام التي يعرفها الجميع فهو شهر الكتب السماوية إنزالاً ومدارسة، وشهر تصفد فيه الشياطين الجان، ويهتز لهيبته عصاة بني الإنسان، وهو شهر المعارك الإسلامية الفاصلة التي تزرع في أمتنا بذور الأمل في غياهب الأزمات وأرحام النكبات وجحيم المؤامرات أن الإسلام ومعاركه الفاصلة والرافعة لرآية الحق والخير والحرية قادمٌ لا محالة في زمن ظنَّ فيه أهل الباطل (إنهم قادرون عليها) ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٣٩ إن شهر رمضان محطة إيمانية، ورافعة أخلاقية، ومعين لا ينضب لقيم الإسلام، ومبادئه يرويها ويجذرها ويحليها ويمزجها في مدرسة التقوى ليزدان بها من صام صيام العارفين، وقام قيام المتبتلين، ونحن في **جمعية معاذ العلمية** نهنئ الأمة الإسلامية قاطبة بقدوم هذا الشهر المبارك، نقدم مساهمتنا العلمية والثقافية الرمضانية ممثلة في الإصدار السادس من إصداراتنا السنوية (**عقود الجُمَان**)، ولقد بذلنا فيه الجهد المستطاع في هذا الظرف العصيب ليخرج هذا الإصدار بثوب قشيب وحصيلة علمية لا غنى عنها لكل قارئ حصيف أريب وبتنوع لا يُمَل تجعل المتصفح الكريم يتنقل بين بستانه كنحلة يمتص من رحيق معلوماته الطيب، ويتحف بها أحبابه، وينثرها على البعيد والقريب؛ ليمتع الأسماع ويهذب في النفوس عادات وطباع .

ومن هنا نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاح هذا الإصدار سائلين المولى الكريم أن يتقبل من الجميع الصيام والقيام وسائر أعمال البر والإغتنام وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

جمعية معاذ العلمية

رمضان ١٤٣٩هـ

قبل الإبتداء

وتذكر...

١- **لا تنس في أول ليلة** :
أ ـ نية صيام الشهر كاملاً . ب ـ صلاة التراويح .
٢- أن تحدد وردك اليومي من القرآن وزمان تلاوته.
٣- أن دوامك الرسمي وأداء عملك هو عبادةٌ في محراب الحياة.
٤-أن وقت العصر من أجمل الأوقات لزيارة الأرحام والجيران، وتقديم الخدمات الاجتماعية.
٥- أنّ التلفون (مهاتفة - رسائل) خير معين على صلة الأرحام وتفقد الأصحاب؛ خاصةً لمن لاتستطيع زيارته.
٦- أنّ رسائل التهاني عبر الجوال تعمق المحبة مع الأهل والأصحاب.
٧- واحرص على أنّ تجمع يومياً أجور بعض الصائمين إلى أجرك بتنفيذ قوله ﷺ: «من فطَّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»... سنن الترمذي.
٨ - أن تبادر بالتبادل الغذائي مع الجيران لينال كل منكم أجر الآخر من غير أن ينقص من أجركم شيئٌ وذكِّر الأسرة والجار بذلك .
٩- أن تكون من حمائم المسجد في رمضان المتفاعلين مع أنشطته المختلفة.
١٠- أن تستحضر نية الاعتكاف عند دخول المسجد لأداء الصلوات فإنه الحد الأدنى من اعتكافك.
١١- أن تتعرف في كل فرض تؤديه في المسجد على من صلَّى عن يمينك وشمالك وسلم عليه وهنئه واجعلها بداية تعارف أو مكملة تآلف .
١٢- أنه يمكنك أن تنال أجر حجة وعمرة كاملتين يومياً بتنفيذ قوله ﷺ: «من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر اللّٰه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجةٍ وعمرةٍ تامةً تامةً تامة».. رواه الترمذي وصححه الألباني
١٣- أن التراويح قيام جماعي في الغالب هذه الأيام، فاجعل لنفسك نصيباً من قيام المناجاة الفردي .

١٤- أن تحرص على الذهاب للمسجد بنية تعلم العلم؛ فقد ورد في صحيح الترغيب قوله ﷺ: « من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تاماً حجته» حسن صحيح .

١٥- أن تحرص على الدقائق الغالية قبل الإفطار فإنها دقائق المأثورات والدعوة المستجابة ولحظة الفرحة الأولى.

١٦- أن تستعد في كل ليلة لليلة القدر، ولا تنس صدقة الليل واجعل صلاتك خير معراج.

١٧- أن من الواجب عليكَ التأكد من معرفة أسرتك بأحكام الصيام؛ ليصوموا صيام العارفين؛ فإن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً.

١٨- أن تحدد لك ولأسرتك بعض البرامج المفيدة في القنوات الفضائية، ولا تترك الحبل على الغارب.

١٩- جلستك العائلية اليومية.

٢٠- ولا تنس حُداءك في نهار رمضان «أشهد أن لا إله إلا الله.. أستغفر الله.. أسألك الجنَّة.. وأعوذ بك من النَّار» وحداءك في الليل «اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعفُ عني» رَطب لسانك بهما، وشنف الآذان بهما، واجعلني أعيش وإياك أجواء رمضان الغامرة .

٢١- إن نقود الآخرة هي الحسنات، فبادر بإرسالها إلى رصيدك الآخروي، وحافظ عليها من قوارض السيئات حتى لا تكون من المفلسين .

وفقنا الله وإياكم لتخطيطٍ سديدٍ، وعملٍ مثمرٍ رشيدٍ.

العقد ١ رمضان أقْبَلَ

أخرج البخاري أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وأخرج مسلم أنه ﷺ قال: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»

هـا نحـن ندخـل شـهر رمضـان الـذي اتصلـت فيـه الأرض بالسـماء، وجعلـه اللّه مبـدأً لخيـر الدنيـا كلهـا حـين اختـاره لإنـزال القـرآن الكريم فيـه علـى أطهـر قلـب عـاش في هـذه الحيـاة قلـب رسـول اللّه ﷺ، والـذي كان الصالحـون إذا أقبـل عليهـم نـادى بعضهـم بعضًـا:

رمضان أقبل قُمْ بنا يا صاحِ ❖❖❖ فهذا أوانُ تَبَتُّلٍ وصلاحِ

واغنمْ ثوابَ صيامِه وقيامِه ❖❖❖ تسعدْ بخير دائمٍ وفلاحِ

رمضان شهر القرآن :

جعل اللّه شـهر رمضـان شـهر التغييـر مـن الأسـوأ إلـى الأفضـل، ومـن الحسـن إلـى الأحسـن، وجعـل فيـه أعظـم الأعطيـات الإلهيـة، وأوّلهـا: نـزول القـرآن ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ البقرة: ١٨٥. ، القـرآن الـذي غيّـر وجـهَ الدنيـا، وبيّـض وجـهَ الحيـاة، وجعـل اللّه فيـه صـلاحَ النـاس في معاشـهم ومعادهـم، فأصلـح بـه النفـوس الفاسـدة، وهـدى بـه القلـوب الضالـة، ووحّـد بـه هـذه الأمـة المتفرقـة، ورقّـق بـه القلـوب القاسـية، فصـارت خيـر أمـة أخرجـت للنـاس، وحـوّل بـه العـربَ مـن رعـاة بقـر إلـى رعـاة للبشـر، ومـن عبـاد حجـر وصنـم إلـى دعـاة لسـائر الأمم.

ومـا أحوجنـا إلـى العـودة لهـذا الكتـاب العزيـز، واسـتمداد أسـباب العـز والفـلاح ومناهـج الخيـر والصـلاح لأنفسـنا ولأمتنـا، واسـتلهام أسـباب النجـاح لنهضتنـا مـن آياتـه البينـات ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء: ٩.

رمضان شهر الانتصارات:

في هـذا الشـهر الكـريم حدثـت غـزوة بـدر، التـي كانـت فرقانًـا بـين الحـق والباطـل، فبعـد أن ظـن الكفـار أنهـم قـاب قوسـين أو أدنـى مـن الإنهـاء والإجهـاز علـى رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم وعلـى دعـوة الإسـلام، كانـت النتيجـة الفاصلـة، حيـث هـزم اللّه أبـا جهـل وجيشـه ونصـر محمـدًا صلـى اللّه عليـه وسـلم وحزبـه. وأحـدث ذلـك تغييـرًا عظيمًـا في الجزيـرة العربيـة، أدرك معـه النـاس أنهـم أمـام قـوة عظيمـة مؤيّـدة مـن اللّه، ليسـت قـوة عاديـة وليسـوا بشـرًا عاديين، ولكنهـم بشـر مؤيـدون مـن السـماء.

ثـم كان هـذا الشـهر الكـريم شـهر الفتـح المبـين الأعظـم، فتـح مكـة في السـنة الثامنـة مـن الهجـرة، الـذي كان محطـة تحـول عجيـب في حيـاة العـرب، كمـا جـاء عنـد البخـاري: «كَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمِ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ

صَادقٌ. فَلَمّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ»، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وقال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾ النصر.

وفي شهر رمضان الكريم أيضًا نصر الله المسلمين في عين جالوت في ٢٥ رمضان بعد سقوط جيوش بغداد بسنتين، حين قام الدعاة يذكّرون الناس بالله ويحضّونهم على أن يلتزموا بأخلاق الصيام، وخرجوا إلى عين جالوت لملاقاة التتار، فنصر الله المسلمين، وكانت هزيمة مدوية، من نتائجها العجيبة فيما بعد: أن التتار بدءوا يدخلون في الإسلام، ولأوّل مرة، يدخل الجيش المنتصر في دين الشعب المغلوب، وعادت دولة الإسلام مرة أخرى لتتبوأ مكان الصدارة.

وفي العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ الموافق ٦ أكتوبر١٩٧٣م، رأينا كيف نصر الله المسلمين لما علت صيحات «الله أكبر» في رمضان. وهذه كلها مؤشرات على أننا إذا أقبلنا على الله، جاءنا الحق جل وعلا بالخير العميم، والنصر المبين، وبدّل حالنا إلى أحسن حال.

نحن إذن في حاجة إلى أن نقف مع أنفسنا في هذا الشهر الكريم، إذا كنا نريد العزة والنصر والمجد وسعة الرزق، ونريد من الحق جل وعلا أن يكون معنا، فإن رمضان فرصتنا المواتية لنغيّر حالنا، ليغير الله ما بنا، فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد: ١١.

لئن كان شهر رمضان الكريم شهر الانتصارات على مدار التاريخ في ميدان المعركة مع العدو الخارجي؛ فإنه أيضًا شهر الانتصار للإرادة القوية والعزيمة الماضية على أهواء النفس وعلى أصحاب إرادة الفساد، وتلك هي معركتنا الآن، ولدينا بفضل الله كل أسباب الانتصار فيها، ولعله من توفيق الله أن تكون بداية هذه المعركة في النفس والمجتمع متزامنة مع الشهر الكريم، حيث تنشرح الصدور للخير، وتتهيأ النفوس للإقبال على الله، وتمتلئ المساجد بالذاكرين ولا تغادر المصاحف أكفّ المؤمنين، ولا تنقطع عن الدعاء والرجاء ألسنة الموحدين، وبهذا يتم البناء الروحي الذي هو أساس بناء النهضات.

شرع الله الصيام لتحقيق التغيير:

إن الله شرع الصيام لنحقق به التقوى، فأنت لا تصوم لمجرد الجوع والعطش، إنما أراد الله أن يُرقّق قلبَك، وأن تَرِقّ نفسُك، وأراد أن تتصل به: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ البقرة: ١٨٣. وإذا حلت التقوى في القلوب تبدلت أحوال الناس، وتوجّه كل إنسان إلى الحق وإلى فعل الخير وأداء الواجب من غير رقيب ولا حسيب ولا شرطيّ، وإذا خلا بنفسه علم أن الله مُطّلع عليه.

إذا خلوت الدهر يومًا فلا تقل ❖❖❖ خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ❖❖❖ ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

إذا امتلأت القلوب بهذه التقوى فلن يطلب الموظف رشوة كي يحقق لك مصلحتك؛ لأنه يخاف من الله، ومن كان عنده مصلحة لأحد من الخلق فسيبادر بتنفيذها لأهلها؛ لأن المتقي لله يحاسب نفسه، وهذا ما يريد الله أن يعلمنا إياه في هذا الشهر الكريم.

هذا الشهر فرصة لترتقي بنفسك وتغيّر من أحوالك، وفرصة أيها الأحبة لنجدد هذا العهد مع الله، فرصة لمن عنده خلق رديءٌ أن يصلحه، وكلنا عيوب وكل بني آدم خطّاء.

هذا الشهر فرصة لمن اعتاد أن يأكل حرامًا أو طعامًا فيه شبهة ليرجع إلى الله ويحفظ بطنه من الحرام، ويذكر قول النبي ﷺ فيما صححه الحاكم: «إن الله أَبَى عليّ أن يُدخل الجنة لحمًا نبت من سحت فالنار أولى به».

فالصيام الذي يحقق غايته وثمرته، هو الذي يغيّر حياتك، ويغير عاداتك، ويغير أخلاقك، لا مجرد الجوع والعطش، فقد قال ﷺ فيما أخرجه البخاري: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

إننا في عهدنا الجديد في حاجة إلى تنمية أخلاق النهضة، لننطلق نحو المستقبل الزاهر اللائق بأمة القرآن في ظل حكم رشيد يقدم مصلحة الأمة على كل المصالح الشخصية والحزبية، فهل ننطلق مع انطلاق شهر رمضان الكريم في التعاون في عملية البناء والنهوض؟

الحلم والحكمة

كان لعبدالله بن الزبير رضى الله عنهما مزرعة في المدينة مجاورة لمزرعة يملكها معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنهما وفي ذات يوم دخل عمّال مزرعة معاوية إلى مزرعة ابن الزبير فغضب ابن الزبير وكتب لمعاوية في دمشق ، و قد كانت بينهما عداوة شديدة « من عبدالله بن الزبير إلى معاوية ابن هند آكلة الأكباد . أما بعد . فإن عمّالك دخلوا إلى مزرعتي، فمرهم بالخروج منها، أو فو الذي لا إله إلا هو ليكونن لي معك شأن « فوصلت الرسالة لمعاوية . وكان من أحلم الناس فقرأها، ثم قال لابنه يزيد : أرى أن ترسل له جيشاً أوله عنده وآخره عندك يأتيك برأسه ، فقال معاوية : بل خيرَ من ذلك زكاة وأقرب رحماً.

فكتب رسالة إلى عبدالله بن الزبير يقول فيها « من معاوية بن ابي سفيان إلى عبدالله بن الزبير (ابن اسماء ذات النطاقين) أما بعد: فو الله لو كانت الدنيا بيني وبينك لسلمتها إليك ، ولو كانت مزرعتي من

المدينة إلى دمشق لدفعتها إليك فإذا وصلك كتابي هذا فخذ مزرعتي إلى مزرعتك، وعمالي إلى عمالك ،فهي لك ، فإن جنّة اللّه عرضها السماوات والأرض « فلما قرأ ابن الزبير الرسالة بكى حتى بللها بالدمع، وسافر إلى معاوية في دمشق وقبّل رأسه ، وقال له : لا اعدمك اللّه حلماً أحلك في قريش هذا المحل !

الحكمة: في كثير من الاحيان نحتاج إلى معالجة قضايانا الكبيرة بطرق بسيطة وسهلة ، فذلك أدعى لمزيد من حصول النتائج الايجابية.

لغز: لماذا قال اللّه تعالى (كَمَثَلِ الْعَنكَبُوت اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ) ولم يقل أتخذ ؟

العقد ٢ شهـــر القـــرآن

ثمة علاقة وطيدة ورباط متين بين القرآن وشهر الصيام، تلك العلاقة التي يشعر بها كل مسلم في قرارة نفسه مع أول يوم من أيام هذا الشهر الكريم، فيُقْبِل على كتاب ربه يقرأه بشغف بالغ، فيتدبر آياته ويتأمل قصصه وأخباره وأحكامه، وتمتلئ المساجد بالمصلين والتالين، وتدوي في المآذن آيات الكتاب المبين، معلنة للكون أن هذا الشهر هو شهر القرآن، قال جل وعلا: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ البقرة: ١٨٥ قال الحافظ ابن كثير: « وكان ذلك -أي إنزال القرآن- في شهر رمضان في ليلة القدر منه، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ القدر:١، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾ الدخان: ٣، ثم نزل بعده مفرقاً بحسب الوقائع على رسول ﷺ»، وكان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي ﷺ فيدارسه القرآن كل ليلة في رمضان -كما في «الصحيحين» -، وكان يعارضه القرآن في كل عام مرة، وفي العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ عارضه جبريل القرآن مرتين.

وكان للسلف رحمهم الله اهتمام خاص بالقرآن في هذا الشهر الكريم، فكانوا يخصصون جزءاً كبيراً من أوقاتهم لقراءته، وربما تركوا مدارسة العلم من أجل أن يتفرغوا له، فكان عثمان رضي الله عنه يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعضهم يختم القرآن في قيام رمضان في كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر، وكانوا يقرؤون القرآن في الصلاة وفي غيرها، فكان للإمام الشافعي في رمضان ستون ختمة يقرؤها في غير الصلاة، وكان الأسود يقرأ القرآن في كل ليلتين في رمضان، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الإمام مالك إذا دخل رمضان يترك قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويُقْبِل على قراءة القرآن من المصحف، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن.

ومما ينبغي أن يعلم: أن ختم القرآن ليس مقصوداً لذاته، وأن الله عز وجل إنما أنزل هذا القرآن للتدبر والعمل لا لمجرد تلاوته والقلب غافل لاه، قال سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص: ٢٩، وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤، وقد وصف الله في كتابه أمماً سابقة بأنهم ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ البقرة: ٧٨ وهذه الأمية هي أمية عقل وفهم، وأمية تدبر وعمل، لا أمية قراءة وكتابة، و(الأماني) هي التلاوة -كما قال المفسرون-، بمعنى أنهم يرددون كتابهم من غير فقه ولا عمل.

وأكد نبينا ﷺ هذا المعنى حين حدث أصحابه يوماً فقال: «هذا أوان يُختلس العلم من الناس، حتى لا يقدروا منه على شيء»، فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يُختلس منا، وقد قرأنا القرآن؟! فوالله لنقرأنه، ولنُقرئنه نساءنا وأبناءنا، فقال: « ثكلتك أمك يا زياد! إن كنتُ لأعدُّك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم» رواه الترمذي.

إذن، فختم القرآن ليس مقصوداً لذاته، وليس القصد من تلاوته هذَّه كهذَّ الشِّعر، دون تدبر ولا خشوع ولا ترقيق للقلب ووقوف عند المعاني، ليصبح همُّ الواحد منا الوصول إلى آخر السورة، أو آخر الجزء، أو آخر المصحف، ومن الخطأ-أيضاً-أن يحمل أحدنا الحماس -عندما يسمع الآثار عن السلف التي تبين اجتهادهم في تلاوة القرآن وختمه- فيقرأ القرآن من غير تمعن، ولا تدبر، ولا مراعاة لأحكام التجويد، أو مخارج الحروف الصحيحة، حرصاً منه على زيادة عدد الختمات، وكون العبد يقرأ بعضاً من القرآن جزءاً أو حزباً أو سورة بتدبر وتفكر خير له من أن يختم القرآن كله من دون أن يعي منه شيئاً، وقد جاء رجل لابن مسعود رضي الله عنه، فقال له: إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة، فقال ابن مسعود: «أهذّاً كهذِّ الشِّعر؟! إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع» مسند أحمد، وكان يقول: «إذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا فأصغ لها سمعك، فإنه خير تُؤْمَر به، أو شر تُصْرَف عنه»، وقال الحسن: «أنزل القرآن ليُعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملاً».

فاحرص -أخي الصائم- على تلاوة القرآن في هذا الشهر بتدبر وحضور قلب، واجعل لك ورداً يومياً لا تفرط فيه، ولو رتبت لنفسك قراءة جزأين أو ثلاثة بعد كل صلاة لحصَّلت خيراً عظيماً، ولا تنس أن تجعل لبيتك وأهلك وأولادك نصيباً من ذلك، والله يهدي السبيل.

قصة ولغز؟

بعض الظن

تلقى أحد الدبلوماسيين الأمريكيين دعوة حضور مؤتمر دولي في موسكو في وقت كانت فيه حر ب الجواسيس على أشدها بين الجانبين ، وقبل مغادرته مطار نيويورك حذرته وزارة الخارجية الامريكية من أن الروس سيتجسسون عليه ، وسيضعونه في فندق خاص بالأجانب يمتلئ بأجهزة التنصت.

وهكذا ما أن دخل غرفته في الفندق ، حتى بدأ يبحث عن أجهزة التنصت المزعومة ، والميكروفونات المدسوسة خلف اللوحات وفوق اللمبات وداخل الكراسي ، بل وحتى داخل التلفون نفسه ، وحين كاد ييأس من إيجاد شيء من ذلك.

نظر تحت السرير ، فلاحظ وجود سلكين معدنيين (مجدولين حول بعضهما) يبرزان من أرضية الغرفة الخشبية ، فأيقن انه عثر على ضالته ، فما كان منه إلا أن احضر كماشة قوية ، وبدأ يفك الأسلاك بعضها عن بعض ، ثم قطعها نهائياً قبل أن يتوجه إلى سريره لينام ، ولكنه سرعان ما سمع صفارة الإسعاف ، وأصوات استنجاد وصراخاً من الطابق السفلي ، فرفع السماعة ؛ليسأل عما حدث ، فأجابه الموظف في مكتب الاستقبال : لا تقلق يا سيدي ، سقطت النجفة المعلقة أسفل غرفتك على رأس المندوب البلجيكي

الحكمة: مبعض الظن ليس إثماً فقط بل إنه يحصر تفكيرنا في اتجاه ضيق وخاطئ.

لغز: وردت آية في الكتاب العزيز فيه أمرين ونهيين وبشارتين في آية واحدة . . ماهي ؟

العقد (٣) صيام بلا أخطاء

شرع الله الصوم لغاية عظيمة، هي تحصيل تقوى الله جل وعلا، وتزكية النفوس، وتهذيب الأخلاق، فليست الغاية من الصوم إدخال الضرر أو المشقة على العباد، وكلما كان الصوم موافقًا للأحكام الشرعية والآداب المرعية، كان أكثر ثمرة وأعظم أجرًا.

ومع الأسف الشديد، فإن بعض الصائمين لا يلتزمون هذه الأحكام والآداب، فتصدر منهم الأخطاء والمخالفات التي تؤثر على صومهم أو تنقص أجره وثوابه، وهناك بعض الأخطاء الشائعة التي ينبغي للصائم التنبه لها والحذر منها:

١ ـ عدم معرفة أحكام الصيام وعدم السؤال عنها، وقد قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ النحل: ٤٣

٢ ـ ترك صلاة التراويح التي وُعِدَ من قامها إيمانًا واحتسابًا بمغفرة ما مضى من ذنوبه، وفي تركها استهانة بهذا الثواب العظيم والأجر الجسيم فالكثير من المسلمين لا يؤديها، وربما صلى قليلاً منها ثم انصرف، وحجته في ذلك أنها سُنّة..

ولا ينبغي للرجل أن يتخلف عن صلاة التراويح لينال ثوابها وأجرها ولا ينصرف منها حتى ينتهي الإمام منها ؛ ليحصل له أجر قيام الليل كله؛ لقوله : «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» رواه أبو داوود.

٣ ـ يلاحظ على بعض الأئمة في صلاة التراويح أنهم يسرعون فيها سرعة تُخِلّ بالمقصود من الصلاة، يسرعون في تلاوة القرآن الكريم والمطلوب فيها الترتيل، ولا يطمئنون في ركوعها ولا سجودها، وأسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته، فلا يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها، والصلاة مكيال فمن وفّى وفي له، ومن طفف فويل للمطففين.

٤ ـ تطويل دعاء القنوت والإتيان فيه بأدعية غير مأثورة؛ مما يسبب السآمة والملل لدى المأمومين، والوارد عن النبي في دعاء قنوت الوتر كلمات يسيرة وهي عن الحسن بن علي -رضي الله عنهما- قال: «علمني رسول اللهﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت.

والناس يقولون هذا الدعاء في أثناء قنوت الوتر ثم يأتون بأدعية طويلة ومملة. وقد كان النبي ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك، كما في الحديث الذي رواه أبو داود والحاكم وصححه.

فينبغي الاقتصار في دعاء القنوت على الأدعية المأثورة الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، وهي موجودة في كتب الأذكار؛ اقتداء بالنبي ولئلاّ يشق على المأمومين.

٥ ـ السنة أن يقال بعد السلام من الوتر: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات، للحديث الذي رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح. والناس لا يقولونها، وعلى أئمة المساجد تذكير الناس بها.

٦ ـ يلاحظ على بعض المأمومين أنهم يحملون المصاحف في قيام رمضان ويتابعون بها قراءة الإمام، وهذا العمل غير مشروع ولا مأثور عن السلف، ولا ينبغي إلا لمن يردّ على الإمام إذا غلط

والمأموم مأمور بالاستماع والإنصات لقراءة الإمام؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٤.

قال الإمام أحمد: أجمع الناس على أن هذه الآية في الصلاة. وقد نبه على هذه المسألة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين في التنبيهات على المخالفات في الصلاة، وقال: إن هذا العمل يشغل المصلي عن الخشوع والتدبر ويعتبر عبثًا.

٧ ـ ضياع أوقات كثير من النساء بالنهار في إعداد الطعام، والتفنن في الموائد والمأكولات والمشروبات؛ حيث تقضي المرأةمعظم نهارها في المطبخ، ولا تنتهي من إعداد هذه الأطعمة إلا مع أذان المغرب، فيضيع عليها اليوم دون ذكر أو عبادة أو قراءة للقرآن وكان يمكنها على الاقل الذكر وسماع القرآن أو تلاوته عن ظهر قلب بعد أداء الفروض في وقتها .

٨ ـ ضياع الأوقات بالليل في الزيارات التي قد تمتد لساعات متأخرة من الليل، وربما إلى قبيل الفجر، أو الانشغال بمتابعة القنوات والبرامج التلفزيونية، فتقضي المرأة معظم ساعات الليل في مشاهدة ذلك، وكان الأولى بها أن تحيي ليلها بعبادة الله وذكره وشكره وتلاوة كتابه.

٩ ـ خروج بعض النساء إلى المسجد لصلاة العشاء والتراويح بلباس الزينة مع التعطر والتطيب، مع ما في ذلك من أسباب الفتنة والإثم، والنبي ﷺ يقول: «أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة». ويقول ﷺ: «أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها، فهي زانية» حديث حسن حسنه الألباني .

١٠ ـ ومن الأخطاء فتور بعض النساء عن العبادة حال الحيض والنفاس، فتظن أنها في رخصة من كل أنواع العبادة التي تقربها إلى الله جل وعلا، مع أنه يمكن للحائض أن تؤدي كثيرًا من الطاعات حال حيضها كالمداومة على الذكر والدعاء والصدقة وقراءة الكتب النافعة والتفقه في الدين، بل لها أن تقرأ القرآن على القول الصحيح دون مس للمصحف، إلى غير ذلك من الأمور التي ينبغي أن تحرص عليها الأخت المسلمة.

١١ ـ الانشغال في العشر الأواخر من رمضان بالتجهيز للعيد، والتجول في الأسواق ومحلات الخياطة لشراء الملابس، وهو خلاف هدي النبي ﷺ الذي كان يجتهد في هذه العشر ما لا يجتهد في غيرها. ويمكن للمرأة شراء حاجاتها وحاجات أولادها قبيل شهر رمضان، أو في الأيام الأولى منه، بحيث تتفرغ تفرغًا تامًّا إذا دخلت العشر.

١٢ ـ من الأخطاء أن بعض النساء قد تطهر قبيل الفجر، ولا تتمكن من الغسل لضيق الوقت، فتترك الصيام بحجة أن الصبح أدركها قبل أن تغتسل، مع أن الواجب عليها أن تصوم ولو لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر.

١٣ ـ من الأخطاء عدم إدراك البعض لفضائل هذا الشهر الكريم، فيستقبلونه كغيره من شهور العام، وقُصارى اهتمام بعضهم به أن يستقبله بشراء الأطعمة والمشروبات، بدلاً من الاستعداد للطاعة والاقتصاد ومشاركة الفقراء والمحتاجين.

١٤ ـ ومن الأخطاء -التي لا تصدر إلا ممن ضعف إيمانه- التأفف من دخول شهر رمضان، وتمني ذهابه وسرعة زواله؛ وذلك لما يَشعر به من ثقل الطاعة على نفسه والحدّ من شهواتها، فلا يستشعر معنى التعبد وحلاوة الطاعة، وربما صام مجاراة للناس وتقليدًا وتَبعية، فيكون

بذلك قد حرم نفسه الاستفادة المُثلى من هذا الشهر الكريم.

١٥ ـ ومن الأخطاء عدم التفقه في أحكام الصيام وعدم السؤال عنها، فإن صوم رمضان فريضة وعبادة يجب على المسلم أن يعرف كيف يؤديها على الوجه الصحيح المقبول، فيعرف الأركان والواجبات والسنن والمكروهات والمفطرات.

١٦ ـ ومن أخطاء الصائمين عدم تجنب المعاصي أثناء صيامهم، فتجد الصائم يتحرز من المفطرات الحسية كالأكل والشرب والجماع، لكنه لا يتحرز من الغيبة والنميمة واللعن والسباب والنظر إلى المحرمات، وقد قال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري

١٧ ـ ومن هذا القبيل تحرج البعض من بلع الريق في نهار رمضان لظنه أنه إذا بلع بصاقه فقد فسد صومُه، وهذا ليس بصحيح؛ إذ لم يَثبُت في الشرع أن بلع البصاق من المفطرات التي يبطل الصوم بها.

١٨ ـ ومن الأخطاء تعمد الأكل والشرب مع أذان الصبح أو بعده، والذي ينبغي على المسلم أن يحتاط لصومه، فيُمسك بمجرد أن يسمع الأذان.

١٩ ـ ومن الأخطاء اتخاذ هذا الشهر فرصة للنوم والكسل في النهار وما يترتب عليه من إضاعة الصلوات أو تأخيرها عن وقتها، والسهر في الليل على ما يسخط الله ويغضبه من لهو ولعب ومشاهدة القنوات، فتضيع بذلك على الإنسان أشرف الأوقات فيما لا فائدة فيه، بل فيما يعود عليه بالضرر في العاجل والآجل.

٢٠ ـ ومن الأخطاء تحرج بعض الصائمين من أن يصبح جُنُبًا وهو صائم، وقد كان النبي ﷺ يُدركه الفجر وهو جُنُب من أهله ثم يغتسل ويصوم.

٢١ ـ ومن أخطاء بعض الصائمين سوء الخُلق وسرعة الغضب والطيش في نهار رمضان بسبب الجوع وخلاء البطن، مع أن المفترض أن يهذب الصوم أخلاقه، ويضبط مشاعره وانفعالاته، متمثلاً قول المصطفى ﷺ : «الصوم جُنّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سآبّه أحد أو شاتمه فليقل: إني صائم» متفق عليه .

٢٢ ـ ومنها ما يلاحظ في أول الشهر من كثرة المصلين والمقبلين على العبادة والقراءة، ثم لا يلبث أن يتسلل الفتورإليهم فيخبو هذا الحماس في آخر الشهر، الذي يفترض أن يضاعف فيه الأجر والثواب والجهد؛ لما للعشر الأواخر من مزية على غيرها، وقد كان ﷺ إذا دخل العشر الأواخرشد المئزر وأحيا الليل وأيقظ أهله. سنن أبو داوود

٢٣ ـ ومن الأخطاء: ترك بعض الناس السحور، وهذا خلاف السُّنّة؛ فإن النبي ﷺ كان من هديه السحور. ثم إنه قد حثّ عليه وجعله فارقًا بين صيامنا وصيام أهل الكتاب، يقول ﷺ: «تسحروا؛ فإن في السحور بركة». ويقول ﷺ: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب، أكلة السحر» حديث صحيح في صحيح الجامع . وإضافةً إلى ما تقدم، فإن في السحور تقوية على الصيام، فلا ينبغي تركه.

٢٤ ـ ومن الأخطاء: تعجيل السحور وتقديمه في منتصف الليل أو قبل الفجر بساعة أو ساعتين، وهو خلاف السُّنّة؛ فإن النبي قال: «عَجِّلوا الإفطار، وأخِّروا السحور» صححه الألباني. والسنة أن يكون السحور في وقت السحر قبيل طلوع الفجر بشيء يسير؛ ومنه سُمي السحور سحورًا؛

فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وزيد بن ثابت تسحّرَا، فلما فرغا من سُحُورِهما قام النبي ﷺ إلى الصلاة فصلّى، فسُئِل أنس: كم كان بين فراغهما من سُحُورهما ودخولهما في الصلاة؟ قال: «قدْرَ ما يقرأ الرجل خمسين آية». رواه االبخاري

قصة ولغز؟

الاستقلال بالقرار

طلب الوالي من اهل القرية طلباً غريباً في محاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع الذي تمر به القرية ، وأخبرهم بأنه سيضع قدراً كبيراً في وسط القرية ، وعلي كل رجل وامرأة أن يضع في القدر كوباً من اللبن، بشرط أن يضع كل واحد الكوب بمفرده من غير أن يشاهده أحد

هرع الناس لتلبية طلب الوالي ، كل منهم تخفى بالليل وسكب الكأس الذي يخصه في القدر ، وفي الصباح فتح الوالي القدر فماذا وجد ؟ وماذا شاهد؟ القدر امتلأ بالماء ، ولم يجد لبناً أين اللبن ؟ لماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاً من اللبن؟ السبب هو أن كل واحد من الرعية قال في نفسه : (إذا وضعت كوباً من الماء فإنه لن يؤثر على كمية اللبن الكبيرة ، التي سيضعها أهل القرية في القدر).

وهذا يعني أن كل واحد اعتمد على غيره في رعاية مصالح البلد ، وكل واحد منهم ظن أنه الوحيد الذي سكب ماءً بدلاً من اللبن والنتيجة التي حدثت بسبب هذه التصرفات كانت كالآتي:

الجوع عم هذه القرية ، ومات الكثير منهم ، ولم يجدوا ما يعينهم وقت الازمات

الحكمة: اجعل تصرفك مستقلاً ، لا تعتمد على تصرفات الآخرين وسلوكهم في اتخاذ قرارتك ، اجعل من تصرفاتك سلوكاً يقتدي به الجميع في تصرفاتهم ، وستكون النتائج رائعة .

لغز: أمر الله تعالى نبيه بالحلف في ثلاثة مواضع من كتابه الكريم؛ ما هي ؟

العقد (٤) أمل وانشراح نفس

الأمل : كلمة بسيطة لكنها ذات دلالآت ، ومعاني كثيرة لا يعرفها الكثير منا والأمل .. انشراح النفس في وقت الضيق والأزمات ..والنظر للفرج واليسر ، وهو الضوء الذي نراه ، عندما يحل الظلام.. الأمل والرجاء خلق من أخلاق الأنبياء ، وهو الذي جعلهم يواصلون دعوة أقوامهم إلى الله دون يأس أو ضيق ، أملاً في الهداية والصلاح ..

وهو الطاقة التى يودعها الله في قلوب البشر؛ لتحثهم على التعمير ،عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله : (.. إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ ،فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا؛ فَلْيَغْرِسْهَا ..)رواه أحمد

فضل الأمل.

فمن المعروف أن الأمل يدفع الإنسان إلى العمل ، ولولاه لامتنع الإنسان عن مواصلة الحياة ومجابهة مصائبها وشدائدها ، وأصبح يحرص على الموت، فالمسلم لا ييأس من رحمة الله ؛ لأن الأمل في عفو الله هو الذي يدفع إلى التوبة.. واتباع صراط الله المستقيم، وقد حث الله سبحانه وتعالى على ذلك، ونهى عن اليأس والقنوط من رحمته ومغفرته، فقال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر: ٥٣ وإذا فعل المسلم ذنبًا فهو يسارع بالتوبة الصادقة إلى ربه، وكله أمل في عفو الله عنه .. وقَبُول توبته..

الأمل عند الرسول ﷺ:

كان رسولنا الكريم حريصاً على هداية قومه، ولم ييأس يومًا من تحقيق ذلك ، وكان دائماً يدعو ربه أن يهديهم، ويشرح صدورهم للإسلام. وقد جاءه جبريل عليه السلام بعد رحلة الطائف الشاقة، وقال له: (.. وقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ ، فَمَا شِئْتَ : إِنْ شِئْتَ : أَطْبَقْتُ عَلَيهِمُ الأَخْشَبَيْنِ..) وهو اسم جبلين فقال: (.. بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» ..)متفق عليه. فأي أمل هذا الأمل العريض في القبول والاستجابة ، لكنه رسول ، وهكذا ينبغي أن يكون الدعاة إلى الله تعالى ، وكان رسول الله دائم الثقة في نصر الله له، وبدا ذلك واضحاً في رده على أبي بكر الصديق، أثناء وجودهما في الغار ومطاردة المشركين لهما، فقال له بكل ثقة وإيمان: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ التوبة: ٤٠

أمل سيدنا نوح عليه السلام: ظل نبي الله نوح عليه السلام ، دون أن يمل أو يضجر أو يسأم ، يدعو قومه إلى الإيمان بالله ألف سنة إلا خمسين عاماً ، بل كان يدعوهم بالليل والنهار في السر والعلن فُرَادَى وجماعات ،لم يترك طريقاً من طرق

الدعوة إلا سلكه معهم أملاً في إيمانهم بالله قال﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ ﴾ نوح: ٥ - ٩ فأوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن معه أحد إلا من اتبعه، فصنع السفينة ، وأنجاه الله هو والمؤمنين.

أمل يعقوب عليه السلام: ابتلى الله سبحانه نبيه يعقوب عليه السلام بفقد ولديه يوسف وبنيامين، فحزن عليهما حزنًا شديدًا حتى فقد بصره ، لكن يعقوب عليه السلام ظل صابراً بقضاء الله، ولم ييأس من رجوع ولديه ،و ازداد أمله ورجاؤه في الله سبحانه أن يُعيدَهما إليه، وطلب يعقوب عليه السلام من أبنائه الآخرين أن يبحثوا عنهما دون يأس أو قنوط، لأن الأمل بيد الله، فقال لهم: ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ يوسف: ٨٧ وحقق الله أمل يعقوب ورجاءه، وَرَدَّ عليه بصره وولديه.

أمل موسى عليه السلام: ظهر الأمل والثقة في نصر الله بصورة جليَّة في موقف نبي الله موسى عليه السلام مع قومه، حين طاردهم فرعون وجنوده ، فظنوا أن فرعون سيدركهم، وشعروا باليأس حينما وجدوا فرعون على مقربة منهم، وليس أمامهم سوى البحر، فقالوا لموسى:﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ الشعراء: ٦١ فقال لهم نبي الله موسى عليه السلام في ثقة ويقين: ﴿ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ الشعراء: ٦٢ فأمره الله سبحانه أن يضرب بعصاه البحر، فانشق نصفين، ومشى موسى وقومه، وعبروا البحر في أمان، ثم عاد البحر مرة أخرى كما كان ،فغرق فرعون وجنوده، ونجا موسى ومن آمن معه.

أمل أيوب عليه السلام: ابتلى الله سبحانه نبيه أيوب عليه السلام في نفسه وماله وولده إلا أنه لم يفقد.. أمله في أن يرفع الله الضر عنه، وكان دائم الدعاء لله، يقول تعالى:﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٣ فلم يُخَيِّب الله أمله، فحقق رجاءه، وشفاه الله وعافاه، وعوَّضه عما فقده هذا هو الأمل الذي يدفع الإنسان إلى إنجاز ما فشل فيه من قبل، ولا يمل حتى ينجح في تحقيقه؛ لأن الأمل محله نور القلب الذى سببه الإيمان ومن فقد الإيمان فقد كل شيء وصدق عندما قال أحد الحكماء : لولا الأمل ما بنى بان بنيانًا، ولا غرس غارس شجرًا. ولولا الأمل لما تحققت كل الإنجازات التي وصلت إليها البشَرية، وذلك لأن المخترع لم يتمكن من تحقيق إنجازه من أول مرة في أغلب الأحيان، وإنما حاول تحقيقه مرة بعد مرة دون يأس أو ملل، ولذلك قيل: الأمل يُنَمِّي الطموح والإرادة واليأس يقتلهما. لذلك يجب أن نجعل الأمل موجود في القلوب، لأنه من الإيمان ، وهو نور.. وأعظم هندسة في الحياة أن .. تبنى جسراً من الأمل .. أما اليأس هو سلم القبر.. نسأل الله أن يجعل حياتنا كلها آمل ويقين بالله سبحانه وتعالى..

قصة ولغز

عشرات الأعذار

سيدة شابه كانت تنتظر طائرتها في مطار دولي كبير ولأنها كانت ستنظر كثيراً اشترت كتاباً لتقرأ فيه ، واشترت أيضاً علبة بسكويت، وبدأت تقرآ الكتاب في أثناء انتظارها للطائرة ، كان يجلس بجانبها رجل يقرآ في كتابه أيضاً عندما بدأت في قضم أول قطعة بسكويت كانت موضوعة على الكرسي بينها وبين الرجل ، فوجئت بأن الرجل بدأ في قضم قطعة بسكويت من العلبة نفسها التي كانت تأكل منها.

بدأت المرآة بعصبية تفكر في أن تلكمه لكمة في وجهه؛ لقلة ذوقه ، فكل قضمة كانت تأكلها هي ، كان الرجل يأكل قضمة أيضاً، زادت عصبية المرأة ، لكنها كتمت في نفسها، عندما بقي في علبة البسكويت قطعة واحدة فقط، نظرت إليه وقالت في نفسها: ماذا سيفعل هذا الرجل قليل الذوق الآن ، ولزيادة دهشتها قسم الرجل القطعة إلى نصفين ، ثم أكل النصف ، وترك لها النصف الاخر ، فقالت: في نفسها : هذا لا يحتمل ، وكظمت غيظها ، ثم اخذت كتابها وبدأت بالصعود إلى الطائرة .عندما جلست في مقعدها بالطائرة فتحت حقيبتها؛ لتأخذ نظارتها ، ففوجئت بوجود علبة البسكويت الخاصة بها كما هي مغلفة بالحقيبة ! فصدمت وشعرت بالخجل الشديد إذ أدركت الآن فقط أن علبتها كانت في حقيبتها، وأنها كانت تأكل مع الرجل من علبته ، وأدركت مؤخراً أن الرجل كان كريماً جداً معها، وقاسمها علبة البسكويت الخاصة به دون أن يتذمر أو يشتكي ، وازداد شعورها بالعار والخجل ، أنها لم تجد كلمات مناسبة لتعتذر للرجل عما حدث من قلة ذوقها.

هناك دائماً أربعة أشياء لا يمكن إصلاحها : لا يمكنك استرجاع الحجر بعد إلقائه ، ولا يمكنك استرجاع الكلمات بعد نطقها ، ولا يمكنك استرجاع الفرصة بعد ضياعها، ولا يمكنك استرجاع الشباب ، أو الوقت بعد أن يمضي! وكما قيل: لا يمكنك أن تغتسل في النهر مرتين

الحكمة :تأكد من مكمن الخلل قبل الحكم ، واعط الآخرين عشرات الاعذار قبل اصدار الحكم عليهم .

لغز: آية في كتاب اللّه عز وجل جمعت أنواع التوحيد الثلاثة : الربوبية ، والألوهية ، والأسماء والصفات . فما هي ؟

العقد ٥ التأصيل الشرعي للعمل الخيري

أعتنت الشريعة الغراء عناية بالغة بالعمل الخيري لإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج دون مقابل مادي يحصل عليه المتطوع أو طلباً للثناء والشهرة، أو نحو ذلك من أغراض الدنيا؛ فالعمل الخيري في الإسلام هدفه ابتغاء مرضاة الله ورجاء الثواب عند الله، فضلاً عما يناله في الحياة من بركة، وحياة طيبة، وسكينة نفسية، وسعادة روحية لا تقدر بثمن عند أهلها، وأن عمل الخير وإشاعته وتثبيته من المقاصد الشرعية أو الضروريات الأصلية التي حصروها في خمس؛ وهي: المحافظة على **الدين**، وعلى **النفس**، وعلى **النسل**، وعلى **العقل**، وعلى **المال**، وزاد بعضهم سادسة؛ وهي: المحافظة على **العرض**.

العمل الخيري بين القران والسنة:

العمل الخيري في القرآن والسنة جاء بصيغ شتى، بعضها أَمْرٌ به أو ترغيبٌ فيه، وبعضها نهيٌ عن ضده أو تحذيرٌ منه، بعضها مدح لفاعلي الخير، وبعضها ذم لمن لا يفعل فعلهم، بعضها يثني على فعل الخير في ذاته، وبعضها يثني على الدعوة إليه، أو التعاون عليه، أو التنافس فيه؛ ففي الدعوة لفعل الخير قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧﴾ الحج: ٧٧، وقال: ﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥﴾ آل عمران: ١١٥ وفي قول الخير قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ البقرة: ٨٣، وفي الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» متفق عليه . وفي المسارعة إلى الخير قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤ وفي وصف بعض مؤمني أهل الكتاب: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ﴾ آل عمران: ١١٤، وفي وصف أهل الخشية من ربهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾ المؤمنون: ٦١

وقد حرص الإسلام على دفع المؤمنين إلى التسابق لعمل الخير بقوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨﴾ المائدة: ٤٨ وأن يقوم فريق من الناس بالدعوة إلى الخير لقوله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾ آل عمران: ١٠٤، وقال الرسول ﷺ: «من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم . مع الحض على الخير: مثل إطعام المسكين؛ حتى لا يهلك جوعاً، بقول الله تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧﴾ الماعون: ١ - ٧، وقال في شأن الكافر الذي

استحق دخول الجحيم يقول الله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾الحاقة: ٣٣ -٣٤، وينكر الإسلام على المجتمع الجاهلي تركه لهذه الفريضة: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾ الفجر: ١٧ - ١٨

ولم يقتصر الإسلام على الدعوة للخير و فعله؛ بل حرض المؤمنين على عقد النية لعمل الخيرات، وحتى ولو لم تتيسر لهم الظروف لفعله فإنه يثاب على نيته الخيرية، كما في حديث أبي كبشة الأنماري - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنما الدنيا لأربعة نفر: عبدٌ رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبدٌ رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً، فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبدٌ رزقه الله مالاً، ولم يرزقه علماً، يخبط في ماله بغير علم، ولا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبدٌ لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء» رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد.

مثقال ذرة خير:

كما عظم الإسلام من شأن العمل الخيري ولو كان صغيراً ؛ لقوله تعالى:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ الزلزلة: ٧ - ٨، وقال سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ النساء: ٤٠، وقال رسول الله ﷺ: «سبق درهمٌ مئة ألف درهم» رواه النسائي وأحمد. كما مدح القرآن فاعلي الخير والداعين إليه وذم الذين يمنعون الخير، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ ﴾ القلم: ١٠ - ١٢وعلى أبناء الأمة التعاون في العمل الخيري بروح الفريق لقوله سبحانه وتعالى:﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ المائدة: ٢. وقول رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»، وشبك بين أصابعه» متفق عليه. وعلى أصحاب رؤوس الأموال التنسيق والتعاون مع الجمعيات الخيرية والجهات المعنية بالضعفاء والمرضى والمعوقين وذوي الحاجات الخاصة لتقديم العون لهم؛ عملاً بالحديث النبوي الشريف: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم . كما أن ثواب العمل الخيري لا يدانيه ثواب من الله تعالى؛ فالعامل على الصدقة تحصيلاً أو توزيعاً كالمجاهد في سبيل الله، إذا تحرَّى الحق، وابتغى وجه الله بعمله، ويدخل في هذا العاملون في الجمعيات الخيرية والإغاثية، وإن كانوا يأخذون أجراً على أعمالهم، إذا صحت نياتهم، وقصدوا بعملهم في الأساس وجه الله تعالى فعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله - عز وجل - حتى يرجع» رواه أبو داوود والترمذي وابن ماجه وأحمد.

مصادر متعددة لتمويل العمل الخيري:

❖ الزكاة :

فالزكاة فرضها الله على أموال المسلمين، تطهيرًا وتزكية لأنفسهم وأموالهم، وتحقيقاً لتكافل المجتمع المسلم، ومساهمة أساسية في عمل الخير. واعتبرها الرسول الكريم: الركن الثالث من أركان الإسلام، وقرنها القرآن بالصلاة - عمود الإسلام - في أكثر من ثمانياً موضعاً.

والدولة الإسلامية كانت أول دولة في التاريخ الإنساني تعلن الحرب من أجل انتزاع حقوق الفقراء من براثن الأغنياء. وقال في ذلك الخليفة الأول أبو بكر الصديق: «والله لو منعوني عقالاً (أي حبل بعير) كانوا يُؤدُّونه لرسول الله لقاتلتهم عليه».متفق عليه . واعتبر الإسلام حقوق الزكاة أول الحقوق في المال، قال تعالى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ البقرة: ١٧٧ وعلى صاحب المال في الإسلام واجبات؛ فهو مال الله، والإنسان مستخلف فيه، وأبرز الحقوق للغير في المال هو حقُّ كفالة العيش الملائم لكلِّ مَن يعيش في كنف المجتمع المسلم، بحيث يحقق له الكفاية التامَّة من المأكل والمشرب والملبس والمسكن وكلُّ ما لا بد له منه، لنفسه ولمَن يعوله، على ما يليق بحاله، من غير إسراف ولا تقتير، كما بيَّنه الإمام النووي.

❖ الصدقات التطوعية :

والصدقات الاختيارية التي يتطوَّع بها المسلم تقرُّباً إلى ربه، هي أحدى مصادر تمويل العمل الخيري؛ وقد حفل القرآن الكريم، والسنة المطهَّرة بالنصوص الوفيرة في ذلك منها قوله تعالى﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٥وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّكم مال وارثه أحبُّ إليه من ماله؟» قالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا ماله أحبُّ إليه. قال: «فإن ماله ما قدَّم، ومال وارثه ما أخَّر». رواه البخاري.

❖ الوقف الخيري:

وشدد الدكتور القرضاوي على ضرورة إحياء سنة الوقف في المجتمعات الإسلامية المعاصرة؛ لتحقيق التكافل والتضامن بين أبناء الأمة، موضحاً أن الصدقة الجارية من أهم مصادر تمويل العمل الخيري، وثوابها عند الله عظيم وممتد؛ لما جاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم في صحيحه: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

❖ مصادر أخرى:

وهناك بعض مصادر التمويل للعمل الخيري في الإسلام بجانب المصادر السابقة مثل الفيء والخراج، وما يرد على خزانة الدولة لسدِّ حاجات المساكين وأبناء السبيل واليتامى وغيرهم من ذوي العَوز والحاجة. فقد نصَّ عليهم نصَّاً، ولم يكن استحقاقهم بمجرَّد اجتهاد من إمام. وقال تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ الحشر: ٧ ومن المصادر أيضاً الضرائب من أجل الخير، و الأضحية في عيد الأضحى بتوسعة أهل المضحِّي على أقاربه وجيرانه والفقراء من حوله، وكذلك الهَدْي في الحج، وكذلك ما أوجبه الله على المسلمين من كفَّارات .

قصة ولغز؟

معرفة العواقب

جاءت امرأة إلى مجلس يتجمع فيه التجار الذين يأتون من كل مكان لوضع بضائعهم ، وهو استراحة لهم ، فأشارت بيدها ، فقام أحدهم إليها ، ولما قرب منها قال : خيراً أن شاء الله ، قالت : أريد منك خدمة ، إن قدمتها لي فسأعطيك عشرين ديناراً ، قال : ما نوع الخدمة ؟ قالت : زوجي ذهب إلى الجهاد منذ عشر سنوات ، ولم يرجع او يأت خبر عنه ، قال: الله يرجعه بالسلامة ان شاء الله ، قالت: أريد رجلاً يذهب إلى القاضي ، ويقول : أنا زوجها، ثم يطلقني، فإنني أريد أتزوج وأعيش مثل النساء الأخريات، قال: سأذهب معك، ولما ذهبا إلى القاضي ووقفا أمامه ، قالت المرأة : يا حضرة القاضي، هذا زوجي الغائب عني منذ عشر سنوات، والآن يريد أن يطلقني .

فقال القاضي: هل أنت زوجها ؟ قال الرجل : نعم ، قال القاضي: أتريد أن تطلقها؟ قال الرجل: نعم، قال القاضي للمرأة : وهل أنت راضية بالطلاق؟ قالت المرأة : نعم يا حضرة القاضي، قال القاضي للرجل : إذاً طلقها ، قال الرجل هي طالق. قالت المرأة : يا حضرة القاضي، رجل غاب عني عشر سنوات ، ولم ينفق عليّ، ولم يعتم

بـي؛ أريـد نفقـة عشـر سـنوات ونفقـة الطـلاق ، قـال القاضـي للرجـل: لمـاذا تركتهـا ولـم تنفـق عليهـا؟ قـال الرجـل يحـدث نفسـه : لقـد أوقعتنـي هـذه المـرآة فـي مشـكلة ، ثـم قـال للقاضـي : كنـت مشـغولاً ولا أسـتطيع الوصـول إليهـا ، قـال القاضـي : ادفـع لهـا ألفـي دينـار نفقـة، قـال الرجـل يحـدث نفسـه : لـو أنكـرت لجلدونـي وسـجنوني، ولكـن لا حيلـة لـي ، سـأدفع يـا حضـرة القاضـي ، ثـم انصرفـا واخـذت المـرآة الألفـي دينـار ، وأعطتـه عشـرين دينـاراً ، فالرجـل وقـع فـي مشـكلة لا يسـتطيع أن يبـوح بشـيء مـن كذبـه ، وإلا السـياط نزلـت علـى ظهـره ، وسـعطت سـمعته بيـن التجـار أيضـاً.

الحكمة: لا تكذب ، ولا تفعل شيئاً لا تعلم عواقبه .

لغز:

مـا تقـول فـي رجـل جلـس فـي صـلاة واحـدة أربـع مـرات للتشـهد وصحـت صلاتـه ؟

العقد ٦ المقاومة فطرة بشرية وضـــــرورة واقعـــية

المقاومة معنى معروف، ودلالته قديمة في الحياة الإنسانية، والمقاومة الشريفة هي التي تدافع عن الحق في وجه الباطل، وتنافح عن العدل في سطوة الظلم، وتناصر الضعيف المهضوم، وتصاول القوي الغشوم. هذه المقاومة ذات معانٍ عظيمة، ودلالات سامية، ولها بالنفس والروح تعلُّق، ولها في الفكر والعقل تألق، فهي مشاعر نفسية ورؤية فكرية قبل أن تكون حركة عملية أو أسباباً مادية.

أولاً: وقفات مع فقه المقاومة:

١- **المقاومة فطرة وحياة**: في الكائن الحي المتحرك غريزة وفطرة أصيلة تجعله يقاوم كل ما يوجّه له، مما يسوئه أو يضره بطريقة تلقائية؛ فاليد -على سبيل المثال- تُرفع لا شعورياً في وضع دفاعي عندما ترى أي شيء سوف يسقط على الإنسان؛ فالإنسان السويّ تكمن المقاومة في أعماقه فطرة مستكنة وغريزة مستقرة، حتى وإن كانت أسبابها معدومة، ألا ترى الهرة كيف تبدي مخالبها وتكشر عن أنيابها وتتنمر إذا أحدق بها الخطر. والمقاومة من أجلِّ دلائل الحياة؛ فلا يقاوم إلا حي متحرك نابض بالحياة حسّاً ومعنى، وأما الجماد فلا مقاومة عنده؛ فالحجر تقلعه أو تقذفه لا يملك من أمره شيئاً، والشجرة قد تقطعها أو تحرقها فلا تقاوم ولا تمانع، ومن فَقَد المقاومة فكأنما فقد الحياة، وصار هو والجماد أشباهاً.

٢- **المقاومة ثقة وقوة**: إن المقاوم عنده ثقة بالنفس تدفعه إلى المقاومة؛ فلديه مقومات داعمة مبنية على إدراك لحقيقة القوة النفسية المعنوية؛ فالمرء قد يواجه الصعاب وهو صفر اليدين من أسباب المادة؛ لأن بين جنبيه نفسًا عظيمة أبيّة، وروحاً حية ذكية، ويدرك العقلاء أن القوة المعنوية أعظم قدراً وأبقى أثراً، وأن المهزوم في أعماق نفسه لا تنفعه القوة المادية مهما عظمت؛ لأن الحقيقة أن نفسه محتلة، وأن عدوه قد حلّ في نفسه وقلبه وروعه.

٣- **المقاومة عزة وإباء**: إن الذي وثق بنفسه وقوّى عزمه، وضع الأساس الصحيح للمقاومة التي تأبى الذل، وتعاف الهوان، وتأنف من الخنوع، لا تجتمع المقاومة مع الذلة أبداً، ومن يرضى الذل يفقد مقومات الوجود الإنساني؛ لأنه يرضى أن يكون مستباحاً لكل طامع، وغرضاً لكل معتدٍ، ومستسلماً أمام أي قوة؛ كرامته مهانة، وشرفه مدنس، فماذا بقي له؟ وهل حياته وحركته يستحق معها أن يوصف بأنه إنسان وإن لم تكن لديه كرامة ولا شرف؟ وحسب المقاومة أنها تحافظ على كينونة العزة والإباء ليبقى الإنسان جديراً

بإنسانيته، قادرًا على الاستعلاء على الأعداء، ولو لم يملك ما لديهم من وسائل الاعتداء.

٤- **المقاومة حق وعدل**: إن الحياة الحرة والقوة المعنوية والعزة النفسية كلها تنشد العدل والإنصاف، وترفض الظلم والاعتساف، والمقاومة حفاظ على الحقوق وصيانة لها، وتضحية في الذود عنها، والتخلي عن الحق، أو الرضا باستلابه دون مقاومة خلل تموت به الكرامة، أو مرض تتمكن به الخيانة؛ فالمقاومة تلازم بين الحق وأصحابه ومالكيه، والحقوق والملكيات لا تسقط بالتقادم، ولا تلغى بفرض الأمر الواقع، بل تبقى ما بقي في أصحاب الحقوق عرقٌ ينبض، ونفسٌ يتردد، وما ضاع حقٌ وراءه مقاوم.

٥- **المقاومة عراقة وأصالة**: إن الحقوق المعنوية أعظم قدرًا وأكبر أهمية لدى الإنسان من الحقوق المادية؛ فالاعتداء على (الدين، اللغة، التاريخ) أشد وأعظم من نهب ثروتها واحتلال أرضها؛ لأن المال يُسترد، والأرض تُستعاد، لكن العدوان على الدين واللغة والتاريخ أخطر وأفظع؛ لأنه يأتي البناء من قواعده، ويمسخ الأمة من هويتها، ويلغي ذاكرتها، وينسخ ثقافتها، ويزيل حضارتها؛ فالمقاومة للحفاظ على المقومات هي مقاومة للحفاظ على العراقة والأصالة التي هي صبغة الأمة ومزيّتُها.

٦- **المقاومة فداء وتضحية**: إن المقاومة للحفاظ على المقومات والمقدسات تستنفر كل القوى، وتستنفد كل الإمكانات، ولا يُدخر لأجلها مال ولا جهد بل تُبذل لأجلها الأرواح، وهذا في الحق الإنساني فضلاً عن النهج الإسلامي والمبدأ الإيماني؛ فالمقاومة إذن ليست كلمة عادية، وليست عملاً محدودًا في دائرة الماديات، إنها تعني الكثير مما ذكر ومما لم يذكر؛ ولذا فإن مقاومة العدوان تعني الكثير وتعطي الكثير.

ثانياً: مفاهيم المقاومة في الواقع:

١- إن مقاومة المحتل والدفاع عن الأرض والعرض حق مكفول في جميع الملل والشرائع، ومشروعية المقاومة ضد المحتل أقرتها الأعراف والقوانين الدولية، واستمداد المشروعية -عند المسلم- لا يفتقر إلى ذلك؛ لأن أساسه الوحي المعصوم، ومواده آيات القرآن الكريم؛ فالحق -جل وعلا- يقول: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣﴾ التوبة: ١٢ - ١٣ في سنة سيد المجاهدين عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد». رواه الترمذي والنسائي.

٢- إن المرابطين المقاومين المجاهدين في سبيل الله، ومن ورائهم المؤمنون بالله حق الإيمان يدركون الحقائق الإيمانية، ويعرفون الموازين الإسلامية؛ فيمضون في معاركهم وهم على

بصيرة؛ فهم على يقين أن النصر من الله، وليس بعدة ولا عتاد ولا كثرة أعداد ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٩ ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٦ ومن قوة إيمانهم يثبتون ويصبرون؛ فموقفهم في مثل هذه المواجهة -رغم شدتها- التقدم لا التراجع، وكأنهم يمضون مع قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ النساء: ١٠٤ ويجددون ما مضى عليه أسلافهم من المجاهدين المؤمنين ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٢٣

٣- إن المقاومة دليل على كرامة وحرية الرافضين للاحتلال، ولا يرضى بالذل ويستسلم للعدوان إلا من سفه نفسه وفقد إنسانيته، ولا بد من تثبيت معاني كرامة وعزة المسلم، وأنه يجب أن لا يَذل إلا لخالقه؛ استجابةً لنداء الحق جل وعلا: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٩وحين يكثر الظلم وتتوالى الضربات والإهانات تضمر هذه المعاني، وللأسف فإننا نجد أن وسائل الإعلام تسهم في تكريس ذلك من خلال تزييف معاني العزة والكرامة والاستهزاء بها، وبالتالي تُنسَى هذه المعاني مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال؛ مما يستدعي التأكيد على ذلك، لا سيما في مثل هذه الأزمنة التي مرت فيها الأمة الإسلامية بحالات من الضعف الشديد، ولعل من سبل مواجهة ذلك إبراز أثر المقاومة في العزة والاستعلاء الإيماني.

٤- إن مقاومة المشروع الصفوي الإيراني في الوقت الراهن والمتمثل في ميلشياته التي دربَّها وثقفها وغرس فيها الكره لكل ما هو عربي ويمت للإسلام الصحيح الذي جاء به من أرسله الله رحمة للعالمين محمد ﷺ لهو واجب الوقت ومقاومة الساعة وكل من أدرك أبعاد ومخططات المشروع الصفوي الإيراني لن يتردد لحظة في الانخراط في صفوف المقاومة الباسلة لأنه مشروع جاء لهدم المشروع الإسلامي والقيام علي أنقاضه من خلال ميلشيات أعدها لذلك وسلحها ومولها تعمل على الإجهاز على السلام الاجتماعي وإحياء النعرات الطائفية والسلالية واجترار تاريخ الصراع وبنكهة دينية يغلفها الادعاء الساذج للتشيع لآل البيت للحصول على الحق الإلهي في الحق وتوارثه بحسب النظرية الفارسية المجوسية القديمة والتي لا تمت للتاريخ الإسلامي بصله ، لذلك كان الوقوف أمام هذا المشروع واجب الوقت وجهاد العصر ومقاومة الحاضر ونسأل الله النصر المبين.

قصة ولغز

لا تلذ بالصمت

كان هناك مجموعة من الناس في سفينة في عرض البحر ومعهم شخص معتوه وفجأة ودون سابق انذار قام هذا المعتوه بحفر السفينة في المكان المخصص له ! ولما سألوه: لماذا تفعل ذلك ؟ قال : أنا حر في أن اعمل ما أشاء في المكان المخصص لي في هذه السفينة ، ولن أسمح لأحد بأن يتدخل فيما هو لي ! ماذا يقترض في الناس أن يفعلوا في هذه الحالة ؟ إنهم تركوه يفعل ما يشاء في المكان الخاص به ، فمعنى ذلك أنهم سوف يغرقون ، وسوف يموتون معه ، وإذا اتكل بعضهم على بعضهم الآخر ، وقال في نفسه : إن غيري سوف يقوم بالواجب ، فإنه قد لا يقوم بالواجب أحد ، وإنهم اتحدوا وتدخلوا جميعاً ، ومنعوه من تنفيذ خطته فمعنى هذا أنهم سوف ينجون من الموت ؛ لذا فمن الواجب أن يتدخلوا جميعاً لمنعه، حتى وإن اضطروا لاستخدام القوة بدلاً من الإقناع .

الحكمة: لا تلذ بالصمت في مواجهة السلوك الخاطئ مهما كان مصدره ، فربما تكون أنت أكبر الخاسرين ، حاول تغيير ما تستطيع تغييره، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾هود: ٨٨، ولا تقل: (غيري سيقوم بالواجب) وإذا بالواجب لا يقوم به أحد ، قال رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فقلبه ، وذلك أضعف الإيمان» وأنت حر مالم تضر.

لغز: نبات تحول إلى جماد وتحول إلى حيوان ثم إلى جماد وذكر في القرآن عدة مرات؟

العقد حرية الأحرار

ليست الحرية ـ كما يتوهَّمها أكثرُ الناس ـ مقصورةً على نوال الشعوب حقَّها في السيادة والاستقلال، فتلك هي الحرية السياسية، ووراءها حريةُ الأمَّة في تفكيرها وثقافتها، واتجاهاتها الإنسانية الكريمة.

وليست الحرية ـ كما يظنها كثيرٌ من الشباب أن ينطلق الإنسان وراء أهوائه وشهواته، يأكل كما يشاء، ويفعل ما يشاء، ويحقِّق كلَّ ما يهوى ويريد، فتلك هي الفوضى أولاً، والعبودية الذليلة أخيرًا.

أمَّا إنها فوضى؛ فلأنه ليس في الدنيا حريَّةٌ مطلقة غير مقيدة بقانون أو نظام؛ بل كل شيء في الدنيا له قانونٌ يُسيِّره ويُنظِّمه، وحريةُ الفرد لا تُصان إلا حين تُقيَّد ببعض القيود لتسلمَ حرياتُ الآخرين.

ومن هنا كانت الحكمة من الشرائع والدساتير والأنظمة والقوانين، خذْ لذلك مثلاً: قانون السير في المدن الكبرى، هل تستطيع أن تسير بسيارتك إلا وَفق السهام التي تحدِّد اتجاهَك في السير؟! وخذ لذلك مثلاً: قانون الراحة العامة، هل تستطيع أن تُغَنِّي بعد منتصف الليل كما تشاء في الشوارع الآهلة بالسكان؟! وخذ لذلك: قانون حماية الاستقلال، هل تستطيع أن تُبثَّ من الآراء ما يؤدِّي إلى الانتقاص على أمن الدولة وتهديد سلامتها؟! هل تستطيع أن تدْعوَ إلى الصلح مع العدو وأمَّتُك في قلب المعركة؟! هل تستطيع أن تتاجر مع العدو، أو تُهرِّب إليه منتجات بلادك دون أن تتعرض للعقوبة، التي قد تصل أحيانًا إلى حد الإعدام؟! إن تمام الحرية -لا كمالها- قد يكون بالمنع أحيانًا؛ فالمريض حين يُمنع من الطعام الذي يضرُّه، إنما تحدُّ حريته في الطعام مؤقتًا؛ لتسلم له بعد ذلك حريتُه في تناول ما يشاء من الأغذية، والمجرم حين يسجن، إنما تحد حريته مؤقتًا؛ ليعرف كيف يستعمل حريته بعد ذلك في إطار كريم، لا يؤذي نفسه، ولا يؤذي الناس.

ثم إن الإنسان لا يعيش وحده، وإنما يعيش جزءًا من مجتمع متماسك، يؤذي كلَّه ما يؤذي بعضَه، وقد ضرب رسول الله ﷺ لذلك مثلاً من أروع الأمثلة، بقوم كانوا في سفينة، وكان بعضهم في أعلاها وبعضهم في أسفلها، وكان الذين في أسفلها يأخذون الماء ممن فوقهم، فقالوا: لماذا لا نخرق في مكاننا خرقًا نأخذ منه الماء من البحر رأسًا؟ قال ﷺ: «فإن تركوهم وما أرادوا، هلكوا وهلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم، نَجَوْا ونجوا جميعًا» البخاري. إنه مَثَلٌ كريم من مُعلِّم الإنسانية الأكبر، يضع فيه الحدَّ الفاصل بين الحرية الشخصية التي لا تؤذي أحدًا، وبين الحرية التي تؤذي المجتمعَ، وتعرِّضه للانهيار إذا أطلقتْ يد صاحبها فيها كما يشاء.

وأمَّا إنها العبودية؛ فلأنَّ تمام الحرية هو ألاَّ يَستعبدك أحدٌ ممن يساويك في الإنسانية، أو يكون دونك فيها، وفي الفوضى التي يُعبِّر عنها بعضُ الناس بالحرية الشخصية عبوديةٌ ذليلة لمن هو مثلك، أو دونك من قيم الحياة ومادتها.

حين تستولي على الإنسان عادة الانطلاق وراء كلِّ لذة، والانفلات من كل قيد، يكون قد استعبدتْه اللَّذة على أوسع مدى، وأصبح أسيرَها، يجري في الحياة تحت إرادتها ووحْيها، لا يعمل إلا ما تريد، **ولا يستطيع فكاكًا مما يهوى**، فما هذه الحرية التي تنقلب إلى عبودية لأهون ما في الحياة من قيمة ومعنى؟! لئن كانت قيمة الإنسان بمقدار ما ينال من لذائذه، فإنَّ الحيوان أكثرُ منه قيمة، وأعلى قدرًا.

إن الحيوانَ هو الذي يسعى وراء لذَّته بلا قيد ولا هدف، ومهما جَهَدَ الإنسانُ أن ينال من لذائذه ما يهوى، فإنه مُلاق في سبيل ذلك -رغم أنفه- عوائقَ تمنعه من بعض ما يُريد، فهل يَزعم أحدٌ أن الحيوان الذي لا يَعوقه دون استكمال لذته عائقٌ أكثرُ من الإنسان حرية؛ فهو أكثر منه سعادة؟!

وحين ينطلق الإنسان وراء فتاة يهواها، أو وراء الغانيات يُشبع بهن لذائذه، أيستطيع أن يزعم أنه حرٌّ من سلطانهن؟ ألا تراه أسيرَ اللحظات، رهنَ الإشارات، شاردَ اللُّب، أقصى أمانيه في الحياة بسمةٌ من حبيب هاجر، أو وصالٌ من جسم ممتنع؟! أية عبودية أذلُّ من هذه العبودية، وهو لا يملك حريته في الحب والكره، والوصْل والمنع، والرضا والغضب، والهدوء والاضطراب؟! وحين يسترسل الإنسان في تناول المسكرات، يَعُبُّ منها ما تناله يدُه، حتى تُتلف أعصابَه وصحته، وتُسلب عقلَه وكرامته، أيزعُم بعد ذلك أنه حرٌّ؟! أهنالك أبشع من هذه العبودية لشراب قاتل، وسموم فتاكة؟! وقلّ مثل ذلك في إن التهالك على شهوة الجسد والمال، والتعصب للبلد والمذهب والجنسية، إن كل ذلك حين يستولي على قلب الإنسان ونفسه، ينقلب إلى عبودية ذليلة، وكل هوى يتمكن من النفس حتى تكون له السيطرة على الأعمال والسلوك، ينقلب بصاحبه إلى عبودية بشعة لا نهاية لقبحها، ومن أعجب أساليب القرآن الكريم تعبيرُه عن مثل هذه الحالة بقوله: ﴿ **أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ** ﴾ الجاثية: ٢٣. إن الهوى عند أمثال هؤلاء له خصائصُ الألوهية في نفوس المؤمنين، أليس الإله هو الذي يُعبد ويطاع، ويُخشى ويرتجى؟! أوليس أصحاب الأهواء والشهوات قد خضعوا لأهوائهم وأطاعوها فيما تحب وتكره، فلا يستطيعون إغضابها، ولا معارضة اتجاهاتها؟!

ليست العبودية قيدًا ولا سجنًا فحسب، فهذه أهون أنواع العبودية وأسرعها زوالاً، ولكن العبودية الحقة عادةٌ تتحكم، وشهوةٌ تستعلي، ولذةٌ تطاع، وليست الحرية هي القدرةَ على الانتقال من بلد إلى بلد، فتلك أيسرُ أنواع الحرية وأقلُّها ثمنًا، ولكن الحرية الحقة أن تستطيع السيطرة على أهوائك ونوازع الخير والشر في نفسك.

إن الحرية الحقة ألاَّ تستعبدَك عادة، ولا تستذلَّك شهوة.

بهذا المعنى كان المؤمنون المتدينون أحرارًا، لا تُحَدُّ حريتهم بحدود ولا قيود، إن الدين حرَّر نفوسهم من المطامع والأهواء والشهوات، وربط نفوسهم بالله خالق الكون والحياة، وقيد إرادتهم بإرادته وحده، والله هو الحق، وهو عنوان الخير والحب والرحمة، فمن استعبده الحقُّ والخير والرحمة، كان متحررًا من كل ما عداها من صفات مذمومة.

إن أوسع الناس حرية أشدُّهم للّه عبودية، هؤلاء لا تستعبدهم غانية، ولا تتحكَّم فيهم شهوة، ولا يستذلهم مال، ولا تُضيِّع شهامتَهم لذة، ولا يَذِل كرامتَهم طمعٌ ولا جزع، ولا يتملكهم خوفٌ ولا هلع، لقد حررتْهم عبادةُ الله من خوف ما عداه ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ يونس: ٦٢ - ٦٤.

فقد انقطع هؤلاء بعبوديتهم له عن كل خضوع لغير الله، فإذا هم في أنفسهم سادة، وفي حقيقتهم أحرار، وفي أخلاقهم نبلاء، وفي قلوبهم أغنياء، وذلك -لعمري- هو التحرر العظيم، وصدق رسول الله ﷺ حين يقول: «ليس الغِنَى عن كثرة العَرَض، إنما الغنى غنى النفس» مسلم. وما أجملَ قولَ ابن عطاء الله: «أنت حرٌّ مما أنت عنه آيس، وعبدٌ لما أنت له طامع!»

وبهذا المعنى الذي شرحناه تفهم تلك الحكمة البليغة، التي قالها أحمد بن خضرويه: «في الحرية تمام العبودية، وفي تحقيق العبودية تمام الحرية».

قصة ولغز؟

فكر

في إحدى الإذاعات تم بث سؤال على الهواء مباشر للمستمعين ، بواسطة مسابقة تقدمها الاذاعة لمستمعيها، وكانت هناك جائزة قيمة للإجابة عن السؤال الذي محتواه كالآتي :

كان هناك منطاد يحمل أربعة علماء في تخصصات مختلفة : عالم فيزيا ء ، وعالم كيماء ، وعالم فلك ، وعالم أحياء ، وفجأة ودون سابق إنذار بدأ المنطاد يترنح ، ووجهتهم مشكلة كبيرة ، وأصبح يلزمهم رمي أحد العلماء ؛ لكي يتحايلوا على المشكلة ، وينجوا بأنفسهم والسؤال هو : أي من العلماء الموجودين على ظهر المنطاد يجب رميه؛ لتخلص من هذه المشكلة في نظركم ؟ تلقت الإذاعة اتصالات كثيرة جداً

للفوز بالجائزة المخصصة لهذا السؤال ، وكان مع كل إجابة تحليل علمي لسبب اختيار العالم الذي سوف يتم رميه من بين العلماء الاربعة الموجودين على ظهر المنطاد ، وأنت في رأيك من هو العالم الذي يجب رميه ؟

الإجابة كانت من نصيب طفلة عمرها ست سنوات ، إذ ببساطة قالت : نرمي أثقلهم وزناً !

الحكمة: يلزمنا في أحياناً كثيرة أن نفكر بطريقة طبيعية؛ لإيجاد حلول للمشكلات التي تواجهنا دون الخوض في تفاصيل ، إذ ليس هناك طائل من ترديد المشكلات من دون حل .

لغز:

ما تقول في رجل مسلم عاقل بالغ غير جاهل خرج منه ريح في الصلاة وأتم صلاته ولم يقطعها وصحت صلاته ولا إعادة عليه وهو غير آثم ؟

العقد ٨ فلن أكـــــون ظهيراً للمجرمين

لهج بها موسى عليه السلام، حينما وكز القبطي فمات،، فظللت فيها متأملا،، حيث غفر الله له وأكرمه بالعلم والحكمة، فقال ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ القصص: ١٧ .

كيف بعد هذه النعم، أن أقف مع ظالم، أو أدافع عن متجبر؟!، لم تحبسنا ذنوبنا، أو تكفنا خطيئاتنا، حتى بتنا موآزرين للباطل، صافين مع الظلمة، مشاركين في الرزية،،!! إن الظلم وهو ظلم شنيع اسود، يشتد اسوداده ، حينما أشارك ظالماً في ظلمه، وأعين طاغية في طغيانه، حيث اغتصب، أو استحل، أو استباح،،!! كالمنطق العربي الهمجي القديم:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا،،!!

يُهرعون إلى المساندة، ويهبون للموآزرة بدون برهان، أو قسطاس! كل ذلك لا يجوز! حتى مع من اختلف معهم فكرياً أو مذهبياً، بل الواجب ، دفع الظلم وزجر الظالم،، وقد صح في الحديث المشهور (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال: رجل يا رسول الله -ﷺ- ، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟! قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره) . أخرجاه في الصحيحين.

ولهذا المعنى نظائر في كتاب الله تعالى كقوله عزوجل: ﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ هود: ١١٣ . وكقوله: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ ﴾ الكهف: ٥١ . وكقوله: ﴿ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾ ﴾ النساء: ١٠٥ أي ظهيراً ومعيناً . وكقوله: ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ البقرة: ١٢٤ .

وإذا لم ينزجر، وأصر وكابر، فالمتعين تركه وخذلانه، فإنَّ الله سينتقم منه ويقتص للمظلوم قال تعالى:﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ إبراهيم: ٤٢ .

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

إذا ظالمٌ أبدى من الظلم مذهباً وَلَجّ عتواً في قبيح اكتسابهِ!

فَكِلْه إلى ريب الزمان فإنّها ستبدي له ما لم يكن في حسابهِ!

فكم قد رأينا ظالما متجبراً يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه!

فلمـــا تمادى واستطال بظلمهِ أناخَتْ صروفُ الحـــادثات ببابهِ!

فأصبح لا مالٌ ولا جاهُ يُرتجى ولا حسنـــاتٌ تُلتقـى في كتـــابهِ!

وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي وصَبّ علـــيهِ اللّهُ سوطَ عـــذابهِ

والظالم إذا لم نستطع إيقاف ظلمه، فلا أقل من هجره، والتباعد عنه، وعدم إعطائه أيَّ مصداقية؛ لإنه شنار وعدوان، وهم متوعدون من الله بالهلاك كما قل تعالى: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾ المؤمنون: ٩٣ - ٩٤ أي أعاين هلاكهم .

ومن صور المظاهرة والإعانة المحرمة:

١- شهادة الزور، المثبتة لباطل، أو المانعة من حق .
٢- التعاضد مع الأحلاف ولو كانوا ظلمة .
٣- المحاماة عن اللصوص والقتلة والمعتدين.
٤- الإشادة بالمجرمين والفاسدين كلاماً أو تأليفاً وخطابة أو إعلاماً.
٥- السكوت عن السرقة والناهبين، لمشاركتهم في القسمة.
٦- إيجاد الذرائع للمجرم لكي يفعل ما يريد.

وقانا الله وإياكم الظلم والظلمات ،،، و رزقنا الأمن والسلام،،،

قصة ولغز؟

النجاح

تعود مزارع الحصول على جائزة ، كلما شارك في مسابقة الذرة السنوية ، وفي أحد الايام قابله صحفي ، وناقشه في أسباب فوزه كل عام ، فقد علم الصحفي أن المزارع يتبادل بذور الذرة مع جيرانه ، فسأله : كيف تعطي البذور الجيدة لجيرانك ، وأنت تعلم أنهم سينافسونك في المسابقة ؟ رد المزارع : ألا تعلم يا سيدي، أن الريح تحمل حبوب اللقاح ، وتلقي بها من حقل إلى أخر ؟ فعندما يزرع جيراني بذوراً رديئة ستؤثر حبوب اللقاح المتناثر ة

في الهواء على محصولي ، فإذا كنت أريد محصولاً جيداً فلا بد أن أعطي جيراني أفضل أنواع البذور .هذا المزارع وغيره في هذه الدنيا كثير ، يدرك جيداً كيف تتفاعل الاشياء في هذه الحياة ، فلن ينتج محصولاً جيداً إلا إذا ساعد جيرانه على إنتاج محصول جيد .

الحكمة: في كل مناحي الحياة تنطبق هذه القاعدة ، فمن يرد العيش في سلام فعليه أن يساعد الآخرين على العيش في سلام ، وعلى من يريد العيش في سعادة ، فعليه أن يساعد الآخرين على العيش في سعادة ، لان سعادة الفرد مرتبطة بسعادة الكل .

لغز: هناك ستة ألوان ذكرت في القرآن الكريم ماهي؟

العقد ٩ خطورة التكفير

إنَّ الظلم الذي تعيشه البلاد الإسلامية ـ وبلادنا منها ـ ، وما نتج عن ذلك من شيوع الفكر التخريبي وتهاو في مقومات الأمة وضياع للكثير من معاني الهوية أدى إلى تطور ظاهرة التكفير ، وهذه الظاهرة تجلت في صور لا تخلو من الخطورة ، ومن أهم مظاهرها :

أولاً: تكفير الحكام

لا يكفر المسلم إلا باعتقاد الكفر أو فعل ما لا تأويل له إلا الكفر فإن قال أو فعل ما يحتمل تأويلاً فالأصل بيان الأمر وإيضاحه له، لا تكفيره مباشرة ، وعلى ذلك فإننا ننظر في أحوال الحكام (الظلمة) بل المضلين منهم فإنْ أعلنوا الكفر صراحة فقد حكموا على أنفسهم لحديث (إلا أنْ تَروا كفراً بواحاً..) رواه البخاري ومسلم . وإما أنْ يعلنوا الإسلام كما هو حالهم الآن ، وهذا لا يخلوا من كونهم :

- **منافقون** يُبطنون شيئاً ويظهرون الإسلام فقدوتنا في التعامل معهم رسول الله ﷺ فقد قبل منهم ظاهر قولهم مع أن القرآن نزل ببيان كفرهم ويكفي في ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ﴾ المنافقون:١، وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ ﴾ التوبة: ٧٤؛ فلم يقم فيهم حد الردة قبولاً لظاهرهم .
- **أن يكونوا جاهلين بطبيعة الإسلام وحقيقة شموله لشئون الحياة** فحملهم الطمع في الدنيا وحب السلطان والتحكم بالناس إلى ما يصنعون من ظلم للمسلمين وولاء للكافرين ،فموالاتهم إذاً ليست للكافرين حقيقة بقدر ما هي للكراسي والمناصب.

فكيف نتعامل معهم ؟ فإما أن نواجههم بالسلاح ، **فينتج عن ذلك** :

- التضحية بخيرة شباب الأمة المتحمسين للدين.
- وضع فجوة بين دعاة الإسلام والمجتمعات المسلمة.
- تَحَوّل الحاكم الظالم إلى حامي حمى الإسلام ، وشباب المسلمين المتدينين إلى مجرمين إرهابيين وقَتَلة في نظر المجتمع.
- منع منابع الخير من أداء دورها في إصلاح المجتمع وتحطيم قدراتها بدعوى حماية المسلمين من الإرهاب.
- زيادة غربة الدين بين المسلمين حيث يصنف كل خطاب يهدف إلى إصلاح أحوالهم بأنه إرهاب!
- فتح أراضي بلاد المسلمين أمام الدول الكافرة لاجتياحها متى ما شاءوا وبمباركة المجتمع المسلم من أجل محاربة الإرهاب.
- نشوء فئة تستبيح كل المحرمات في المجتمع المسلم فلا حرمة عندهم للدماء والأموال

بحجة كفرهم لرضاهم بالحاكم وما يحدث في البلاد من أفاعيل الكفار.
والأصل أن حرصنا على الإسلام ينبغي أن يجعلنا حريصين على بلوغه إلى مسامع وقلوب كل المسلمين أولاً ،وإلى كل إنسان على هذه الأرض ثانياً ،فنحن حملة دعوة رحمة نخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ الأنبياء: ١٠٧ ؛ فلا نقوم بأي عمل يحول بيننا وبين قلوب الناس،وقدوتنا في ذلك النبي ﷺ، الذي صبر في مكة ثلاث عشرة سنة والأصنام في جوف وحول الكعبة المشرفة.

أما ما يحدث من تفجير أو اغتيال هنا وهناك فإنه لا يزيل ظالماً ، ولا يوصل دعوة،وإنما نجني المساوئ السبع التي ذكرناها سابقاً بل قد تكون آثماً قاتلاً.
وإما أن نقوم بتربية المجتمع دينياً وتهيئتهم لحمل الإسلام وهذا مع طول المدى سيثمر النتيجة المطلوبة.

ملحوظة : لا أحد له الحق أن يكفر أحداً من المسلمين وإنما من العلماء الراسخين والقضاة العادلين.

ثانياً: تكفير الجيوش

بالإضافة إلى ما سبق بيانه في المظهر الأول فإنَّ تكفير الجيوش يؤدي كذلك إلى سلبيات أخرى ليس أقلها استعداء تلك الجيوش ضد الإسلاميين بكل أصنافهم ، مع أنه هناك **أسباب حقيقية لمنع التكفير لهؤلاء الجنود ومفاسد ناتجة عن التكفير كذلك؛ وأهمها:**

١. هم من عامة الناس.
٢. يبحثون عن مصدر رزق ولقمة عيش.
٣. إذا قُتلوا فسيأتي غيرهم أكثر حقداً علينا .
٤. ترويع الأسر المسلمة بالقتل فتوجد بيئة غير قابلة للخطاب الإسلامي.
٥. نشر الرعب والخوف لدى الناس وهذا يحوِّل الناس إلى سلبيين تجاه الدعوة.
٦. تنتشر الفوضى والقلاقل والفتن.
٧. هم بحاجة للدعوة إلى الله وكسبهم للحق وصفه ليكونوا حماة للدين والشعب بدلاً من حماية كراسي الظلم.
٨. الأصل فيهم الفطرة السليمة .
٩. مشارب مختلفة ومتنوعة وفيهم الخَيِّر وغير الخَيِّر.

ثالثاً: تكفير الشعب

إنَّ تكفير الشعوب الإسلامية بكلها يعني مخالفة نصوص صريحة ، كما أنه يؤدي إلى كثير من المفاسد تتجاوز ما سبق ذكرها سابقاً، كما أنه لا يُعذر المعذورين، وقد تجاهل موانع كثيرة ؛وأهم تلك النصوص:

- «إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم» رواه مسلم.
- «هلك المتنطعون...» رواه مسلم.
- ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ البقرة: ٨٣.

الأصل في الناس جميعاً الخير ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران: ١١٠.

وأما الموانع العامة فأهمها أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وهم كذلك لا يستطيعون حيلة فلم نُحملهم ما لا يطيقون.

والشعب هم بيئة الدعوة والحاضنة الشعبية للعلماء والمجاهدين والمقاومين؛ فلا يصح أن نُكفر من نريد منه عوننا ،وتحمل أعباء الدعوة، ودفع ضريبة التواصي بالحق بل يحتاجون إلى تعليم وتربية وتبصير، وليس للتكفير والقتل .

سأكون مثلك

كان هناك مدرسة في الصف الاول الابتدائي تشرح لتلاميذها بأنها من بلدها الذي تحمل جنسيته ، وتسأل جميع التلاميذ أن يرفعوا أيدهم إلى أعلى أن كانوا هم أيضاً من بلدها نفسه ؟ لا يعرف الطلاب لماذا ولكنهم يريدون أن يكونوا كمدرستهم ، فرفعوا الطلاب أيديهم جميعاً مبتهجين، ماعدا فتاة واحدة اسمها سناء لم تشارك المجموعة ، فسألتها مدرستها : لماذا لم ترفعي يديك ؟ فقالت : لآني لست من بلدك التي تنتمين إليه فسألتها المدرسة إذاً من أنت ؟ فأجبت سناء بفخر أنا عربية ، فشعرة المدرسة بالقلق، واحمر وجهها ، فسألتها: لماذا أنت عربية ؟ فقالت سناء : أمي عربية ، وأبي عربي، إذاً أنا عربية .

غضبت المدرسة وقالت : إن هذا ليس سبباً وجيهاً ، فلو كانت أمك بلهاء ، ووالدك أبله ، فماذا ستكونين ؟ ابتسمت سناء وأجابت إذاً من بلدك الذي تنتمين إليه .

الحكمة:

لا تحتقر أحد مهما كان شأنه في نظرك . لا تحتقر صغيرة أن الجبال من الحصى.

لغز:

ما تقول في عضوين من أعضاء الوضوء لا يستحب تقديم الأيمن على الأيسر فيهما ؟

العقد ١٠ مفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب

يشيع في معظم الأحيان عند الكثيرين استخدام لفظ التطرف للدلالة على الإرهاب، وإطلاق المتطرفين على الإرهابيين، رغم ما بين هذين المصطلحين من فارق كبير في المدى، الأمر الذي يستلزم توضيح العلاقة بين المفهومين ورسم الحدود الفاصلة بينهما، ذلك لأن طرق علاج الإرهاب والتعامل معه تختلف بلا شك عن طرق محاربة التطرف، وعلى هذا الأساس سوف نحاول تحديد مفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب .

أولاً: مفهوم التطرف:

أ- التطرف في اللغة:

هو الوقوف في الطرف ، هو عكس التوسط والاعتدال ومن تم فقد يقصد به التسيب أو المغالاة ، وإن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط فقط، والتطرف كذلك يعني الغلو وهو ارتفاع الشيء ومجاوزة الحد فيه، وفي المصباح المنير: «غلا في الدين غلوا من باب تعد أي تعصب وتشدد حتى جاوز الحد». فالتطرف هو الميل عن المقصد الذي هو الطريق الميسر للسلوك فيه، والمتطرف هو الذي يميل إلى أحد الطرفين

ب- التطرف في الاصطلاح:

يرتبط بأفكار بعيدة عن ما هو متعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون أن ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة ويرى البعض أن التطرف يحمل في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، يتجاوز مداها (أي الحركة) الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع

وعلى هذا الأساس فإن التطرف هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا فالتطرف هو دائما يكون مرتبطا بما هو فكري بالأساس.

ج- خصائص التطرف:

١- الغلو والتشدد:

وهو من أبرز مظاهر التطرف، وهو عبارة عن تشدد عام يتعلق بالجوانب الفكرية والنفسية والاجتماعية. ومن مظاهر هذا التشدد ما يلي:

أ- التعصب للرأي والضيق بالرأي المخالف: رغم أن النبي ﷺ قال: «إذا حكم الحاكم

فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر « رواه البخاري. واتفق الفقهاء على أن كل إنسان يؤخذ من كلامه ويُرد، إلا الشارع. ووضعوا أيضا قاعدة فقهية تقول: لا إنكار في مسائل الخلاف، وإنما ينكر ما أجمع عليه، ومسائل الإجماع قليلة إلى جوار القضايا الاجتهادية التي تحتمل الخلاف.

ب- التزام التشديد والإعراض عن التيسير: وهؤلاء غفلوا عن طبيعة أكثر الخلق التي لا تتحمل دائما مسلك الورع والاحتياط، ولم يتدبروا النصوص الشرعية التي أوصت بمراعاة ضعف الناس، قال تعالى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾، وقال النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»متفق عليه. ولهذا قال الشاطبي: الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط الأعدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة ولا انحلال، بل هو تكليف جار على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال ، ولذلك كان المفتي البالغ ذروة الدرجة هو الذي يحمل الناس على المعهود الوسط فيما يليق بالجمهور، فلا يذهب بهم مذهب الشدة، ولا يميل بهم إلى طرف الانحلال .

ج - الغلظة في معاملة الخلق: فالدعوة إلى الله مبناها على الرفق، كما قال تعالى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥، وكذلك كان هدي النبي ﷺ ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩ .

ومن أهم ما يسبب هذه الغلظة: استعجال ثمرة الدعوة، وعدم الصبر على الناس، وإغفال سنة التدرج في التغيير.

٢- احتقار عامة المسلمين وإساءة الظن بهم:

والله تعالى يعلمنا أن نقول: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الحشر: ١٠، ويقول النبي الكريم: «المسلم أخو المسلم، لا يخذله ولا يحقره» متفق عليه. ومن لوازم هذا السلوك: سوء الظن بالناس واتهامهم والتركيز على سيئاتهم دون حسناتهم. يقول الله تعالى في التحذير من التطرف في إساءة الظن بالمسلمين:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ الحجرات: ١٢ ويقول أيضا في الأمر بالعدل والحق: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ المائدة: ٨

٣- التكفير:

ويصل الفكر المتطرف إلى أوجه حين يسقط في التكفير: تكفير الحكام والشعوب والأفراد... لا يستثني ولا يميز، رَغَم أن الأصل في ديار المسلمين هو الإسلام والكفر طارئ، ورغم أن النصوص التي تتحدث في الكفر تميز بين كفر الاعتقاد وكفر النعمة، وفيها الكفر الحقيقي والكفر المجازي.

و**قد حذر النبي** ﷺ من تكفير المسلم، فقال: «أيما رجل قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما» رواه البخاري ومسلم ، وأنكر على أسامة بن زيد قتله لرجل تلفظ بالشهادة في قتال بينهما، وقال أسامة: إنما قالها تعوذاً من السيف. فقال النبي الكريم:» هلا شققت على قلبه، ما تصنع بلا إله إلا الله؟» رواه مسلم.

وتكمن خطورة التكفير في توابعه العملية، إذ هو حكم بالرِّدة، والمرتد يقتل بعد استتابته وتُطلق منه زوجه وتنزع منه حضانة أبنائه، وتوخذ أمواله، ولا يتوارث مع أهله المسلمين، وهذا ما يجعل من التكفير نوعاً من إعلان الحرب على الأمم والأفراد، وفي الحديث: «سِبَابُ المسلم فسوق وقتاله كفر» رواه البخاري ومسلم.

ثانيا: الفرق بين الإرهاب والتطرف:

إن التفريق بين الإرهاب والتطرف هو مسألة جد شائكة ، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب كوجهين لعملة واحدة ، ومع ذلك فالتفرقة ضرورية، ويمكن رسم أوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية:

❖ التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يرتبط بالفعل..

التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف دائما في دائرة الفكر، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع، والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب .

❖ التطرف لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون..

فالتطرف هو حركة اتجاه القاعدة الاجتماعية والقانونية ومن تم يصعب تجريمه، فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون باعتبار هذا الأخير لا يعاقب على النيات والأفكار، في حين أن السلوك الإرهابي المجرم هو حركة عكس القاعدة القانونية ومن تم يتم تجريمه.

❖ يختلف التطرف عن الإرهاب أيضا من خلال طرق معالجته..

فالتطرف في الفكر ، تكون وسيلة علاجه هي الفكر والحوار أما إذا تحول التطرف إلى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر إلى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها .

إذن من خلال هذه التمييزات بين الإرهاب والتطرف تطرح الأسئلة التالية:

هل التطرف هو دائما مقدمة حتمية للإرهاب؟ ألا يمكن لشخص أن يتطرف في فكرة دونما اللجوء إلى العنف لتطبيق أفكاره على أرض الواقع؟ ومن جهة أخرى ألا توجد مجموعة من الأشخاص يمارسون الإرهاب مقابل المال فقط ولا يرتبطون بأي منظومة فكرية؟ إن محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة سوف توضح لنا بجلاء بأن التطرف يمكن أن يكون أحد أسباب الإرهاب وليس هو الإرهاب نفسه .

الخاتمة :

إن التطرف ظاهرة عالمية تمس كثيراً من الحضارات والمجتمعات، ولذلك فقصرها على العالم الإسلامي فقط هو إما جهل بالواقع العالمي المركّب، وإما عمل مقصود يأتي في سياق هجمة حقيقية على الإسلام.

ولهذا فإن التطرف ظاهرة طبيعية ، لا بمعنى أنها مقبولة، بل بمعنى أنها موجودة في كل العصور والأمم، فهي ملازمة للإنسان، وإن كانت تضعف أو تحتدّ، بحسب ظروف كثيرة.

وأخيراً : لا يمكن علاج هذه المشكلة بأسلوب واحد فقط، بل لابد من رؤية شاملة وإصلاح عام يراعي مختلف أسباب نشوء التطرف .

قصة ولغز

ادرك ثم افعل

يحكى أن امرأة دعت صديقاتها في بيتها وطبخت لهن سمك، ولكن الغريب أن السمك كله كان دون رأس، فسألناها: ما السبب؟ وقد كان الأكل شهياً جداً، فقالت: ليس هناك سبب لذلك، إلا أنني تعلمت ذلك من أمي، فاتصلن بأمها؛ ليسألنها عن السبب؟ فقالت: أنها أيضاً تعلمت ذلك من أمها، فسألنها: هل الوالدة موجودة؟ قالت: نعم، فاتصلن بها، وسألنها عن السبب؟ فقالت: ليس في هذا سر عجيب، كل ما في الامر، أن الصينية التي كنت أطبخ فيها كانت صغيرة، فكنت أضطر لتقطيع رؤوس السمك؛ حتى أستطيع وضع جميع السمك فيها؛ وهكذا تعلمت منى البنات ذلك!

الحكمة: حقاً كم من الأشياء يفعلها المرء دون أن يفكر، لما أفعل هذا الشيء ؟ وهذا من اخطر الامور التي ينشأ عليها المرء دون أن يحكم عقله ، ويقف قليلاً ليفكر في أشياء كثيرة قد تغيير من حياته تماماً لو تغيرت تلك الأشياء .

لغز: ما تقول في رجل سها في صلاته ولم يُجز له أن يسجد سجود السهو وصلاته صحيحة ؟

العقد (١١) الأمـــن

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ البقرة: ١٢٦

يعتبر الأمن من أهم احتياجات أية دولة، لذا فإن أنجح الدول هي تلك التي تستطيع أن تحافظ على أمنها الداخلي عبر أجهزتها الأمنية، ووعي شعوبها، وعلى أمن حدودها من أية اعتداءات خارجية من خلال جيشها حامي الحدود، ومن هنا فإن الدولة تخصص جزءاً كبيراً من الميزانية لخدمة هذه الأجهزة، وللحفاظ على الأمن بشكل عام.

إن الحفاظ على الأمن يكون أولاً بتأمين الأوضاع الاقتصادية الجيدة للمواطنين؛ كما ويكون أيضاً بتحسين مستوى التعليم بشكل رئيسي، وبتحسين باقي الخدمات المقدمة للمواطنين، وأخيراً يتحقق الأمن بين الناس بتحقيق قيم الحرية، والعدل، والرحمة، والمساواة، وبثها بين الناس، وجعلها أولوية عظمى. وفيما يلي توضيح لأبرز الفوائد التي يعود بها الأمن على الناس.

أهمية الأمن:

- يساعد الأمن المواطنين في الدولة على ممارسة الأنشطة الإنسانية بكل سهولة ويسر، وبكفاءة عالية، فالخوف يعيق كُلاً من النشاط، والإبداع، والعمل.
- يعتبر من أهم العناصر الواجب توافرها من أجل نجاح السياحة، فالسياح لن يقبلوا على منطقة مليئة بالحروب الأهلية، والفتن، والقلاقل، حتى لو كانت أكثر منطقة مليئة بالمعالم السياحية.
- يعتبر عنصراً رئيسياً لجذب الاستثمارات، والنهوض بالحالة الاقتصادية، فكما في حالة السياحة، فإن المستثمر لن يجازف باستثمار أمواله في منطقة خطرة، تعج بالفوضى، وينعدم الأمن فيها.
- تلغي القلاقل والفتن أية فرصة أمام الإنسان للإبداع والتطور، فالإنسان الذي يعيش في مكان ينعدم الأمن فيه، لن يفكر إلا في الوسائل التي ستجنبه الموت.
- يحافظ على حياة الناس من أن تهدر سدى، فالحروب تزهق الأرواح الإنسانية، سواء كانت من الأطراف المتحاربة، أم من الأبرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل، خاصة الذكور، مما يؤدي إلى زيادة نسبة الإناث في المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى خلق العديد من المشاكل.
- تساعد البيئة الآمنة على تسهيل تداول الأفكار، فالفكرة لا يمكن أن تنتقل وأن تتحول إلى فكرة مقنعة إلا من خلال الحوار، والوسائل العقلية، أما أولئك الذي يقتلون

ويذبحون لنشر أفكارهم ومبادئهم فلن يعود ذلك عليهم إلا بالخسران المبين.

- تعمل الحروب على نشر الجرائم خاصة جرائم اغتصاب النساء الطاهرات، كما وتعمل الحروب أيضاً على تشريد الأطفال، وضياع العائلات، وزيادة معدلات اللجوء، لذا فإن الأمن يغني الناس عن الوقوع في كل هذه الحفر التي من شأنها أن تهدم المجتمعات وتدمر أعظم البلدان والحضارات والأمم .

وعليه فلا خيار إلاَّ أن يتكاتف الجميع لتحقيق الأمن والإستقرار .

صلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مرجعُه فقوِّم النفسَ بالأخلاقِ تَسْتَقِمِ
والنفسُ من خيرِها في خيرِ عافيةٍ والنفسُ من شَرِّها في مرتع وخمِ

قصة ولغز

القرود الخمسة

أحضر رجل خمسة قرود وضعها في قفص، وعلق في منتصف القفص حزمة موز، وضع تحتها سلماً. بعد مدة قصيرة وجد أن قرداً ما من المجموعة سيعتلي السلم، محاولاً الوصول إلى الموز. ما أن يضع يده على الموز، حتى أطلق رشاشاً من الماء على القردة الأربعة الباقية وأرعبها! بعد قليل حاول قرد أخر أن يعتلي السلم نفسه؛ ليصل إلى الموز، كرر العملية نفسها، فرش القردة الباقية بالماء البارد. كرر العملية أكثر من مرة! بعد مدة وجد أنه ما إن حاول قرد أن يعتلي السلم للوصول إلى الموز فستمنعه المجموعة؛ خوفاً من الماء البارد.

بعد مدة أبعد الماء البارد، وأخر قرد من الخمسة خارج القفص، ووضع مكانه قرد جديداً أسماه سعدان لم يعاصر، ولم يشاهد رش الماء البارد، فسرعان ما سيذهب سعدان إلى السلم لقطف الموز، حينها ستهب مجموعة من القردة المرعوبة من الماء البارد لمنعه وستهاجمه، بعد أكثر من محاولة سيتعلم سعدان أنه إن حاول قطف الموز، فسينال عقابه من باقي أفراد المجموعة. بعد مدة أخرج

قـرداً أخـر ممـن عاصـرت حـوادث رش المـاء البـارد غيـر القـرد الجديـد، وادخـل قـرداً جديـداً عوضـاً عنـه وجـد أن المشـهد السـابق نفسـه تكـرر مـن جديـد ؛ القـرد الجديـد يذهـب إلـى المـوز والقـردة الباقيـة تناهـل عليـه ضربـاً لمنعـه ، بمـا فيهـا القـرد الجديـدة علـى الرغـم مـن أنـه لـم يعاصـر رش المـاء ، ولا يـدري لمـا ضربـوه فـي السـابق ، كل مـا هنالـك أنـه تعلـم أن لمـس المـوز يعنـي (معاقبـة جماعيـة) علـى يـد المجموعـة؛ لذلـك سـتجده يشـارك ، وربمـا بحمـاس أكثـر مـن غيـره بكيـل اللكمـات والصفعـات للقـرد الجديـد(ربمـا تعويـض عمـا لحقـه مـن ضـرب) .اسـتمر الرجـل بتكـرار الموضـوع نفسـه ، إذ أخـرج قـرداً ممـن عاصـروا حـوادث رش المـاء ، ووضـع قـرد جديـد ، يتكـرر الموقـف نفسـه . وكـرر هـذا الامـر إلـى أن اسـتبدل كل المجموعـة القديمـة ممـن تعرضـت لـرش المـاء، حتـى اسـتبدل بـكل المجموعـة القديمـة مجموعـة جديـدة! فـي النهايـة وجـد أن القـردة ستسـتمر تناهـل ضربـاً علـى كل مـن يجـروا علـى الاقتـراب مـن السـلم، لمـاذا؟ لا أحـد يـدري!! لكـن هـذا مـا وجـدت المجموعـة نفسـها عليـه منـذ أن جـاءت!

الحكمة:

إن هـذه القصـة ليسـت علـى سـبيل الدعابـة، وإنمـا هـي مـن دروس علـم الادارة الحديثـة؛ لينظـر كل واحـد إلـى مقـر عملـه. فكـم مـن القوانيـن والاجـراءات المطبقـة التـي تطبـق بالطريقـة نفسـها، وبالأسـلوب البيروقراطـي غيـر المقنـع نفسـه منـذ الازل ولا يجـرؤ أحـد علـى السـؤال، لمـاذا يـا تـرى تطبـق هـذه الطريقـة؟ بـل سـيجد أن الكثيـر ممـن يعملـون معهـم، وعلـى الرغـم مـن أنهـم لا يعلمون سـبب تطبيقهـا يسـتميتون في الدفـاع عنهـا، وإبقائهـا علـى حالهـا، ولكـن غيـر مـا أنـت مقتنـع بتغييـره دون النظـر إلـى قناعـات الأخريـن.

لغز:

مـا تقـول فـي رجـل دخـل علـى آخـر فألقـى عليـه السـلام فلـم يجـز للمدخـول عليـه أن يحييـه بمثـل تحيتـه ولا بأحسـن منهـا، وكلاهمـا مسـلمين عاقليـن بالغيـن؟

العقد ١٢ المكر

إن في القرآن الكريم قوانين ونواميس تحكمُ الكون كله لا تتبدّلُ ولا تتغير ولا تحابي ولا تمادي ، من فعلَ أسبابَها نال نتائجها .

لقد كثرُ المكرُ السيئ في عصرنا وأصبح طاهرةً يشتكى منها كثيرُ من الناس ويقعُ فيها العديدُ من الحكام والمسئولين وأصحاب السلطات على اختلاف مواقعهم ومراتبهم، ويعينُهم ويغريهُم أعلام كاذبٌ تضحك على عقول الجماهير ويفبرك الأحداث والمؤامرات، يقلبُ الحق باطلاً والباطلَ حقاً يخونُ الأمين ويؤمنُ الخائنَ ، كما تعينهم جماهيرُ غافلة مشغولة بلقمة العيش التي سرقوها من أفواهها ، فما عاد البعضُ منها يميزُ عدوه من صديقه ولا من ينتهك كرامتَه ممن يدافعُ عن حقوقه .

❖تعريف المكر : في لغة العرب تدورُ كلمةُ المكر حولَ الاحتيال والخداع وقيل : المكرُ صرفُ الغير عما يقصدُه بحيلة (ومكر الله : ارداف النعم وإبقاء الحال)

❖فالمكر : إيصال المكروه إلى الإنسان من حيثُ لا يشعر .

❖المكر عبر التاريخ :

١-ذكر الله مكر قوم نوحٍ ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ ﴾ نوح: ٢٢

٢- مكر قوم صالح لقتله قال تعالى: ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ النمل: ٤٨ - ٤٩

٣- يوسف مكَرَ به اخوتُه، و القوة في غيابة الجب وجاءوا على قميصه بدم كذب وجاءوا أباءهم عشاءً يبكون بل قالوا: وما أنت بمؤمن لنا ، فمكر الله وجعله ملكاً على خزائن مصر.

٤- عيسى عليه السلام مكَرَ به بنو اسرائيل لقتله فمكر الله ورفعه إليهُ وما قتلوه وما صلبوه يقيناً .

٥- كفار قريش ومكرهم بالنبي ﷺ : ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ النمل: ٤٨ - ٤٩فخرج من بينهم وهم نيامٌ وهو يحثو التراب على رؤوسهم

❖حاولوا بتنسيق يهودي سحَره وتسميمه واغتياله فنجاه اللّهُ وقال له : ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ النحل: ١٢٧

❖ من أعظم القوانين حول المكر :

﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ ﴾فاطر: ٤٣ ، قانونٌ يغفل عنه كثيرون من الفاسدين الماكرين،

قضى اللّه أن البغي يصرع أهله ❖❖ وأن الباغي تدورُ الدوائرُ

ومن يحتضر بئراً ليوقع غيره ❖❖ سيوقع في البئر الذي هو حافر

❖هذا وزير المتوكل ابن الزيات كان لا يرحمُ أحداً قط ويقولُ الرحمةُ خوارٌ في الطبع فدارتْ عليه الدوائرُ ونقم عليه فسُجن في قفص مُلئتْ جهاتُه بالمسامير فكان يصيحُ إرحموني فقيل له : الرحمةُ خوارٌ في الطبع ، فقال هاتوا قرطاساً وقلماً فكتب:

هي السَّبيلُ فمن يومٍ إلى يومٍ ❖❖ كأنه ما تريك العين في النومِ

لا تجزعنَّ رويداً إنها دولٌ ❖❖ دنيا تنقل من قومٍ إلى قوم

❖يمكرون لتحقيقِ مصالح مادية والعلو في الدنيا، ولو على جماجمِ الأبرياء والمستضعفين لكنَّ اللّه قضى عليهم بالخسران المبين .

❖ذكر اللّهُ نتيجة قومِ ابراهيم عليه السلام الذين مكروا به فقرروا إحراقه :﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٩ - ٧٠، وفي آيه اخرى ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الصافات: ٩٨ ، قال ابنُ عباس سلط اللّهُ عليه البعوض قضتْ على جيشه وهو دخلتْ في أنفه حتى وصلتْ دماغه وكان أكرمُ الناس عليه من يضرب رأسه بالنعالِ حتى هَلَكَ .

❖ يمكرون لأنهم استكبروا على الحق والقانون والنظام وإرادة الأمة، ولذلك يمكرون ليدمروا كل ذلك ليفعلوا بعدها ما يحلوا لهم وليستعبدوا الجماهير .

❖ ومما جزاهم على المكر ثلاثة أشياء:

أ) غيابُ الخوف من اللّه وأمن مكر اللّه .

ب) الشعوبُ المدَّاحة المصفقة نتيجة التضليل الإعلامي والأموال المدنسة وضعافِ النفوسِ وعشاقِ الفساد وعبيد السلطان.

ج) صمتُ العالم الذي يدعي الحرية والديمقراطية والتمدن وصمتُ مؤسساتهِ الحقوقية .

ألا يتذكر أولئك الماكرون الذين يخططون للجرائم وينفذونها ثم يرومون بها الأبرياء لتصفية الحسابات ألا يتذكروا أن الله خاطبهم خطاباً تتزلزل له الصم الراسيات يوم أن قال : ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الأعراف: ٩٨

❖أخيراً :

❖أقول لكل ذي قلب لا تخشَ مكرَ الناس مهما صُنعتْ لهم الهالاتُ وسبحَّتْ بحمدهم القنوات وتحلقَ حولهمً ضعافُ النفوس بلْ ثقِ في مكر الله بشرط واحد أن نكوم أهلاً أن يمكر الله لنا لا أن يمكر بنا (واقول للماكرين). أيها الماكرون إعلامياً أو سياسياً أو مالياً أو اجتماعياً أو بدنياً أو عقائدياً ستجدون عاقبة مكركم نحن لا تحددْ زماناً لذلك الله هو من يحددُ زمان الانتقامِ منكم ومكانة وبأيدينا إنْ شاء الله يومئذٍ يفرح المؤمنون والأمورُ بخواتيمها وعواقبها، واللهُ يقول:﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ يونس: ٢١، قال سيدُ قطبٍ: «فلا شئ منه يخفي ولا شيءٍ منه ينُسى» .

ختاماً :

إذا نصبتْ أمامك حبالُ المكرِ فادخلْ قلعةَ التوكلِ بعد الأخذ بالأسبابِ فإن اللّهَ يقيكَ ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ الطلاق: ٣

وإن داهمتنا جيوش الظلام ❖❖فإنَّا على ثقة بالصباح .

وإذا الشدائد أقبلت بجنودها ●● والدهر من بعد المسرة أوجعك

أرفع يديك إلى السماء ففوقها ●● رب إذا ناديته ما ضيعك

قصة ولغز

الرمل والحجر

صديقان كانا يعبران الصحراء القاحلة، وخلال رحلتهما حدث بينهما شجار انتهى بأن ضرب أحدهما الآخر على وجهه، فتألم الصديق الذي ضُرب على وجهه، ولكن دون أن يقول كلمة، وكتب على الرمل « ضربني أعز صديق على وجهي اليوم «بعدها تابعا طريقهما حتى وصلا إلى واحة غناء فقررا الاستحمام في

بحيرة الماء فوقع الصديق الذي ضُرب من قبل في الطين وكاد يغرق، ولكن صديقه أنقذه بإذن الله. بعد ذلك عندما تمالك الغريق نفسه حفر على الصخر: « اليوم أنقذ صديقي حياتي» هنا قال له صديقه الذي ضربه من قبل، وأنقذه للتو: بعد ما ضربتك كتبت على الرمل، ولآن حفرت على الصخر، فلماذا؟ فأجابه صديقه عندما يؤذينا شخص فعلينا كتابة ذلك على الرمل؛ لتأتي الريح وتجلب المسامحة، إذ مع هبوبها تختفي الكتابة، لكن عندما يؤدي إلينا شخص معروفاً، فيجب أن نحفر ذلك على الصخر، فيبقى ذلك دائماً برغم هبوب الرياح، فلنتعلم ان نكتب آلامنا على الرمال ونحفر التجارب الجيدة على الصخر. يقال: إننا نحتاج إلى دقيقة لنجد شخصاً مميزاً وساعة لتقديره، ويوماً لنحبه، ولكننا نحتاج إلى أيام عمرنا كلها لننساه. حاول أن تبعث هذه الرسالة إلى الأشخاص الذين لا تستطيع نسيانهم؛ فهي رسالة قصيرة؛ لتخبرهم أنك لا تستطيع نسيانهم أبداً.

الحكمة:

عش حياتك كما تريد أنت، لا كما يريدك الناس أن تعيش .

لغز: ما تقول في رجل صلى الظهر متوجها إلى جهة الشرق ، ثم صلى العصر متوجها إلى الغرب ولم يسافر ، ثم صلى المغرب متوجها جهة الجنوب ، وصلاته كلها صحيحة ؟

العقد (١٣) سفينة المجتمع

إن كل إنسان خلق على وجه الأرض سوف يأتي الله عز وجل فرداً وكل فرد من ذكر وأنثى في مجتمعه يمارس مجموعة من المسؤوليات التي يفرضها عليه مكان وجوده وقدراته ومقدار معرفة الفرد لمسؤولياته وفهمه لها ثم حرصه على تحقيق المصلحة والفائدة المرجوة منها، ومما يجعل المجتمع متعاوناً فعالاً تسوده مشاعر الانسجام والمودة بين أفراده، فالمرء حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية منوط بالتكليف فهو مسئول عن عمله إن خيراً فسوف يجزى به وإن شراً فسوف يعاقب عليه ويؤتى يوم القيامة كتابه إما بيمينه أو بشماله فهو يقوم بدوره وواجباته في المجتمع انطلاقا من المسؤولية التي سيسأل عنها يوم القيامة، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» رواه البخاري، فالتوجيه النبوي يستخدم ضرب الأمثال لتقريب المعنى إلى الأفهام والاعتبار والعظة بما يضرب لنا من أمثال في الشريعة الإسلامية.

وفي هذا المثل العظيم يشبه فيه الرسول ﷺ حال الناس وموقفهم مما يكون في المجتمع من منكرات بحال قوم ركبوا سفينة فاقتسموا أماكنهم فيها بطريق القرعة، فكان من نصيب بعضهم الجزء الأعلى من السفينة، وكان من نصيب الآخرين الجزء الأسفل منها وكان لابد لأهل المنطقة السفلى من الماء أن يصعدوا لأعلى السفينة ليستقوا الماء، ولما كان ممرهم على أهل العلو قد يتأذون بهم، إذ ربما أصابهم شيء من رشاش الماء أو أُقلقوا وقت راحتهم أو غير ذلك، فلما رأوا تأذي أهل العلو بهم عزموا على أن ينقبوا في نصيبهم نقباً يحصلون منه على الماء دون الحاجة إلى إيذاء من فوقهم ولم يدر هؤلاء أن هذا الخرق الصغير سيؤدي إلى هلاك الجميع، فإقامة فرائض الدين وأحكامه يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه وإلا هلك العاصي بالمعصية، والساكت بالرضا بها وفي هذا استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعلوم أن المجتمع هو هذه السفينة يركب على ظهرها البر والفاجر، والصالح والطالح والمحسن والمسيء والمتيقظ والغافل تحملهم هذه السفينة جميعا لوجهتهم، ولكنها وهي محكومة بالموج المضطرب والرياح الهوجاء من كل جانب، تتأثر بكل حركة تقع فيها فتهتز مرة ذات اليمين ومرة ذات الشمال وقد تستقيم على الأفق أحياناً أو ترسب إلى الأعماق أحياناً.

إنَّ كثيراً من الناس لينسى في غمرته هذه الحقيقة ينسى سفينة المجتمع أو سفينة الحياة، ينسى فيخيل إليه أنه ثابت على البر قوي راسخ لا يضطرب ولا يميل ولا يزول، ومن هنا يفجر ويطغى، ولو تذكر من استكبر وطغى أنه ليس راكزاً على شاطئ الأمان، وليس دائماً في مكانه ولا خالداً في سطوته، وإنما هي رحلة قصيرة على سفينة الحياة، لو تذكر ذلك ما استكبر ولا طغى، ولعاد إلى مصدر القوة الحقيقية في هذا الكون يستلهم منه الهدى ويطلب منه الرشاد، ويسير على النهج الذي أمر به وارتضاه للناس، ولكنها الغفلة السائدة التي تخيم على البشرية إلاَّ من آمن واتقى وعرف ربه واهتدى والرسول ﷺ يحذر من هذه الغفلة التي ترين على القلوب، ويصورها في صورة السفينة الماخرة في العباب، يقسم ركابها بحسب أماكنهم الظاهرة في المجتمع، فالأمر حينئذ لا يخلو من إحدى نتيجتين : إما أن يقوم أهل العلو بواجبهم في منع هذه الكارثة فينجو الجميع، وإما أن يتركوهم وشأنهم بدعوى أن هذا نصيبهم يفعلون فيه ما يشاءون وحينئذ تكون النتيجة الحتمية هي هلاك الجميع، فلابد للفرد المسلم معرفة مواطن النقص والخلل في المجتمع، والتي تحتاج إلى تحسين وإحساس النفس بالمسؤولية تجاهها، والحرص على المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع وإصلاحه، فمن أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم، وإلا هلك العاصي بالمعصية، والساكت بالرضا بها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنفال: ٢٥ .

ومن لم تكنْ أوطانهُ مفخراً لهُ ... فليس له في موطنِ المجدِ مفخرُ

ومن لم يبنْ في قومهِ ناصحاً لهم ... فما هو إلا خائنٌ يتسترُ

ومن كانَ في أوطانهِ حامياً لها ... فذكراهُ مسكٌ في الأنامِ وعنبرُ

ومن لم يكنْ من دونِ أوطانهِ حمى ... فذاك جبانٌ بل أخَسٌ وأحقرُ

قصة ولغز

حدد المشكلة

كل يـوم تمضـى الحافلـة فـي مسـارها المعتـاد ، وذات يـوم صعـد إليهـا رجـل ضخـم يقـارب المتريـن طـولاً ، ويبـدو كمـا لـو كان مصارعـاً ، رمـق السـائق بنظـرة صارمـة ثـم صـاح الضخـم : (جـون) لا يدفـع قيمـة التذاكـر ، ثـم جلـس علـى مقعـده ، فلـم يناقشـه السـائق ؛ خوفـاً منـه ، ورضـى بالأمـر الواقـع ، وفـي اليـوم اللاحـق تكـرر المشـهد ، فصعـد (جـون) ورفـض الدفـع .

واسـتمر الحـال علـى هـذا المنـوال ، كل يـوم يركـب (جـون) الحافلـة ولا يدفـع ، فأصيـب السـائق باكتئـاب مـن تكـرار هـذه المواقـف دون حـل لهـا، وفقـد القـدرة علـى النـوم ، ولـم يعـد يتحمـل المزيـد ، فقـرر الانضمـام إلـى مركـز تدريـب لكمـال الاجسـام ، وتعلـم الكاراتيـه والجـودو، وجميـع رياضـات الدفـاع عـن النفـس وفنـون القتـال ، ولـم يعـد ذلـك السـائق الهزيـل كمـا كان ،واحـس بالرضـى التـام عـن نفسـه .

وفـي الشـهر اللاحـق صعـد (جـون) الضخـم الحافلـة ، وحـدق فـي السـائق بالنظـرة الصارمـة نفسـها، وصـاح : لـن يدفـع الزعيـم (جـون) قيمـة التذكـرة ، أوقـف السـائق الحافلـة بسـرعة ، وصـرخ فـي وجهـه: ولـم لا ! فـرد (جـون) باندهـاش ؛ لأن (جـون) الضخـم لديـه اشـتراك مجانـي لركـوب الحافلـة.

الحكمة:

قبل الشروع في حل مشكلة تأكد من وجودها أصلاً!!

لغز:

مـا تقـول فـي مصـل ركـع فـي ركعـة واحـدة ركوعيـن ذاكـراً ومتعمـداً وصحـت صلاتـه ؟

العقد (١٤) الحوار

لدينا مصطلح (الحوار) ومصطلح (الجدال) ولهما دلالة مشتركة على دوران الكلام بين طرفين وترجيعه بين شخصين أو فريقين. لكن نلمح في العديد من النصوص والأدبيات أن الجدال كثيراً ما يميل إلى الخصومة في الكلام، كما ينطوي على حرص كل واحد من المتجادلين على غلبة خصمه وإفحامه وإلزامه الحجة وبيان خطئه. ونتيجة لهذا فإن من المألوف أن يقع خلال الجدل بعض الظلم والادعاء والكذب والتطاول واستخفاف أحد المتجادلين بالآخر. وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴿٨﴾ ﴾ الحج: ٨ ومن هنا وجهنا - سبحانه - إلى أن نجادل المجادلة المقيدة بالأدب الإسلامي الرفيع، والمجادلة بالحق الساعية إليه؛ حيث قال: ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥، وقال: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ العنكبوت: ٤٦، أما الحوار فمع دلالته على تردد الحديث بين اثنين إلا أنه لا يحمل صفة الخصومة وإنما يحمل صفة الحرص على العلم والفهم والاطلاع. إن الدافع الأساسي للمحاور الجيد ليس إقناع من يحاوره بوجهة نظره وجعله يقف إلى جانبه، وإنما دافعه الأساسي أن يُري محاوره ما لا يراه، وأن يكشف لمحاوره غموض أمور لا يراها ولا يعرفها، إن كلاً من المتحاورين يطلب الوضوح ومعرفة الحق والحقيقة. ولا شك في أن بعض الحوار قد ينقلب عند الانفعال وتوفر اعتبارات معينة إلى جدل عقيم ومقيت. كما أن بعض الجدل قد يتسم بالرفق والحكمة.

إن الحوار لا ينبغي أن يكون أسلوباً نستخدمه داخل الأسر والمدارس من أجل تربية الصغار وتعليمهم فحسب، وإنما ينبغي أن يكون أسلوب حياة، يسود في الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وفي الشركة والمؤسسة والدائرة الحكومية. إن الحوار الحيوي للجميع، وإن غيابه عن حياتنا سوف يؤذي الجميع؛ وذلك لأن البديل سيئ جداً، وهو كثيراً ما يكون القهر والكبت والانعزال والأنانية، واتباع الهوى وتصلب الذهن ومحدودية الرؤية، وإعجاب كل ذي رأي برأيه.

يمكن القول إنه لا يكاد يخلو بيت أو مؤسسة أو مدرسة من شيء من الحوار، لكن السؤال هو: هل كل حوار يؤدي إلى تربية جيدة؟ وهل أي حوار -مهما كان- يعد كافياً لزرع المفاهيم والقيم والعادات الجيدة في شخصيات الصغار والكبار؟ طبعاً لا.

إن الحوار الذي يربي فعلاً هو الحوار الجيد والعلمي والموضوعي والقائم على أسس أخلاقية جيدة. حين يتوفر الحوار الجيد والمديد والمستمر فإنه يولد، ويقتضي بطريقة غير مباشرة عدداً ممتازاً من الأفكار والمفاهيم والرؤى والمبادئ والعادات والسلوكات الصحيحة والرائدة.

وإذا تساءلنا عن الشروط التي يجب توفرها من أجل حوار ناجح ومثمر أمكننا أن نعثر

على الآتي:

١- الإيمان العميق بأن لكل إنسان أن يعبر عن ذاته، وأن يدافع عن قناعاته في إطار المبادئ الكبرى المجمع عليها، وإتاحة الفرصة للمرء كي يعبر عن قناعاته ومزاجه... شرط جوهري لنمو الحياة العقلية والروحية، كما أنه مشروط لشعور الطفل بكرامته وإنسانيته.

٢- حتى يصبح الحوار أسلوب حياة يجب أن نؤمن بأن الواحد منا مهما بلغ من التحصيل العلمي، ومهما كانت عقليته ممتازة فإنه في نهاية الأمر لا يستطيع أن يصدر إلا عن رؤية جانبية محدودة. وذكاء الجماعة أكبر من ذكاء الفرد. ومن خلال الحوار نستطيع معرفة رأي الجماعات والمجموعات، والاستفادة من أكبر قدر ممكن من الآراء.

٣- من المهم -حتى يصبح الحوار أسلوب حياة- أن نوطن أنفسنا لقبول النقد. فقد يوجه التلميذ في المدرسة أثناء الحوار انتقاداً لأسلوب التدريس، أو ينتقد عدم كفاية استخدام المدرس لوسائل الإيضاح. وكذلك يتعرض الأبوان في الأسرة إلى شيء من الاعتراض والمراجعة حول مجمل قراراتهما في إدارة شؤون الأسرة ومعالجة مشكلاتها.

و حين نفقد روح التسامح والمرونة الذهنية المطلوبة لذلك فإننا سننظر إلى الحوار على أنه باب لإساءة الأدب من قبل الصغير مع الكبير، وسيكون البديل آنذاك هو التعسف والاستبداد.

من خلال الحوار الناجح والموضوعي والمستمر نتمكن من تنمية الحس النقدي لدى الأطفال في البيوت والمدارس. والحقيقة أن ما يتم من مراجعات ومجادلات بين المتحاورين يعد وسيلة مثالية للوصول إلى هذا الغرض.

لا يعني النقد اكتشاف السلبيات فحسب، بل يعني اكتشاف السلبيات واكتشاف مساحات الخير والحق والجمال في الأقوال والمواقف والعلاقات والأشياء.

حين يسمع الأطفال وجهات نظر متباينة ومتعددة في الموضوعات والقضايا المطروحة للنقاش، فإنه تنمو لديهم القدرة على المقارنة، والمقارنة -كما يقولون- هي أم العلوم. ومن خلال نمو المقارنة تتشكل رحابة عقلية جديدة لا يمكن بلوغها عن غير هذه السبيل.

حين ندير حوارتنا على نحو جيد فإننا من خلال الحلول الوسطى والآراء المعدَّلة والملقحة نشيع في حياتنا الرؤى المتدرجة، كما نشيع القابلية العقلية لإدراك ما في الأشياء من نسبية. وأعتقد أن تخفيف الاحتقان والتوتر الاجتماعي وكذلك تخفيف التوتر السائد في علاقاتنا مع المنافسين والخصوم على المستوى الدولي - يتطلب أن نؤسس في نفوس وعقول الصغار والكبار أن الخير في الناس، وكذلك الشر ليس مطلقاً؛ حيث لم يجعل الله جل ثناؤه- الفضائل حكراً على أمة أو جيل أو مجتمع، كما أنه لم يجعل الرذائل كذلك.

ويتطلب كذلك أن نؤسس في الأذهان أن هناك واجباً دون واجب وحراماً دون حرام وأذى دون أذى ونجاحاً دون نجاح وإخفاقاً دون إخفاق... وأعتقد أنه في زمان شديد التعقيد وكثير الغموض بات الأطفال -على نحو أخص- بحاجة إلى تربية تنمي لديهم

فقه الموازنات، وهذا الفقه يقوم على عدد من المبادئ المهمة، منها:

❖لكل شيء ثمن، وهذا الثمن قد يكون وقتاً، وقد يكون جهداً، وقد يكون مالاً، وقد يكون سحباً مما لدى المرء من رصيد الالتزام أو الكرامة أو السمعة...

❖ من تلك المبادئ أيضاً ضرورة العمل على تحقيق خير الخيرين، ودفع شر الشرين، فقد نفوِّت خيراً أصغر من أجل الحصول على خير أكبر. وقد ندفع شراً أكبر بالوقوع في شر أصغر. وقد نحتمل الضرر الأصغر من أجل تحاشي الوقوع في ضرر أكبر.

حين يسود الحوار فسيدرك الناس -ولو بطريقة غير واضحة- أن هناك دائماً طريقاً ثالثاً وفكرة معدلة، حيث إنه ما احتك مفهوم بمفهوم مناقض إلا أمكن أن يتولد عن هذين المفهومين مفهوم ثالث، هو أرقى منهما لأنه ثمرة لرؤية مشتركة، ونتيجة لتلاقح العقول الفذة.

إننا من خلال الحوار نكتشف القواسم المشتركة، ونجد أن الذي يقف في أقصى اليمين يتواصل على نحو ما مع الذي يقف في أقصى اليسار؛ لأن الحوار يتطلب بطبيعته بلورة قواعد جديدة واكتشاف أرضيات لم يسبق لنا عهد بها.

إن الحوار يحجم الخلاف في العديد من الأمور، ويزيل سوء الفهم وسوء التقدير وسوء الظن الذي يسود في حالات التدابر والتجافي. وهذا يمهد الطريق للتعاون والتعاضد والعمل معاً وكأننا فريق واحد.

ولا بد هنا أن أشير إلى نقطة مهمة، وهي أن الحوار يُنعش فيمن نربيهم ونعلمهم الشهية لطرح الأسئلة، حيث إنه بطبيعته يتضمن ما لا يحصى من الأسئلة، إن المحاور يستفهم من محاوره عن بعض الغوامض، ويطلب منه الدليل على بعض ما يورده من أقوال وآراء ومسائل، كما أنه كذلك يعترض من خلال الأسئلة على بعض ما يقوله محاوره... وهذا كله يمرن الأطفال والناشئة والشباب والكبار على أن يفضوا بما في أنفسهم، وأن يسألوا عن الأشياء غير المنطقية وغير المستساغة مما يرون ويسمعون. والحقيقة أن كثيراً من ينابيع الحكمة يتفجر، وكثيراً من شرارات الإبداع والابتكار ينقدح ويتوهج من خلال الأسئلة التي يطرحها النابهون والسائرون في دروب النجاح والتفوق. إن طريق الحوار هو طريق المستقبل وهو طريق النهوض وطريق الفهم العميق والرؤية الثاقبة، كما أنه طريق التآخي والتعاون، وإذا لم نسلك هذا الطريق، فقد يكون الطريق الذي نسلكه هو طريق التباغض والتجافي والتعانف والانغلاق وسوء الفهم، وهذا ما لا يتناسب مع الرؤية الإسلامية للمستقبل، كما لا يتناسب مع الأدبيات الإسلامية في العلاقات الاجتماعية.

اللهم حبِّب إلينا الحوار وجنبنا الجدال والشقاق يا كريم.

قصة ولغز

اللمسات الشخصية

أجريت العديد من التجارب التي تبين أن عناية لكبار ولمساتهم يمكن أن يكون لها أثر مباشر على نمو الأطفال ، وفي إحدى التجارب ، وضع طفلان خديجان ، غير مكتملين في حضانتين منفصلتين ، وأطعم الطفلين بكميات متساوية من الطعام :الطفل الأول كان يُطعم دون لمسة ، أما الطفل الثاني فكان يربت عليه ، ويُلاطف في كل مرة يتم فيها إطعامه ، والنتيجة كانت أن الطفل الثاني نما بسرعة أكبر.

الحكمة:

إن اضفاء اللمسات الشخصية عند التعامل مع الموظفين ، ومع الناس عموماً ، يمكن أن يكون له تأثير كبير ، فإمطارهم بكلمات المديح والتشجيع ، وحتى المصافحة باليد أو العناق يمكن أن تزيد من أدائهم .

لغز: إذا نشزت المرأة سقطت نفقتها، فمن هذه الناشز التي تجب لها النفقة ؟

العقد ١٥ المتفائلون في زمن اليأس

التفاؤل هو توقع الخير وهو الكلمة الطيبة تجري على لسان الإنسان، والتفاؤل كلمة و(الكلمة هي الحياة).

والتفاؤل هو الحياة، وعند الترمذي وأحمد عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا» رواه الترمذي وأحمد.
وهذا الحديث الشريف نص في أثر الكلمة واللسان والتفاؤل اللفظي على حياة الإنسان؛ ومن هنا يصحُّ أن نقول: **ما تقولُه تكونه وما تريد أن تكونَه فعليك أن تقوله على لسانك**. فالذين يريدون أن يعيشوا حياة طيبة ناجحة سعيدة؛ عليهم أن يُجَرُّوا هذا على ألسنتهم ليكون عادةً لفظية لهم فلا يسأم الواحد منهم أن يردد: أنا مُوفَّق أنا سعيد.

النبي ﷺ كان يتفاءل باللغة وألفاظها الجميلة؛ جاء إلى المدينة وهم يسمونها يثرب وهو اسم لا يخلو من إيحاءات سلبية؛ فسماها النبي صلى الله عليه وسلم» طابة» أو «طيبة» من الطيب والخير. وفي صحيح مسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية ،وقال: «أنت جميلة».

وهنا لا يفوت الملاحظ أن يدرك أن النبي ﷺ لم يسمّها مطيعة وإنما سماها: «جميلة» وكلا الاسمين ذو دلالة إيجابية، لكنه صلى الله عليه وسلم أشاد هنا بالجمال وأراد أن يبين أنه أحد الأوصاف الحسنة. والجمال يشمل فيما يشمل جمالَ الظاهر والباطن وجمال الخَلق والشكل وجمال الخُلُق والمعنى وجمال الجسد وجمال الروح.
وحين كان يسأل رجلاً عن اسمه؛ فقال: حزن. قال: «بل أنت سهل «. كما في صحيح البخاري. وهذا دليل على أن النبي ﷺ كان يحب اليسر والسهولة ويكره الحزونة والثقل والارتفاع.

وقمّةُ التفاؤل اتصال القلب بالرب جل وتعالى؛ فالصلاة تفاؤل والذكر تفاؤل؛ لأنه يربط الفاني بالحي الباقي ولأنه يمنح المرء قدرات واستعدادات وطاقات نفسية لا يملكها أولئك المحبوسون في قفص المادة.

الدعاء تفاؤل؛ فإن العبد يدعو ربه فيكمل بذلك الأسباب المادية المتاحة له.

وإني لأدعو اللّهَّ حتى كأنَّما أرى بجميلِ الظنّ ما اللّهُ صانعُ

إن الدعاء ليس عبادة فحسب ولكنه تربية؛ فالإنسان حين يدعو ويردد هذه الألفاظ يتربى على معانيها يتربى على أن هذا الدعاء يستخرج طاقاته الكامنة وإمكاناته المذخورة وقدراته المدفونة ويحرك فيه الإحساس بالمسؤولية.
الدعاء ليس تواكلاً ولا تخلصاً من التبعة وإلقاءً بها وإنما هو تحمل للمسئولية ومشاركة فيها بكل الوسائل.

حسن الظن بالله تعالى هو قمة التفاؤل؛ حسن الظن فيما يستقبل فيحسن العبد ظنه بربه. حسن الظن في الحاضر؛ فلا يقرأ الأحداث والأشخاص والمجتمعات قراءةً سلبية قاتمة وإنما يقرؤها قراءة إيجابية معتدلة تُعنى بالجانب الإيجابي وإبرازه والنظر إليه والحفاوة به بقدر ما تعنى برؤية الجانب السلبي برحمة وإشفاق وسعي وتصحيح.

فالتفاؤل إذاً شعور نفسي عميق واعٍ، يوظف الأشياء الجميلة في أنفسنا ومن حولنا توظيفاً إيجابياً. حين تسمع أحداً يصيحً: يا سالم يا موفق يا سعيد... إلى آخره؛ تستشعر كأن القدر ساق إليك هذه الألفاظ والعبارات؛ لتفرح بها وتتفاءل وتقول: حياتي إذاً سعيدة ومسعاي موفق وطريقي سالم.

إن الشؤم تراث ضخم في حياة البشرية كلها ولكل شعب من الشعوب -كما تحكي كتبهم- تاريخ طويل من التشاؤم؛ تشاؤم بالأرقام كما يتشاءم الإنجليز وغيرهم بالرقم ثلاثة عشر ويستبعدونه حتى في الطائرات وغيرها.

التشاؤم بالحيوانات، كالقطط السود والكلاب السود.. أو غيرها، أو بالنباتات كما كان العرب يتشاءمون بالسفرجل أو بالسوسن، أو بالأشكال كما يتشاءمون بلون السواد، وهذا نوع من العنصرية في الألوان!! أو كما يتشاءمون من الأعور أو الأعرج.. أو غيرهم.
ولو أن هذا الإنسان تدرب على الصبر والأناة وحسن الظن وأدرك أن من طبع الحياة أنها لا تصفو أبداً لوجد أن من الأمر المألوف أن توجد العقبات في بداية الطريق.

سَهرَت أَعيـنٌ وَنامَت عُيونُ في أُمورٍ تَكونُ أَو لا تَكونُ
فَادرَأ الهَمَّ ما استَطَعتَ عَنِ النَفسِ فَحَملانُكَ الهُمومَ جُنونُ
إِنَّ رَبّاً كَفاكَ بِالأَمسِ ما كا نَ سَيَكفيكَ في غَدٍ ما يَكونُ

إن على المرء أن يدرك أن للحياة وجهين؛ فليكن له وجه واحد كما يقول المتنبي:

وَحالاتُ الزَمانِ عَلَيكَ شَتّى وَحالُكَ واحِدٌ في كُلِّ حالِ

وإذا كانت الحياة عندك في هذا المساء قد شابها بعض الكدر والعذاب فانتظر الصباح فإن غداً لناظره قريبُ.

بودادي عليك هون عليك الأمر لا بد من زوال المصاب
سوف يصفو لك الزمانُ وتأتيك ظعون الأحبة الغيّاب
وليالي الأحزان ترحل فالأحزان مثل المسافر الجواب

إن التفاؤل يعين على تحسين الصحة العقلية؛ فالمتفائل يرى الأشياء جميلة يرى الأشياء كما هي؛ فيفكر باعتدال ويبحث عن الحلول ويحصد الأرباح والمكاسب بعيداً عن سيطرة الوهم والخوف والتشاؤم.

المتفائل سعيد يأكل ويشرب وينام ويستمتع ويسافر ويشاهد ويسمع ويبتسم ويضحك ويجدّ دون أن يمنعه من ذلك شعور عابر من الخوف أو التشاؤم.

التفاؤل يعين على تحسين الصحة البدنية؛ فإن النفس تؤثر على الجسد وربما أصبح الإنسان عليلاً من غير علة ويالها من علة؛ أن تكون النفس مسكونةً بهواجس القلق والتشاؤم وتوقع الأسوأ في كل حال.

التفاؤل يقاوم المرض وقد ثبت طبياً أيضاً أن الذين يعيشون تفاؤلاً هم أقدر من غيرهم على تجاوز الأمراض وحتى الأمراض الخطيرة فلديهم قدرة غريبة على تجاوزها والاستجابة لمحاولات الشفاء.

❖المتفائل ليس أعمى ولا واهماً يعيش في الأحلام وإنما هو واقعيّ؛ يدرك أن الحياة -بقدر ما فيها من المشكلات- يوجد إلى جوارها الحلول وبقدر العقبات فهناك الهمم القوية التي تحوِّل أبداً المشكلة والأزمة إلى فرصة جميلة.

المتفائل ينجح في العمل؛ لأنه يستقبله بنفس راضية وصبر ودأب ويعتبر أنه في مقام اختبار وهو مصر على النجاح، **وينجح في التجارة**؛ لأنه يستقبل مشاريعه ومحاولاته برضا وثقة وطمأنينة ويحسب خطواته بشكل جيد،**وينجح بالزواج**؛ لأن لديه القابلية الكبيرة على الاندماج مع الطرف الآخر والتفاهم وحسن التعامل والاستعداد للاعتذار عند الخطأ والتسامح عند خطأ الطرف الآخر، **وينجح في الحياة**؛ لأنه يعتبر أن الحياة بصعوباتها هي فرصة للنجاح وإثبات الذات وتحقيق السعادة.

والناجح لا يتوقف عن العمل أبداً بل هو في عمل دؤوب وقد قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ الحجر: ٩٩

فالمتفائل في عمل دائب قد يكون عمل البدن وقد يكون عمل اللسان وقد يكون عمل الروح وقد يكون عمل العقل ولا يمكن التقليل من أيٍ منها.

التفاؤل جملة في مواجهة الصعاب؛ فإن الحياة مطبوعة على الكدر:

طُبِعَتْ على كَدَرٍ وأنت تريدها صفواً من الأقذاءِ والأكدارِ

لكن الذي خلق الصعاب هو الذي يعين العبد إذا استعان به، وهو الذي أودع بقوى الإنسان المذخورة القدرةَ على الصبر والتحمل عند الكثيرين من الناس.

ونحن نجد اليوم ممن كانوا غير مؤمنين بالله تعالى، من زلت بهم القدم، فوقعت أرجلهم في مصيدة: في تعذيب، أو قتل أو سحل، أو سجن؛ فأحسوا بالحاجة إلى الصبر والمصابرة، واستخرجوا قوى النفس؛ فحصلوا من ذلك على قدر جيد؛ فكيف لمن كان يستمد من قوة الله العظيم القادر جل وتعالى، بقبس من هديه، ويتلو كتابه، ويتلمس آثار محمد ﷺ في الصبر والمصابرة والرضا والتوكل.

إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع، أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة؛ أن يحل علي غضبك، أو ينزل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك.

المنشار وابن الجار

يُحكى أن أحد أهالي الضاحية فقد منشاره المفضل ، واشتبه في ابن جارة الدائم العبث بالخشب ، وخلال الأسبوع اللاحق لاختفاء المنشار كان كل شيء يفعله ابن الجار يؤكد شبة السرقة ، طريقة مشيته نبرات صوته ، حركاته ، لكنه عندما عثر على منشاره خلف الطاولة العمل ، حيث كان قد سقط بالمصادفة ، لم يعد يرى أثر شبهة في ابن جاره .

كم مرة في مجال العمل رأيت أو سمعت عن فكرة رائعة ، ثم قمت باعتمادها فوراً دون أن تفهم طريقة عملها بالفعل ؟ ففي أثناء الطفرة الكبيرة للإنترنت كان الناس ينظرون إلى المديرين الذين لم يقوموا بتحويل شركاتهم إلى شركات إنترنت على أنهم متأخرون وعنيدون ويهددون شركاءهم بالإفلاس ، وبعد ثلاث سنوات فقط كان المديرون أنفسهم يُنظر إليهم على أنهم يتمتعون بتفكير استراتيجي ورؤية عميقة وذوو عبقرية ؛ وذلك لأنهم لم يتسرعوا وانتظروا ، حتى فهموا الإنترنت بشكل أفضل .

الحكمة: فرق بين أن ترى ، وبين أن تكون لديك رؤية .

لغز: في ليل رمضان يباح الأكل والشرب والجماع فما تقول في رجل يمنع من الجماع في ليل رمضان ؟

العقد ١٦ العمـــــــل

العملُ هو الجهدُ الذي يقوم به الإنسان بوعيه، والذي يبتغي منه إنتاج السّلع والخدمات لتلبية احتياجاته، ولذا فإنّه يُمكن الحُكم على جهد ما بأنّه عمل إذا كان يصدر من إنسان واعٍ. كما يمكنُ أن يُعرّفُ العمل بأنّه مجموعة من الواجبات والمسؤوليّات تستلزم شروطاً مُعيّنةً في عاملها، وتتوافق مع ماهيّتها ونوعها، وتحقّق الأهداف المَرجوّة من إيجادها.

العملُ منذُ بدء الخليقة قد عُرف بأنّه شرطٌ أساسيّ للاستقرار وتحقيق الحاجات للاستمرار في هذه الحياة، وكغيره من الأمور فإنّه بالطّبع يتطوّر بتطوّر التّكنولوجيا، ويزداد بازدياد الحاجات والمسؤوليّات النّاتجة من تزايد النّاس وحاجاتهم.

مسيرة العمل عبر التّاريخ

منذُ بدء وجود الإنسان على هذه الأرض وهو يعمل، فالعمل مُهمٌّ للإنسان منذ القدم، به يُوفّر حاجاته، ويشغلُ وقته، ويُفرّغ طاقته. ومع كثرة الأعمال وتنوّعها وتنوّع المهارات التي تحتاجها، فإنّ نوع العمل ليسّ مُهمّاً بقدرَ أهميّة أن يكونَ العمل حلالاً شريفاً لا يُعارض أحكام الشّريعة الإسلاميّة، فقد عملَ أنبياء الله - عليهم الصّلاة والسّلام- في مهَن مُختلفة، كما قال عزّ وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ ﴾ المؤمنون: ٥١. فكان أوّل الأنبياء آدم عليه السلام يعمل مُزارعاً، ونوح عليه السّلام عمل نجاراً، وإدريس عليه السلاّم كان خيّاطاً، ونبيّ الله موسى عليه السلام كان راعياً للغنم، كما جاء في الذّكر الحكيم ﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨ ﴾ طه: ١٧. وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ كان راعياً للغنم وتاجراً بعد ذلك.

أهميّة العمل

للعمل أهميّة كبيرة في حياة الإنسان، سواءً للفرد أو المُجتمع أو الدّول، ولذلك تُقاس جديّة الدّول وتقدُّمها باهتمامها بالعمل والعاملين. ولم تصل الدّول المُتقدّمة إلى ما وصلت إليه من مُستوى رفيع في تقدير العمل والعاملين والرقيّ بمجتمعاتهم إلا من خلال جديّة شعبها وإحساسه بالمسؤوليّة، وهذا ما يُرى جليّاً في المُجتمعات الإسلامية الغابرة حيث لم تُبنى الحضارة الإسلامية الكبيرة بإنجازها ورُقيّها إلا بإخلاص المُسلمين السّابقين في العمل.

العمل هو ما يَبني الحضارات والأمم، وهو أساسُ نهضتها وتطورّها، ولأهميّة العمل فقد حثّ عليه الإسلام في القرآن الكريم، كما في قوله عز وجل:﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ التوبة: ١٠٥. وفي

السُنّة النبويّة الشّريفة، كما في قوله ﷺ : «ما أكل أحدٌ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنّ نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» رواه البخاري.

العمل الشّريف هو المصدر الذي يكسب منه الإنسان رزقه ورزق عائلته ليُلبّي حاجته، ويحفظ كرامته، ويُغنيه عن النّاس ومدّ يد الحاجة لهم، فيعيشُ بعيداً عن ضنك الفقر. كما أنّ العمل يُطهّر النّفس من شرّ البطالة وشرّ الحسد والحقد، إذ يُلبّي المرء حاجاته ولا يتطلّع إلى ما بين أيدي النّاس، ممّا يجعل الأمّة قويّةً فيما بينها دون ضغائن. وقد فضّل الله جلّ وجلّ المُؤمن القويّ على المُؤمن الضّعيف، فقد قال الرّسول ﷺ : «المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف» رواه مسلم.

العمل ضرورة لتقوية الأبدان من أجل تدريبها على التحمّل والصّبر، ومُجابهة الأعداء، وتحمّل شدائد الدّهر.

العمل رياضة للفكر والجسم، وشغل للنّفس عن البطالة واللّهو، وإبعادها عن الخمول.

يُقلّل العمل نسبة البطالة بين أفراد المُجتمع، وعليه تقلّ الدّيون، وتقلّ نسبة الجريمة، ونسبة إدمان المُخدّرات، كما أنّه يُؤدّي إلى الاكتفاء الذاتيّ من الإنتاج وتقليل الاستيراد من الخارج، فتقوى الأمّة ولا يتمّ التحكّم في قراراتها وسياساتها.

الفرد الذي يعمل بجدّ وإتقان ليكسب قوّته يُجزيه الله تعالى بالأجر والثّواب، فالعمل أيضاً عبادة يُؤجَر عليها المُسلم، حيث قال الرّسول ﷺ: «إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» شعب الإيمان، وهو في السلسلة الصحيحة:١١١٣.

العمل يُسببّ السّعادة للإنسان، فمن استطاع توفير قوت عائلته سيطمئنّ ويهدأ، ويشعر بالسّعادة التي لن تأتيه إذا ظلّ مُحتاراً يمدّ يده للنّاس. فالإنسان يسعد بعمله ويشقى كذلك بعمله، وهو من يُحدّد شعوره إمّا سلباً أو إيجاباً، وقد قال الخليفة عمر بن عبد العزيز: «اللّيل والنّهار يعملان فيك، فاعمل فيهما، بل إن الله سبحانه وتعالى أقسم بالعصر الذي هو مُطلق الزّمن».فحجمك أيها الإنسان عند الله بحجم عملك، قال تعالى:﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٩ ﴾ الأحقاف: ١٩ .

العمل في الإسلام

إنّ الإسلام ينبذ حياة الكسل ويحرّم التسوّل من الشّخص القادر على الكسب والعمل، حتّى لو كان الرّزق من الله، فليس معنى هذا أن يتكاسل الإنسان ويترك العمل؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى حثّ على العمل لتعمير الأرض وكسب الرّزق، قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ﴾ الملك: ١٥. حتّى في يوم الجمعة الذي هو خير أيام الأسبوع يحضّ الله عباده على القرآن الكريم على طلب الرّزق، ويأمرهم بالسّعي في أرزاقهم، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن

فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الجمعة: ١٠.

العمل منهج حياة

إنّ النّاظر في سيرة الرّسول ﷺ في تربية أصحابه وتعليمه لهم يجدُ أنّ إتقان العمل والإحسان فيه هو من أكثر ما حرص الرّسول ﷺ على غرسه في قلوبهم وحثّهم عليه، ولأجل هذا، فقد بيّن ﷺ في الحديث أن خُلُقَ إتقان العمل هو ممّا يُحبّه الله ويرضاه، فقد قال: «إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، ويعني أنّ الله يُحبّ أن يكون العمل على صورته المُتقنة والحسنة والجميلة.

ويُلاحظ أنّ كلمة (عمل) تشمل جميع الأعمال، سواءً أكانت أعمالاً دنيويّةً أم أعمالاً تعبُّديّةً، بل إنّ الأعمال الدنيويّة من المُمكن أن تصبح أعمالاً عباديّةً إذا تم تأديتُها بإتقان وإحسان وكان القصد منها مرضاة الله.

قصة ولغز

العدل أساس القيادة

في يوم بدر خرج العباس عم الرسول ﷺ مكرهاً لقتال ابن أخيه محمد ﷺ ، وفي أثناء الغزوة وقع أسيراً في يد عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وكان مكان الأسر يبعد عن الرسول ﷺ، وليلتها لم يستطع الرسول ﷺ أن ينام، فكان يدخل ويخرج فسأله أحد الصحابة رضي الله عنهم: ما بك يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : أنين العباس يؤلمني.

فذهب أحد الصحابة إلى مكان الأسر ، دون أن يعلم الرسول ﷺ ، وبالفعل وجد العباس رضي الله عنه يئن ؛ لشدة الوثاق عليه، وبعدها رجع فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم قد هدأ ، فسأله : ما بك يا رسول الله ؟ قال : أنين العباس قد هدأ ، عندها أخبر الصحابي الرسول ﷺ بأنه خفف من وثاق العباس ، فقال ﷺ له : أو فعلت ذلك بكل الأسرى؟ فقال : لا ، قال ﷺ : اذهب وخفف وثاقهم .

الحكمة: العدل والمساواة من أساسيات القائد وأخلاقياته، مع الأعداء.

لغز: من فاتته صلاة قضاها كما هي من عدد الركعات ونحو ذلك وهذا قضى صلاة بزيادة عن الفائتة ؟

العقد ١٧ العبر والدروس من الفتح المبين

كان فتح مكة بداية فتح عظيم للمسلمين، وقد كان الناس تبعاً لقريش في جاهليتهم، كما أنهم تبع لقريش في إسلامهم، وكانت مكة عاصمة الشِّرك والوثنية، وكانت القبائل تنتظر ما يفعل رسول الله ﷺ مع قومه وعشيرته، فإن نصره الله عليهم، دخلوا في دينه، وإن انتصرت قريش، يكونوا بذلك قد كفوهم أمره، فقد روى البخاري عن عمرو بن سلمة، قال: كنَّا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أنَّ الله أرسله، أوحى إليه أو أوحى الله بكذا ، فكنت أحفظ ذلك فكأنَّما يغري في صدري وكانت العرب تَلَوَّم بإسلامهم الفتح، فيقولون: اتركوه وقومه فإنَّه إن ظهر عليهم فهو نبِي صادق، فلمَّا كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قومٍ بإسلامهم...» الحديث.

وإذا تأملنا أحداث هذا الفتح الأكبر نستطيع أن ندرك تماماً قيمة الجهاد والاستشهاد والمحن التي وقعت من قبله. إن شيئاً من هذا الجهاد والتعب والمحن لم يذهب بدداً، ولم ترق نقطة دم لمسلم هدراً، ولم يتحمَّل المسلمون كلَّ ما لاقوه مما قد علمنا في هجرتهم وغزواتهم وأسفارهم، لأنَّ رياح المصادفة فاجأتهم بها، ولكن كل ذلك كان وفق قانونٍ سماوي، وبحسب سنة الله في خلقه فكل التضحيات المتقدمة كانت تؤدي أقساطاً من ثمن الفتح والنَّصر وتلك هي سنة الله في عباده... لا نصر بدون إسلامٍ صحيحٍ ولا إسلام بدون عبودية لله، ولا عبودية بدون بذل وتضحية وضراعة على بابه وجهاد في سبيله، ولذلك كان الفتح مليئاً بالدروس والعبر والفوائد وهذه لمحات من الفتح وعبره وفوائده:

١- بيان عاقبة نكث العهود وأنه وخيم للغاية، إذ نكثت قريش عهدها فحلت بها الهزيمة، وخسرت كيانها الذي كانت تدافع عنه وتحميه.

٢- تجلِّي النبوة المحمدية والوحي الرباني في الإخبار بالمرأة حاملة خطاب حاطب بن أبي بلتعة؛ إذ أخبر عنها وعن المكان الذي انتهت إليه في سيرها وهو (رَوْضة خاخ).

٣- فضيلة إقالة عثرة الكرام، وفضل أهل بدر، وقد تجلَّى ذلك واضحاً في العفو عن حاطب بعد عتابه، واعتذاره عن ذلك، بالتوبة منه.

٤- مشروعية السفر في رمضان، وجواز الفطر والصيام فيه. فقد سافر النبي ﷺ إلى فتح مكة في رمضان وكان في السفر الصائم والمفطر ولم يعتب على أحد.

٥- مشروعية التعمية على العدو حتى يُباغت، قبل أن يكون قد جمع قواه، فتسرع إليه الهزيمة وتقل الضحايا والأموات من الجانبين حقناً للدِّماء البشرية.

٦- بيان الكمال المحمدي في قيادة الجيوش، وتحقيق الانتصارات الباهرة.

٧- مشروعية إرهاب العدو بإظهار القوة له، وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ الأنفال:٦٠

٨- إنزال الناس منازلهم، وقد تجلَّى هذا في إعطاء الرسول ﷺ أبا سفيان كلماتٍ يقولهن، فيكون ذلك فخراً له واعتزازاً، وهي: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل داره وأغلق بابه فهو آمن» ينادي بها بأعلى صوته.

٩- بيان تواضع الرسول ﷺ لربه شكراً له على آلائه وإنعامه عليه إذ دخل مكة وهو مطأطئ الرأس، حتى إنَّ لحيته لتمس رحلَ ناقته تواضعاً لله وخشوعاً. فلم يدخل -وهو الظافر المنتصر- دخولَ الظلمة الجبارين سفاكي الدماء البطَّاشين بالأبرياء والضعفاء فهذا يوم المرحمة لا يوم الملحمة والانتقام ولذلك دخلها بهيئة الشاكر المتواضع لا بهيئة المنتصر المنتشي الذي جاء لتصفية الحسابات .

١٠- بيان العفو المحمدي الكبير إذْ عفا عن قُريشٍ العدو الألد، ولم يقتل منهم سوى أربعة رجال وامرأتين.

١١- بيان الكمال المحمدي في عدله ووفائه، تجلَّى ذلك في رد مفتاح الكعبة لعثمان بن أبي طلحة، ولم يُعطه مَن طلبه منه وهو «علي بن أبي طالب رضي الله عنه» وهو صهره الكريم وابن عمه فهذا يوم الحقوق والعدل لا يوم الفيد والضم والالحاق وتجميع السلطات بيد الأسرة والأقارب.

قصة ولغز

قاوِم

ذات مرة وقع ضفدعان في إناء كبير مملوء بالكريمة : الضفدع الأول نظر إلى الموقف ، ورأى أن الإناء كبير ، والكريمة سائلة ، ولا يستطيع أن يقفز من الإناء ، فأستسلم ببساطة ، ولقي حتفه .

لم ترُقْ فكرة الاستسلام للضفدع الثاني فبدأ يعوم ويعوم في أرجاء الإناء؛ بحثاً عن حل ومخرج ، ولأن الضفدع أستمر في السباحة والمقاومة،

فقدت بدأت الكريمة تتحول إلى مادة متماسكة حتى أصبحت شبه صلبة ، وعندها تمكن الضفدع من القفز خارج الإناء .

الحكمة: قد لا يكون حل المشكلة التي نوجهها ظاهراً أمامنا في البداية ، وقد يتعين علينا في بعض الأحيان البحث عنها ، والاستمرار في المقاومة ، حتى نراها وننجح في تجاوزها .

لغز:

ما تقول في رجل صحيح سليم .. أمرناه أن يصلي جالسا الفريضة خلف الإمام مع قدرته على القيام.. من دون خوف ولا ضرورة .. وصحت صلاته.

العقد (١٨) فلسفة المال في الاسلام

١. الخطاب الشرعى المتعلق بالمال يتميز بالتركيز على قضيتين تؤسسان لرؤية الاسلام إلى المال:

الأولى أن المال قوام الحياة الإنسانية وعمادها الذى تنتظم به، قال تعالى:﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ النساء: ٥. والمال زينة الحياة الدنيا كما وصفه الله بذلك. وقد شرع الإسلام عدة ضوابط لكسبه واستثماره وأخرى لتدبيره واستهلاكه.

والثانية أن المال شهوة وفتنة فقد أقر الإسلام الميل الغريزى للإنسان للمال وجمعه، وحذر من فتنة المال والاغترار به. وربط بينه وبين الطغيان. قال تعالي: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾ال عمران: ١٤، ويقول تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾العلق: ٦ - ٧، وقال: ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾التغابن: ١٥ لذا يدعو الإسلام إلى تهذيب غريزة التملك لدى الإنسان للمحافظة على التوازن.

لقد سمى الله المال الذى فى أيدى الناس، مال الله، إلا أن الله جل جلاله تفضل على عباده باستخلافهم فيه، قال تعالي:﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ الحديد: ٧، فأصل الملك لله سبحانه وتعالي، وأن العبد ليس له إلا التصرف، والله جل جلاله سيحاسبه عن هذا المال، من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وقد روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون» رواه مسلم.

فالفرد في الإسلام له حرية التصرف والمنفعة بالمال فى حدود الضوابط التى تتفق مع الشريعة، ومادام المال ملكًا لله فلا بد أن يجمع بالطريق الذى يريده الله سبحانه وتعالي، ويوزع بالطريقة التى يريدها، لهذا وجدنا الإسلام قد بين وسائل كسب المال فحرم الربا، وأباح شركات المضاربة وأنواع الشركات الأخرى المختلفة طالما لا تتعامل فى حرام، كما حرم الاحتكار والغش وأكل أموال الناس بالباطل، بحيث يكون الكسب حلالاً طيبًا، وهناك حقوق للآخرين فى هذا المال كالزكاة ونفقات الأقارب، وهذا لا نراه فى أى نظام اقتصادى آخر، وبعد الكسب والتوزيع نجد الاستهلاك، فصاحب المال والمستخلف فيه من الله ليس له أن ينفق من هذا المال إلا بقدر حاجته ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾الإسراء: ٢٧ فيحرم عليه أن يبذر، فالمال فى الإسلام إذاً، يجمع بالطرق الحلال وينفق فى الحلال.

❖ ***وفلسفة المال في الإسلام أنه لا يدوم لا ملكاً ولا تصرفاً : فقد يذهب المال وما زلت على قيد الحياة .***

قدم لنفسك خيراً وأنت مالك مالك
من قبل تصبح فرداً ولون وجهك حالك
ولست والله تدري أي المسالك سالك
إما لجنة عدن أو في المهالك هالك

❖ ***ففي حياتك وصحتك إذا وجد المال تتصرف فيه كيف تشاء.***

❖ ***وعند تصرفات السفيه بالمال يُحْجَر عليك .***

❖ ***وعند مرض الموت ليس لك إلا الثلث فقط تتصرف فيه والباقي للورثة .***

❖ ***وإذا متَّ سُمى المال مال الورثة .***

روى البخاري عن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ: « أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله « قالوا يا رسول الله ما معنا أحد إلا ماله أحب إليه قال : فإن ماله ما قدم وما وارثه ما أخر»

إن الله أعطاك مالاً وزمناً لتحول معظم المال بأنواعه إلى حسنات في زمن مجهول ويوم القيامة يُنادي : يا ابن آدم « وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت» رواه مسلم.

وهذه عائشة رضي الله عنها يسألها النبي ﷺ عن الشاة المذبوحة فقالت تصدقت بها إلا كتفها فقال ﷺ « كلها إلا كتفها » رواه البيهقي في شعب الايمان.

هذا هو الفهم الثاقب لفلسفة المال في الإسلام : ومن فلسفة المال في الإسلام جاءت الأوقاف والوقف: أن توقف أرضاً أو عقاراً لله تعالى . وقد كان سلفنا الصالح يختار أحسن الأراضي ليوقفها .

ومن الأوقاف:

(وقف الفقراء ـ وقف الزواج ـ وقف إيناس المريض ـ وقف المقابر ووقف الآبار – وقف أربطة العلم وطلابه- وقف نصرة المظلوم – وقف إغاثة الملهوف ...الخ) .

فأين أصحاب الوقف في هذا الزمان ؟ أين الذين يريدون صرف الأموال والعقارات بالحسنات ويرسلونها إلى بنك الآخرة وهم ما زالوا أحياء؟ بل أين من يفهمون هذه الفلسفة الراقية.

قصة ولغز

هذا ما أفعله

ذهب صديقان يصطادان الأسماك ، فاصطاد أحدهما سمكة كبيرة ووضعها في حقيبته ونهض لينصرف، فسأل الآخر : إلى أين تذهب ؟! فأجبه الصديق : إلى البيت ، لقد اصطدت سمكة كبيرة جداً تكفيني ، فرد الرجل : انتظر ؛ لتصطاد المزيد من الأسماك الكبيرة مثلي ، فسأله صديقه : ولماذا أفعل ذلك ؟! فرد الرجل : عندما تصطاد أكثر من سمكة يمكنك أن تبيعها، فسأله صديقه : ولماذا أفعل ذلك ؟

قال له : كي تحصل على المزيد من المال ، فسأله صديقه: ولماذا أفعل ذلك ؟ فرد الرجل يمكنك أن تدخره ، وتزيد من رصيدك في البنك ، فسأله: ولماذا أفعل ذلك ؟ فرد الرجل : لكي تصبح ثرياً ، فسأله الصديق : وماذا سأفعل بالثراء ؟! فرد الرجل تستطيع في يوم من الأيام عندما تكبر أن تستمتع بوقتك مع أولادك وزوجتك ، فقال له الصديق العاقل : هذا هو بالضبط ما أفعله الآن ، ولا أريد تأجيله حتى أكبر ويضيع العمر .

الحكمة:

لا تشغل البال بماضي الزمان ولا بآتي العيش قبل الأوان

لغز:

في ليل رمضان يباح الأكل والشرب والجماع ، فما تقول في رجل يمنع من الجماع في ليل رمضان .

العقد ١٩ خلوة العظماء

- ما أجمل أن يخلو الإنسان إلى نفسه، ويخلص من زحمة الحياة وشواغلها الصغيرة وتسبح روحه مع روح الوجود..
- ما أجمل الانقطاع عن غبش الحياة اليومية وسفسافها ؛ والاتصال بالله، وتلقي فيضه ونوره، والأنس بالوحدة معه والخلوة إليه، وترتيل القرآن والكون ساكن واستقبال إشعاعاته وإيحاءاته وإيقاعاته في الليل الساجي..

اكتشف الشهيد سيد قطب -رحمه الله - هذه الحقيقة فقال:

«لا بد لأي روح يراد لها أن تؤثر في واقع الحياة البشرية فتحولها وجهة أخرى.. لا بد لهذه الروح من خلوة وعزلة بعض الوقت، وانقطاع عن شواغل الأرض، وضجة الحياة، وهموم الناس الصغيرة التي تشغل الحياة».

لا بد من فترة للتأمل والتدبر والتعامل مع الكون الكبير وحقائقه الطليقة. فالاستغراق في واقع الحياة يجعل النفس تألفه وتستنيم له، فلا تحاول تغييره. أما الانخلاع منه فترة، والانعزال عنه، والحياة في طلاقة كاملة من أسر الواقع الصغير، ومن الشواغل التافهة فهو الذي يؤهل الروح الكبير لرؤية ما هو أكبر، ويدربه على الشعور بتكامل ذاته بدون حاجة إلى عرف الناس، والاستمداد من مصدر آخر غير هذا العرف الشائع! «

إن هذه الخلوة هى الزاد لاحتمال العبء الباهظ والجهد المرير الذي ينتظر من يدعو بهذه الدعوة الطاهرة في كل جيل!

وينير القلب في الطريق الشاق الطويل، ويعصمه من وسوسة الشيطان، ومن التيه في الظلمات الحافة بهذا الطريق المنير.

فما هى هذه الخلوة؟! إنها ((الاعتكاف))!

تلك السنة التى تعجب الزهري رحمه الله ممن تركها فقال:

«عجباً للمسلمين! كيف تركوا الاعتكاف، مع أن النبي ﷺ ما تركه منذ قدم المدينة حتى قبضه الله عز وجل» .

فما هو الاعتكاف الذي نريد؟!

■ والاعتكاف الذي نريد هو اعتكاف الروح والجسد إلى جوار الرب الكريم المنان في

خلوة مشروعة تتخلص النفس فيها من أوضار المتاع الفاني، واللذة العاجلة، وتبحر الروح في الملكوت الطاهر؛ طالبة القرب من الحبيب مالك الملك ملتمسة لنفحاته المباركات.

■ الاعتكاف الذي نريد هو الخلوة الصادقة مع الله تفكراً في آلائه ومننه وفضائله، واعترافاً بربوبيته وإلهيته وعظمته، وإقراراً بكل حقوقه، وثناء عليه بكل جميل ومحمود.

■ الاعتكاف الذي نريد قيام وذكر وقراءة قرآن، وإحياء لساعات الليل بكل طيب وصالح من قول وعمل.

■ الاعتكاف الذي نريد فرصة للخلوة الفكرية التي يستطيع بها الداعية أن يحكم على مساره ويقيم إنجازاته:

هل ما زال يسير وفق الخطوة المرسومة إلى الهدف المحدد، أم مال عنه؟ وما نسبة الميل؟ وهل تراه يحتاج إلى تعديل المسار أم مراجعة الهدف وإعادة صياغته؟

إن فترة الخلوة الروحية في الاعتكاف عظيمة لتحقيق الخلوة الفكرية؛ إذ تكون النفس أقرب إلى التجرد من خظوظ النفس وأولى بمحاكاة المثالية التي تلفظ العادة الدارجة، ولكونها محطة توقف عن العمل يسهل استئنافه بعدها وفق الشكل الجديد الأسلم.

■ الاعتكاف الذي نريد ليس هو الاعتكاف الذي يجعل المساجد مهاجع للنائمين، وعناوين للمتزاورين، وموائد للأكلين، وحلقات للتعارف وفضول الكلام.

■ إن الاعتكاف الذي نريد هو ذلك الذي ينقل المرء إلى مشابهة حياة السلف الصالح في كل همسة ولفته.

■ إنه الاعتكاف الذي تسيل فيه دموع الخاشعين المتدبرين، وترفع فيه أكف الضارعين المتبتلين ويسعى فيه صاحبه جاهداً لئلا تضيع من ثواني هذه الأيام لحظة واحدة في غير طاعة.

■ إنه الاعتكاف الذي يحقق مفهوم التربية الذاتية لمشابهة المحسنين يستغله المرء ليصل إلى مرتبة عالية فيكون لسانه رطباً من ذكر الله تعالى، ويستعرض كتاب الله تلاوة وتأملاً وتفسيراً ويصل إلى المراتب العليا في المحافظة على الصلاة تبكيراً وخشوعاً ويألف مكابدة قيام الليل وتلذذاً .

قصة ولغز

أثقل من جبل أحد

كان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يمشي مع النبي ﷺ فمرّا بشجرة فأمره النبي ﷺ أن يصعدها ويحتزّ له عودا يتسوك به، فصعد ابن مسعود رضي الله عنه وكان خفيفاً .. نحيل الجسم .. فأخذ يعالج العود لقطعه، فأتت الريح فحركت ثوبه وكشفت ساقيه. .. فإذا هما ساقان دقيقتان صغيرتان ، فضحك القوم من دقة ساقيه ، فقال النبي ﷺ : مم تضحكون ؟! من دِقة ساقيه ؟! والذي نفسي بيده إنهما أثقل في الميزان من أحد .

الحكمة: الحقيقة قد تكون ليست كما ترى وتسمع.

لغز: متى تكون قراءة الإمام يوم الجمعة سرية ؟

العقد ٢٠ ليلة القدر فرصة العمر

إن من فضل الله على الصائمين القائمين: أن رزقهم ليلة القدر، فمَن فاته الخير في العشرين الأوائل، فليجدد العزم في العشر الأواخر؛ فإن فيها ليلة هي خير من ألف شهر، ولعظم وقدر ليلة القدر، أنزل الله سورة في القرآن، وسماها سورة القدر، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ القدر: ١ - ٥

قال أبو بكر الوراق: سميت ليلة القدر؛ لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر، على رسولٍ ذي قدر، لأمة لها قدر.

والمتأمل في حديث النبي ﷺ عن قيام رمضان، يرى أنه أفرده بحديث، فقال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه» ثم أفرد قيام ليلة القدر بحديث، فقال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

فضائل ليلة القدر:

الفضيلة الأولى: أن الله أنزل فيها القرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، وجعله هدى للناس ومنهج حياة، كما أنه أنزل في الليل؛ لأنه زمان المناجاة، ومهبط النفحات، وفيه فراغ القلوب، وأفضل من النهار.

الفضيلة الثانية: الاستفهام عن الشيء يدل على التفخيم والتعظيم، فاستفهم بقوله: «وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ»

الفضيلة الثالثة: هي خيرٌ من ألف شهر، وألف شهر يعدل: ٨٣ سنة وأربعة أشهر، بل هي خير منها، وإذا قدرنا ساعات ليلة بـ: ٨ ساعات، فتكون الـ: ٨ ساعات خيرًا من ألف شهر؛ أي: ٨ ساعات خير من ٨٣ سنةً وأربعة أشهر، مع العلم أن مجموع ٨٣ سنة وأربعة أشهر = ١٠٠٠ شهر، و٨ ساعات خير من ١٠٠٠ شهر.

١٠٠٠ شهر X ٣٠ يوم= ٣٠,٠٠٠ يوم X٢٤ ساعة=٧٢٠,٠٠٠ ساعة.

أي: إن ليلة القدر - ٨ ساعات - خيرٌ من ٧٢٠,٠٠٠ ساعة...تخيل هذا الثواب العظيم من الرب الكريم.

الفضيلة الرابعة: أخبرنا ربنا أن الملائكة تتنزل فيها، وعبر بقوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ ، فتمتلئ الأرضُ بهم حتى تضيق بهم، ثم قال: ﴿وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾، وفيه تخصيص لجبريل؛ لشرفه ومكانته.

الفضيلة الخامسة: وصفها بأنها سلام؛ لكثرة مَن يسلم فيها من الشرور والآثام.

قال أبو عثمان النهدي: كانوا يعظمون ثلاث عشرات: العشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأخير من رمضان، والعشر الأواخر

المريضان

في أحد المستشفيات كان هناك مريضان هَرِمَيْن في غرفة واحدة. كلاهما معه مرض عضال.

أحدهما كان مسموحاً له بالجلوس في سريره لمدة ساعة يوميا بعد العصر. ولحسن حظه فقد كان سريره بجانب النافذة الوحيدة في الغرفة. أما الآخر فكان عليه أن يبقى مستلقياً على ظهره طوال الوقت كان المريضان يقضيان وقتهما في الكلام ،دون أن يرى أحدهما الآخر، لأن كلاً منهما كان مستلقياً على ظهره ناظراً إلى السقفتحدثا عن أهليهما، وعن بيتيهما، وعن حياتهما، وعن كل شيء وفي كل يوم بعد العصر، كان الأول يجلس في سريره حسب أوامر الطبيب، وينظر في النافذة، ويصف لصاحبه العالم الخارجي.

وكان الآخر ينتظر هذه الساعة كما ينتظرها الأول، لأنها تجعل حياته مفعمة بالحيوية وهو يستمع لوصف صاحبه للحياة في الخارج: ففي الحديقة كان هناك بحيرة كبيرة يسبح فيها البط. والأولاد صنعوا زوارق من مواد مختلفة وأخذوا يلعبون فيها داخل الماء.

وهناك رجل يؤجِّر المراكب الصغيرة للناس يبحرون بها في البحيرة، والجميع يتمشى حول حافة البحيرة، وهنا ك آخرون جلسوا في ظلال

الأشجار أو بجانب الزهور ذات الألوان الجذابة، ومنظر السماء كان بديعاً يسر الناظرين فيما يقوم الأول بعملية الوصف هذه ينصت الآخر في ذهول لهذا الوصف الدقيق الرائع، ثم يغمض عينيه ويبدأ في تصور ذلك المنظر البديع للحياة خارج المستشفى، وفي أحد الأيام وصف له عرضاً عسكرياً، ورغم أنه لم يسمع عزف الفرقة الموسيقية إلا أنه كان يراها بعيني عقله من خلال وصف صاحبه لها، ومرت الأيام والأسابيع وكل منهما سعيد بصاحبه، وفي أحد الأيام جاءت الممرضة صباحاً لخدمتهما كعادتها، فوجدت المريض الذي بجانب النافذة قد قضى نحبه خلال الليل، ولم يعلم الآخر بوفاته إلا من خلال حديث الممرضة عبر الهاتف وهي تطلب المساعدة لإخراجه من الغرفة، فحزن على صاحبه أشد الحزن، وعندما وجد الفرصة مناسبة طلب من الممرضة أن تنقل سريره إلى جانب النافذة، ولما لم يكن هناك مانع فقد أجابت طلبه.

ولما حانت ساعة بعد العصر وتذكر الحديث الشيق الذي كان يتحفه به صاحبه انتحب لفقده، ولكنه قرر أن يحاول الجلوس ليعوض ما فاته في هذه الساعة، وتحامل على نفسه وهو يتألم ،ورفع رأسه رويداً رويداً مستعيناً بذراعيه ،ثم اتكأ على أحد مرفقيه وأدار وجهه ببطء شديد تجاه النافذة لينظر للعالم الخارجي.وهنا كانت المفاجأة.

لم ير أمامه إلا جداراً أصم من جدران المستشفى، فقد كانت النافذة على ساحة داخلية.!! نادى الممرضة وسألها إن كانت هذه هي النافذة التي كان صاحبه ينظر من خلالها فأجابت إنها هي فالغرفة ليس فيها سوى نافذة واحدة. ثم سألته عن سبب تعجبه، فقص عليها ما كان يرى صاحبه عبر النافذة وما كان يصفه له. كان تعجب الممرضة أكبر ، إذ قالت له ولكن المتوفى كان أعمى، ولم يكن يرى حتى هذا الجدار الأصم، ولعله أراد أن يجعل حياتك سعيدة حتى لا تُصاب باليأس فتتمنى الموت .

الحكمة: تصورتنا تصنع سعادتنا .

لغز:

ما تقول في رجل أراد أن يقوم الليل صلاة .. فقلنا له: الأفضل أن تضع رأسك على وسادتك وتنام. .خير لك من الصلاة!! كيف ومتى يكون هذا ؟

العقد (٢١) سنة التدرج

التدرّج سُنّة من سنن الله ، وقانون من القوانين الكونية التي لا تبديل لها ولا تحويل، هو سنة من سنن الخلق الإلهي للكون والعالم بسمواته وأراضيه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الأعراف: ٥٤ ، فتدرَّج خلقُ الله لها في ستة أيام -من أيامه سبحانه- وهو القادر على أن يقول لها في جزء من اللحظة كن فتكون.

والتدرج سنة من سنن الله في خلقه للإنسان الأول آدم . وبعد المراحل الخمسة (التراب فالماء فالطين فالحمأ المسنون فالصلصال) كانت مرحلة النفخ الإلهي في «مادة» هذا الخلق من «روح الله»، فكان أن استوى هذا المخلوق «إنسانًا»، هو آدم ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ آل عمران: ٥٩ ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾﴾ السجدة: ٧ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾ الحجر: ٢٨ - ٣١ ، وبسنة التدرج عبر الأطوار والمراحل كان خلق الله وتكوينه لكل مخلوق من ذرية آدم ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ المؤمنون: ١٢ - ١٤ . فكان التدرج سنة كونية مطردة في خلق الله للعالم وللإنسان الأول ولكل إنسان.

كذلك شاء الله أن يكون التدرج والتطور سنة مطردة في مسيرة الشرائع السماوية التي جعلها سبحانه «لطفًا» لهداية الإنسان، فمع وحدة الدين عبر حقب وأمم النبوات والرسالات كان تدرج وتطور الشرائع مع واقع هذه الأمم، ومع نمو المستوى العقلي لأمم هذه الرسالات.

عصر النبوة وسنة التدرج:

وحتى في الشريعة الإسلامية كان التدرج سنة مطردة ومرعية، فهذه الشريعة الخاتمة والخالدة قد بدأت -في المرحلة المكية التي استغرقت ثلاثة عشر عامًا- بإعادة صياغة الإنسان والجماعة المؤمنة والجيل الفريد وفق معالمها ومنظومة قيمها، أي بدأت بالدرجة الأولى في سُلّم التغيير الكبير والجذري والشامل والعميق.. تغيير النفس الإنسانية كي تصبح قادرة على تغيير الواقع وفق المنظومة القيمية الإيمانية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد١١.

وكذلك كان الحال «التدرج» في المرحلة المدنية التي استغرقت عشر سنوات، فامتلاك الجماعة المؤمنة (الأمة) للحضارة وأركانها، لم يجعل «الطفرة» تحل محل «التدرج»، ولا

«الثورة» تحل محل «الإصلاح» في استكمال التشريع واكتمال التطبيق لشريعة الإسلام. فمع تدرج الوحي «المنجّم» واكب التشريع والتطبيق للتشريع تطور التغيير المتدرج للإنسان الذي سيقيم كامل الشريعة، وللواقع الذي لا بد من تهيئته لتقبل كامل الشريعة.

فنظام المواريث طبّق في السنة الثالثة للهجرة، أي بعد ستة عشر عامًا من بدء الوحي. والنظام الإسلامي للأسرة من الزواج والطلاق والنفقة وسائر أحكامها اكتمل تشريعه وتطبيقه في السنة السابعة للهجرة، أي عبر عشرين عامًا من بدء الوحي. والقوانين الجنائية تدرج تشريعها وتطبيقها مادة مادة، حتى اكتملت في السنة الثامنة للهجرة، أي عبر واحد وعشرين عامًا من عمر الوحي الخاتم. وتدرجت أحكام الخمر من الذم لها والتحذير منها إلى التحريم القاطع والنهائي لها في السنة الثامنة للهجرة، أي في العام الواحد والعشرين من بدء الوحي. وكان تحريم الربا في السنة التاسعة للهجرة، وذلك بعد أن تخلّق في الواقع الإسلامي للمجتمع الجديد والأمة الوليدة اقتصاد إسلامي بديل حلّ محل الاقتصاد الجاهلي القديم. وعند ذلك أصبح تطبيق الفلسفة الجديدة للنظام اللاربوي ومعاملاته أمرًا ممكنًا.

بل إن هذا التدرج قد كان سنة مرعية ومطردة أيضًا في الشعائر والعبادات -بما فيها الكثير من أركان الإسلام- وليس فقط في أحكام الواقع والمعاملات؛ فالصلاة بصورتها التامة والحالية اكتملت فريضتها ليلة الإسراء والمعراج في السنة الثانية قبل الهجرة، الحادية عشرة من البعثة. والصوم فرض بالمدينة وكذلك الزكاة والحج إلى بيت الله الحرام.

وإذا كان الله قد خلق كل شيء بقدَر وقدَّره تقديرًا، وجعل السنن والقوانين حاكمة لكل عوالم الخلق والوجود والاجتماع الديني والإنساني ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الفتح: ٢٣. فلقد شاء -سبحانه- أن تكون سنة التدرج حاكمة في كل ميادين التغيير؛ فالحديث عن «الطفرات» و «الثورات» و «الانقلابات الفجائية» لا يعدو أن يكون حديثًا عن «هبّات» مفارقة لسنن التدرج، تقف عند حدود الغضب والهياج أو الأماني والأحلام، فحتى الجراحات لا تتم إلا بعد تدرج المرض وتطوره، ولا تؤتي ثمارها في الشفاء إلا بعد تدرج في العلاج.

وإذا كنا قد أشرنا إلى سنن التدرج في الإصلاح الديني، فإن لرسول الله ﷺ حديثًا أراه من جوامع الكلم التي عبرت عن فلسفة السنّة الحاكمة لكل ألوان التغيير الذي يصيب الاجتماع الإنساني عبر التاريخ، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ فالتغيير الذي يصيب الاجتماع الإنساني هو «دورات متواليات» وليس خطًّا مستقيمًا، صاعدًا نحو الصلاح أو هابطًا نحو الفساد.. هو «دورات» يتعاقب فيها العدل والجور والصلاح

والفساد، مع التدرج والتطور في هذا التغيير نحو الصلاح أو الفساد.

وفي هذا الحديث النبوي الشريف الذي جاء نبوءة حاكمة لكل ألوان التغير وعوالمه في الاجتماع الإنساني يقول رسول الله ﷺ : «لا يلبث الجور بعدي إلا قليلاً حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله، حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره، ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل، فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله حتى يولَد في العدل من لا يعرف غيره» مسند الإمام أحمد.

فدورات العدل والجور وحقب الصلاح والفساد هي السنة التي تحكم سير الاجتماع الإنساني. والتغيير في هذه الدورات محكوم بسنة التدرج، فبقدر الجور والفساد الذي يظهر وينمو يكون قدر العدل والصلاح الذي يتوارى، وكذلك الحال في الدورات العكسية، حتى لكأننا أمام التدرج في ظاهرتي الشروق والغروب للشمس مثلاً دونما «طفرة» أو «انقلاب فجائي». بل إن ما يحسبه البعض «طفرة» أو «فجأة»، إنما هي لحظة في سلك التدرج وتوالي التطور والتغيير.

إن التغيرات التي جسدتها حقبة الراشد الخامس والمجدد الأول عمر بن عبد العزيز والتي أحلّت العدل محل الجور، والصلاح محل الفساد، وردت المظالم إلى أصحابها، والتي مثلت ملحمة من ملاحم التجديد والتغيير العادل في الاجتماع الإسلامي. هذه التغيرات العادلة والصالحة لم تتم فجأة ولا طفرة، وإنما تدرجت عندما بدأها الخليفة بنفسه فزوجه فأمراءِ بني أمية وصولاً إلى كل الذين اغتصبوا ما ليس لهم من مال الأمة وبيت مال المسلمين.

عمر بن عبد العزيز و سنة التدرج:

لقد جعل عمر بن عبد العزيز من عامَي خلافته سلسلة متدرجة ومتصلة من «رد المظالم» انتقلت بالمجتمع الإسلامي من الجور إلى العدل ومن الفساد إلى الصلاح حتى لقد قالوا: «إنه ما زال يرد المظالم منذ يوم استخلف إلى يوم مات».

غير أن حماسه للإصلاح واستعداده للفداء والاستشهاد في سبيله لم يدفعه إلى محاولة إتمامه فجأة وطفرة، وإنما سلك إليه سبيل التدرج ودافع عن هذا المنهاج في التغيير في حواره مع ابنه عبد الملك الذي كان يتعجل التغيير والإصلاح فقال لأبيه: «يا أبت، ما لك لا تنفذ في الأمور؟! فوالله لا أبالي في الحق لو غلت بي وبك القدور!». فرد عليه عمر بن عبد العزيز، بحكمة رجل الدولة وخبير الإصلاح والفقيه في سنة التغيير التدريجي قائلاً: «لا تعجل يا بني! فإن الله تعالى ذم الخمر في القرآن مرتين وحرّمها في الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدَعوه وتكونَ فتنة».

مرتكزات أساسية في الدعوة:

إن إعمال هذه السنة الإلهية الكونية في ميدان الإصلاح والتغيير للواقع الإسلامي لا بد وأن يعني سلوك طريق التدرج في هذا التغيير المنشود. فبقدر ما تتكون الكتيبة التي تبدع البدائل الإسلامية المحكومة بالقيم الإسلامية في الثقافة والإعلام، وبقدر ما تطل هذه البدائل الإسلامية على الواقع المعيش، بقدر ما تكون بدايات التغيير للواقع الاجتماعي للثقافة والإعلام وتوجه هذا الواقع نحو الانضباط بمنظومة القيم الإسلامية. وبقدر التغيرات الجزئية والتدريجية التي يحدثها الإبداع الثقافي والإعلامي الإسلامي في الواقع الاجتماعي، بقدر ما تتزايد المساحات المحكومة بالقيم الإسلامية في الإبداع الفكري والثقافي والمادة الإعلامية.

وعلينا أن ندرك في صراحة ووضوح أن سنة التدرج هذه إنما تعني مصاحبة الصلاح الإسلامي الجديد حينًا من الدهر لكثير أو قليل من الفساد التغريبي الوافد والموروث. وأن نتذكر جيدًا ودائمًا منهاج الراشد الخامس والمجدد الأول عمر بن عبد العزيز في التدرج الإصلاحي والإصلاح المتدرج .

تلك هي سنة التدرج، وهذا هو قانونها الحاكم في كل عوالم الخلق والإصلاح والتغيير، وذلك هو منهاجها في الخروج بأمتنا من واقعها الفكري والثقافي والإعلامي الراهن إلى حيث الإصلاح الإسلامي المنشود، مع ضرورة صدق النية في الإصلاح الكامل قدر الطاقات والإمكانات، وليس مجرد «الترقيع» والعمل المتواصل لتقديم المثال الإسلامي وتنمية مساحته.

اللهم فقهنا بسننك التي لا تحول ، وألهمنا الرشاد ونيل المأمول.

قصة ولغز

البلبل والحمار والذئب

هبت رياح ثلجية على بلبلٍ صغير في أثناء طيرانه ، فهوى إلى الأرض متجمداً . رآه حمارٌ عطوف ، فأهال عليه شيئاً من التراب؛ ليدفئه ، وحين شعر العصفور بالدفء طفق يغرّد في استمتاع، فجذب الصوت ذئباً ، فبال على التراب ؛ ليطريه حتى يتمكن من الظفر بالبلبل ، وبعد أن استحال التراب وحلاً ، انتشل الذئب البلبل ، وأكله.

الحكمة:

ليس كل من يحثو التراب في وجهك عدواً ن كما أنه ليس كل من ينتشلك من الوحل صديقاً ، وكذلك حينما تكون غارقاً في الوحل ، فمن الأفضل أن تبقي فمك مغلقاً .

لغز:

ما تقول في رجل ذبح شاة وجاز له أن يوزع لحمها على الناس وحُرم عليه أن يأكل منها شيئاً، وليس في المسألة حَلِف أو نذر؟

العقد ٢٢ كيف نحافظ على البيئة

البيئة : في أبسط تعاريفها هي المكان الذي نستقرُّ ونعيش ونُحاط فيه بالحيوانات والنباتات والجمادات والطبيعة؛ من جبال، وسُهول، وصحاري، وبحار، وأشجار، وهواء، وماء، وتراب؛ بحيث تُشكّل معاً وحدةً واحدةً نتأثّر بها ونُؤثّر عليها. عند حدوث أيّ خلل في توازن النّظام البيئيّ بفعل الإنسان فإنّ ذلك بداية دمار للبيئة، والخاسر الأكبر فيها هو الإنسان نفسه على مرّ أجيال متعاقبة؛ فالحفاظ على البيئة ومكوناتها وتوازنها مطلبٌ رئيسيٌّ من كُلِّ فردٍ على هذا الكوكب.

إنّ الدّين الإسلاميّ جاء في مقدمة التشاريع التي بينت أهميّة المحافظة على البيئة؛ فعلى سبيل المثال، نهى الإسلام عن الإسراف في استخدام المياه؛ فقد نهى النبيّ ﷺ عن الإسراف في استعمال الماء حتى لو كان المرء على نهرٍ جارٍ، وأيضاً نهى عن البصق في المسجد؛ لما في ذلك من تلويث للهواء بالميكروبات والفيروسات، وجعل كفّارة البصق هو طمرها بالتُّراب، إلى غير ذلك من الأمثلة العظيمة التي اشتملت عليها السُّنة المُحمديّة.

الطهور شطر الإيمان

النّظافة من الإيمان؛ فالعامل الرئيسيّ كي نحافظ على بيئتنا هو نظافة المحيط الذي نعيش فيه، من منزل، أو مكان عمل، أو مكان دراسّة، أو حديقة، أو شارعٍ، أو وسيلة نقل؛ فنتجنب رميّ القاذورات، والنّفايات التي تعمل إمّا على تلويث الماء أو الهواء أو التُّربة.

تجميع النّفايات في أماكن محددّةٍ، ومحكمة الإغلاق، وإتلافها أولاً بأول من قِبل الجهات المعنيّة.

تدوير النفايات الورقيّة، أو البلاستيكيّة، أو الزُّجاجيّة، أو الزُّيوت المستخدمة في الطّهي، وبقايا الأطعمة، وإعادة استخدامها لأغراضٍ أخرى، بدلاً من تلويث البيئة بها، وفي الوقت نفسه توفير عائدٍ اقتصاديٍّ للدّولة.

فرض القوانين والعقوبات الصّارمة على كُلِّ مَن يخالف تعاليم الحفاظ على البيئة من أفرادٍ، أو جماعاتٍ، أو مؤسساتٍ، أو مصانع وشركاتٍ.

التّشجيع على الزّراعة، والتّشجير المستمر للأراضي، وزيادة المساحات الخضراء، التي تُنقّي الهواء من التلوّث الناتج من عوادم السّيارات والمصانع.

الحدّ من استخدام المواد الكيميائيّة في التعقيم والتّنظيف، والرُّجوع إلى الطبيعة، والتقليل من استخدام المنتجات المُصنّعة.

تقنين استخدام الماء عند الوضوء، والاستحمام، والتّنظيف، والطّهي.

الانضمام إلى مجموعات المحافظة على البيئة التّطوعيّة، أو إلى المنظّمات المهتمّة بالبيئة، والعمل على نشر ثقافة المحافظة على البيئة بين كافّة أفراد المجتمع.

يقع على عاتق المؤسسات الحكوميّة نشر مفهوم البيئة، وكيفيّة الحفاظ عليها من خلال المناهج الدراسيّة، والمنشورات التوعويّة، ومن خلال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء.

قصة ولغز

صنع المعروف يعود اليك

يُحكى أن تعطلت سيارة امرأة كانت مسافرة في وسط الطريق، فوقف شاب لمساعدتها، لكنها خافت وبدا القلق على وجهها واضحاً لأن شكله أوحى لها بأنه فقير وقد يغدر بها في أية لحظة ، إلا أن السيدة لم يكن أمامها خيار إلا ان تقبل مساعدته لأنها ظلت واقفة لفترة طويلة دون أن يمد شخص يد المساعدة لها.

اقترح الشاب على السيدة أن تبقى داخل السيارة لتقي نفسها من البرد القارس فنزل تحت السيارة وبدأ بإصلاحها. تمكن أخيراً من إنجاز المهمة فابتسم وطلب منها أن تجرب تشغيل السيارة. نجح الأمر، عندها سألته عن المبلغ الذي يريده مقابل تلك الخدمة الكبيرة. كانت السيدة لتعطيه أي مبلغ يريده نظراً لسوء الموقف التي كادت تواجهه لولا خدمته الجليلة. إلا أن الشاب ابتسم وقال لها اسمي «آدم» ولا أريد منك مالاً. كل ما أريده منك أن تمدي يد المساعدة للشخص التالي الذي تصادفيه محتاجاً لها.

أكملت السيدة طريقها فتوقفت بعد بضعة اميال لترتاح في إحدى المطاعم الصغيرة على الطريق. وجدت في المطعم نادلة حامل في شهرها الثامن ومع ذلك تتسم رغم صعوبة الوضع والآلام التي تعيشها في تلك الفترة. بعد أن قدمت النادلة الخدمة على أكمل وجه وأعطت السيدة منديلاً جافاً لتجفف شعرها المبلل من المطر،

دفعت لها السيدة ١٠٠ دولار، فأسرعت النادلة لجلب باقي النقود، لكنها لم تجد السيدة عند عودتها. وجدت رسالة على الطاولة تقول لها أنها لا تدين للسيدة بالباقي، بل قالت لها الرسالة أن السيدة تركت لها ٥٠٠ دولار أخرى تحت مفرش الطاولة.
فرحت النادلة بتلك النقود وهي عائدة إلى المنزل لأنها كانت تفكر بصعوبة الحال وحاجتها هي وزوجها للمال خصوصاً مع قدوم الطفل الشهر المقبل. حالما وصلت المنزل عانقت زوجها وقالت له أحبك يا «آدم» قبل أن تخبره عن المال الذي حصلت عليه من السيدة.

الحكمة:

الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك.

لغز:

ما تقول في رجل مسلم عاقل بالغ غير مضطر ..وجد ميتة فأكلها .. بدون ضرورة ..وجاز له ذلك ..كيف ؟

العقد (٢٣) الصحابة وواجبنا نحوهم

إن الله سبحانه وتعالى:﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ القصص: ٦٨وقد أختار الله من خلقة محمد ﷺ وشرفّه على الناس كافة، وجعله أحب خلقه ،وجعل أمته من خير الأمم وجعل العصر الذي بعث فيه خير العصور؛ ولذلك فإن جيل الصّحابة رضي الله عنهم أفضل أجيال الأمّة الإسلاميّة على الإطلاق، فقد آمن رجال هذا الجيل بالدّعوة الإسلاميّة ووقفوا في وجه الظّلم، والضّلال متحمّلين في سبيل ذلك شتّى أنواع العذاب، والعنت، والمشقّة حتّى مكّن الله لهذا الدّين في الأرض.

سمّي هذا الجيل بجيل الصّحابة الكرام الذين مدحهم الله تعالى في كتابه بأنّهم﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ الفتح: ٢٩، يجتهدون بالطّاعات والعبادات، مبتغين الفضل والأجر من عند الله تعالى وأنزل عليهم رضوانه، وزكّى إيمانهم وهُداهم، وأخبر انهم بذلوا الوسع والجهد في نصرة الدين فقال تعالى: ﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ التوبة: ٨٨، وقال ﷺ: «خير كم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» رواه البخاري ، فما هو واجبنا نحو الصّحابة رضي الله عنهم .

واجبنا نحو الصحابة الكرام:

❖ **ان نعلم أن الله هو الذي اختارهم لمحمد** ﷺ، فقدمهم في صدر هذه الأمة ليكون لهم ثواب كل من وراءهم ، فكل عابد لله بعدهم بأي نوع من أنواع العبادات ذكر أو صلاة أو علماً أو جهاداً، فعمله مكتوب لأصحاب النبي ﷺ، لانهم الذين جاهدوا حتى بلغوا هذا الدين مشارق الأرض ومغاربها.

قال غالي البصادي :

وقامت بنصر الله أنصار دينه وبيعت من الله النفوس النفائس

❖ **الاعتقاد بأنّ جيلهم هو أفضل الأجيال والقرون على الإطلاق**، فالصّحابة رضي الله عنهم كلّهم عدول متّصفون بصفات العدالة والتّقوى، ولا يعني ذلك عصمتهم من الزّلل والأخطاء، وإنّما هم متفاضلون على غيرهم من النّاس بإيمانهم وأخلاقهم .

❖ **عـدم الإسـاءة إلى أيّ صحابـيّ، وتجريـم التّعـرض لأيّ واحـدٍ منهم بالسّـبّ، أو الطّعـن**، أو اللّمـز، فقـد انتصـر النّبـي ﷺ لأصحابـه حينمـا قـال : «لا تسبّوا أصحابـي فلـو أنّ أحدكـم أنفـق مثل أحـد ذهبـاً مـا بلـغ مُـدّ أحدهـم أو نصيفـه» متفق عليه، ولقـد تكلّـم العلمـاء فيمـن يسبّ الصّحابـة فكانـوا في ذلـك مذاهـب فمنهـم مـن كفّره، ومنهـم مـن فسّقه قـال الشيـخ محمـد حسـن الـددو: إن كل طعـن فيهـم هـو طعـن في رسـول اللّه ﷺ وكل بغـض لهـم إنمـا هـو بغـض لرسـول اللّه ﷺ .

❖ **الاقتـداء بهـم في القـول**، والعمـل، فصحابـة رسـول اللّه ﷺ هـم الذيـن لزمـوا رسـول اللّه وتتلمـذوا علـى يديـه، ونهلـوا مـن منبـع الحكمـة والعلـم الـذي كان عنـده، وهـم الذيـن تلقّـوا آيـات اللّه تعالـى مـن النّبـي الكـريم، فتدارسـوها، وتعلّمـوا مـا فيهـا مـن علمٍ وعمـل، فكانـوا أهـلاً للاقتـداء بهـم مـن قبـل الأمّـة مـن بعدهـم.

❖ **تـرك الحديـث عـن الفتن التي حصلـت بين الصّحابـة رضي اللّه عنهـم** ، فقد اشـتملت كتـب التّاريـخ الإسـلاميّ علـى أخبـار كثيـرة عـن الصّحابـة، ومـا حصـل بينهـم بعـد وفـاة الفـاروق رضـي اللّه عنـه مـن خلافـات وفـتن، وإنّ موقـف المسـلم إزاء هـذه الأخبـار أن يكـفّ لسـانه عـن الخـوض فيهـا، أو التّعـرضً لأيّ صحابـيّ شـارك فيهـا بالهمـز، أو اللّمـز، وأن يكـون موقفـه مؤسّسـاً علـى اعتقـاد أنّ تلـك الفـتن قـد عصـم اللّه سـيوفنا منهـا، فلنعصـم ألسـتنا مـن الخـوض فيهـا.

❖ **روايـة قصـص رجـالات هـذا الجيـل العظيـم وسـيرهم للأجيـال الجديـدة**، والحـرص علـى نشـر الكتـب التـي اهتمـت بروايـة سـيرهم.

﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ﴾ الحشر: ١٠

قصة ولغز

البطة والثور

كانت البطة تتحدث مع الثور ، فقالت له : ليتني أستطيع بلوغ أعلى هذه الصخرة ، فقال لها الثور : ولم لا ؟ يمكنني أن أضع لك بعض الروث ؛ حتى يساعدك على الصعود .

وقد كان ، ففي اليوم الأول سكب الثور روثه بجوار الصخرة ، فتمكنت البطة من بلوغ ثلثها ، وفي اليوم الثاني، ألقى الثور روثه في المكان نفسه فاستطاعت البطة الوصول إلى ثلثي الصخرة .

وفي اليوم الثالث كانت كومة الروث قد حاذت قمة الصخرة، فسارعت البطة إلى الصعود ، وما إن وضعت قدمها على قمة الصخرة ، حتى شاهدها صياد ، فأرادها .

الحكمة:

يمكن للقذارة أن تصعد بك إلى أعلى ، ولكنها لن تبقيك طويلاً هناك .

لغز:

ما تقول في رجل يستمع إلى خطبة الجمعة في الجامع ..وفجأة وجب عليه أن يقوم ويصلي ركعتين ..ثم يجلس يكمل استماعه!! ولو لم يصلهما لكان آثماً!!

العقد (٢٤) العدالة

العدل هو القيمة العظمى التي إن تحققت عملياً في حياة الناس، صارت حياتهم أفضل، فبالعدل قامت السماوات والأرض، وبالعدل قامت الدنيا، وبالعدل تستقيم الأمور.

تُعرّف العدالة على أنّها الحياديّة في إطلاق الأحكام على الآخرين مهما كانت مراتبهم، مع الأخذ بعين الاعتبار مشروطيّات كل شخص، وبيئته المحيطة التي دفعته إلى القيام بفعل ما. وقد يكون لمصطلح العدالة معانٍ أوسع، فهو يشير أيضاً إلى توزيع الموارد بالشكل الصحيح بين الناس، وغير ذلك من المعاني الهامّة.

هناك مصطلح آخر يتلازم على الدوام مع مصطلح العدالة، وهو مصطلح الإنصاف، حيث يتشابه تعريف هذا المصطلح بشكل كبير مع تعريف مصطلح العدالة، فهو توأمه الذي نجده مقترناً به على الدوام، غير أنّه وفي الوقت ذاته يشير إلى عدد من المعاني الهامّة والتي نذكر منها: إنصاف الإنسان لنفسه؛ ويكون ذلك بعدم تحقيرها، أو تضخيمها.

القوانين والعدالة

تعتبر القوانين في عصرنا الحالي أداة إرساء قواعد العدالة في المجتمعات الإنسانيّة؛ خاصّة إذا وُضعَت هذه القوانين من قبل الأشخاص الذين لهم دراية بسائر شؤون الحياة، وبطريقة إدراتها، وبالكيفيّة التي تُستنهَض بها الهِمَم، وتُستخرَج بها قُدرات الناس.

وفي شرعنا الإسلامي ما يغني من قوانين مستمدة من كتاب الله تعالى العالم بما يصلح ويفسد الإنسان والحياة والكون، وبه تكون أمانة الإعمار، وبغير منهج الله تكون التبعات: الخراب والدمار، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۖ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾الأنعام:١١٥. فالله جلَّ في علاه وحده الخبير في حكمه ، والحكيم في تدبيره عزَّ وجلَّ، يقول الله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾النساء: ٥٨.

إنّ أساس فعاليّة تطبيق القوانين، واستيفاء الغاية منها في بث قيمةالعدالة، والإنصاف في المجتمع، يكمن في العدالة في توزيع الموارد والثورات ، وإعطاء كل المواطنين حقوقهم بغضّ النظر عَمَّن هم، وعدم النظر إليهم بنوع من التمييز البغيض، الذي قد يحرم أصحاب الحقوق من حقوقهم، ومُكتسباتهم، ممّا قد يؤدّي إلى خلق الفوضى، ونشر الفساد، وهذا ما عملت شريعة الإسلام على إرسائه وترسيخه في حياة الناس، تعتبر

العدالة في توزيع الموارد، والثروات أحد أبرز أشكال العدالة، وأكثرها حساسيّة؛ فهي كفيلة بنشر الأمن والسلام في المجتمعات الإنسانية المختلفة، ويكون ذلك أساساً من خلال إشباع حاجات الناس الأساسيّة، وإشعارهم بكرامتهم الإنسانيّة، وهذا مما دعا ويدعوا إليه الإسلام، يقول تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ النحل: ٩٠.

إلى جانب ذلك، فإنّ العدالة في توزيع الموارد، والثروات تتطلب من الحكومات، وأصحاب القرارات تنفيذ خطوات عمليّة على أرض الواقع تعمل على منع احتكار فئة معيّنة من الناس للجزء الأكبر من الثروات، وعلى رفع المستويات الاقتصادية للأفراد، والأسر، والعائلات

العدالة مع المخالفين

يحمل كلٌ إنسان داخله العديد من الأفكار التي قد نتّفق، أو نختلف معها، ومن هنا فإنّ انطلاق الأحكام على الناس يتطلب من الإنسان أن يكون عادلاً، وأن يتحرّى الإنصاف، والموضوعية، وأن يتعامل مع الأفكار بحياديّة، وأن لا يُسقط رأيه السلبي في فكرة ما على حاملها؛ فالفصل بين الفكرة، وصاحبها أساسٌ في استدامة المودة، والمحبة، وفي فضّ النزاعات بين الناس، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ المائدة: ٨.

إلى جانب ذلك، فإنّ البعض قد تصدر منهم بعض المواقف السيّئة، على الرغم من أنّ لهم سجلاً حافلاً بالمواقف الجيّدة والحسنة، وهنا، فإن الإنصاف، والعدل يقتضي أن لا نلقي بكلّ ما هو جيّد وراء ظهورنا، واضعين نُصب أعيننا موقفاً أو اثنين سيّئين فقط، بل يجب أن نوازن بين ما هو حسن، وما هو سيّء، وكلٌ ابن آدم خطّاء.

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
أعلمه الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني

قصة ولغز

قصة جنكيز خان والصقر

كان من أعز أصدقاء « جنكيز خان « صقره الذي يلازم ذراعه فيخرج به و يرسله على فريسته ليأكل منها و يعطيه ما يكفيه، و كان صقر جنكيز خان مثالاً للصديق الصادق حتى و إن كان صامتا.

خرج «جنكيز خان» يوماً إلى الخلاء لوحده، و لم يكن معه إلا صديقه الصقر انقطع به المسير و عطش، فأراد «جنكيز» أن يشرب الماء، فبحث عنه حتى وجد ينبوعاً في أسفل جبل، ملأ كوبه و حينما أراد شرب الماء جاء الصقر و انقض على الكوب ليسكبه! حاول مرة أخرى، و لكن الصقر مع اقتراب الكوب من فم « جنكيز خان» ظل يقترب و يضرب الكوب بجناحه فيطير الكوب و ينسكب الماء! تكرر الأمر للمرة الثالثة، فاستشاط غضباً منه «جنكيز خان» وأخرج سيفه و حينما اقترب الصقر ليسكب الماء ضربه ضربة واحدة فقطع رأسه و وقع الصقر صريعاً، أحس جنكيز بالألم لحظة وقوع السيف على رأس صاحبه و تقّطع قلبه لمّا رأى دمه يسيل وقف للحظة، و صعد فوق الينبوع ليرى بركة كبيرة يخرج من بين ثنايا صخرها الينبوع و فيه حية كبيرة ميتة و قد ملأت البركة بالسُّم!

أدرك جنكيز خان كيف أن صاحبه كان يريد منفعته، لكنه لم يدرك ذلك الا بعد ان سبق السيف العذل، أخذ صاحبه و لفه في خرقة و عاد جنكيز خان لحرسه و سلطته و في يده الصاحب بعد أن فارق الدنيا.

ثم أمر حرسه يصنع صقر من ذهب، و أن ينقش على أحد جناحيه: «صديقك يبقى صديقك و لو فعل ما لا يعجبك»و على الجناح الآخر: «كل فعل سببه الغضب عاقبته الإخفاق». الصقر موجود حتى يومنا هذا في احد المتاحف الخاصة.

الحكمة: كل فعل سببه الغضب وعاقبته الاخفاق .

لغز:

ما تقول في رجل مسلم عاقل بالغ واجد للماء ..انتقض وضوؤه أثناء صلاته ..فقطعها. ولم يجب عليه إعادتها! كيف ذلك؟

العقد (٢٥) الإيثار

الإيثار هو «أكمل أنواع الجود، وهو الإيثار بمَحاب النفس من الأموال وغيرها، وبذلها للغير مع الحاجة إليها، بل مع الضرورة والخصاصة، وهذا لا يكون إلا من خلق زكي» تفسير السعدي ، وقال القرطبي - رحمه الله -في تفسيره: «الإيثار هو تقديم الغير على النّفس في حظوظها الدّنيويّة رغبة في الحظوظ الدّينيّة، وذلك ينشأ عن قوّة اليقين وتوكيد المحبّة، والصّبر على المشقّة» ٢٦/١٨.

وأجمل ما يمكن ذكره في هذا المقام قصة ذلك الأنصاري أبي طلحة وزوجه رضي الله عنهما حيث جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فأرسل النبي ﷺ إلى أزواجه ليضيف هذا الرجل فما كان عندهم إلا الماء فقال ﷺ : «من يُضيِّف هذا اللّيلة رحمه اللّه» ، فقام رجلٌ من الأنصار فقال: أنا يا رسول اللّه، فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: هل عندك شيءٌ؟ قالت: لا، إلاّ قوت صبياني. قال: فعلّليهم بشيءٍ فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السّراج وأريه أنّا نأكل فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السّراج حتّى تطفئيه. فقعدوا وأكل الضّيف فلمّا أصبح غدا على النّبيّ ﷺ فقال: «قد عجب اللّهّ من صنيعكما بضيفكما اللّيلة» ، والمراد بالعجب من الله تعالى أي: رضاه سبحانه بذلك الفعل. قال النووي في شرحه على مسلم: «وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاء عَلَى فَضِيلَة الْإِيثَار بِالطَّعَامِ وَنَحْوه مِنْ أُمُور الدُّنْيَا، وَحُظُوظ النُّفُوس. وَأَمَّا الْقُرُبَات فَالْأَفْضَل أَنْ لَا يُؤْثِر بِهَا؛ لِأَنَّ الْحَقّ فِيهَا لِلَّهِ تَعَالَى. وَاَللَّهُ أَعْلَم» ١٢/١٤.

ومن ذلك أيضاً قول أم المؤمنين عائشة وفعلها مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أرسل إليها يستأذن في أن يدفن بجوار صاحبيه النبي ﷺ وأبي بكر، فقالت: «كنت أريده - أي موضع الدفن- لنفسي فلأوثرنّه اليوم على نفسي». ودُفنت هي بالبقيع رضي الله عنها.

وقد قسم ابن القيم رحمه الله - في كتابه (مدارج السالكين) - الإيثار وجعله على ثلاث درجات:

الأولى: أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يخرم عليك ديناً، ولا يقطع عليك طريقاً، ولا يفسد عليك وقتاً. يعني أن تقدّمهم على نفسك في مصالحهم، مثل أن تطعمهم وتجوع، وتكسوهم وتعرى، وتسقيهم وتظمأ، بحيث لا يؤدّي ذلك إلى ارتكاب إتلاف لا يجوز في الدّين.

الثّانية: إيثار رضا الله على رضا غيره وإن عظمت فيه المحن وثقلت فيه المؤن وضعف عنه الطّول والبدن وإيثار رضا اللّهّ عزّ وجلّ على غيره: هو أن يريد ويفعل ما فيه مرضاته، ولو أغضب الخلق وهي درجة الأنبياء.

الثّالثة: أن تنسب إيثارك إلى اللّهّ دون نفسك، وأنّه هو الّذي تفرّد بالإيثار لا أنت، فكأنّك سلّمت الإيثار إليه، فإذا آثرت غيرك بشيء؛ فإنّ الّذي آثره هو الحقّ لا أنت فهو المؤثر على الحقيقة، إذ هو المعطي حقيقة.

قصة ولغز

بروا آباءكم تبركم أبنائكم

كان هناك عائلة يعيش معهم أب زوج الأم وقد أزعجهم بصراخه فوضعته الأم في غرفة صغيرة في الحديقة كي لا يزعجهم وفي يوم من الأيام كانت الأم تذاكر لأبنائها فأتى طفلها الصغير وأراد أن يذاكر مع إخوانه لكن أمه منعته ولكنه أزعج أمه وفي النهاية أعطته كراسة وقالت له : اذهب وارسم , وذهب الطفل وهو مسرور وأخذ يرسم , فيما بعد نادته أمه وقالت له : تعال وأرني ماذا رسمت؟ فجاء وقال: لقد رسمت بيتي عندما أكبر , وأخذ يشرح لها، هذه غرفتي ،هذا المطبخ ، هذه غرفة أبنائي ، ثم رسم مربعاً صغيراً في الحديقة فقالت له أمه : ما هذا يا بني ؟ قال : هذه غرفتك يا أمي ، الأم : ولماذا وضعتني في الخارج ؟ قال : ألم تضعي جدي في الخارج وأنا أيضاً سأضعك في الخارج لكي لا تزعجيننا بصراخك، فذهبت الأم على الفور إلى أفضل غرفة في البيت وأفرغتها لأبي زوجها ووضعته فيها فكان هذا الطفل سبب في هداية أمه.

الحكمة: عامل والديك بما تحب يعاملك به اباؤك .

لغز: ما تقول في رجل عاقل بالغ مقيم غير مسافر.. مرّ بالجامع والإمام يخطب الجمعة ولم يجب عليه الدخول للصلاة.. وليس مريضا ولا خائفا! كيف؟

العقد ٢٦ أمـة اقرأ لا تقرأ

أمـة (اقـرأ) التـى حملـت رسـالة التوحيـد و نـور الهدايـة إلـى مشـارق الأرض ومغاربهـا، فأخرجـت النـاس مـن ظلـم العبوديـة والاضطهـاد إلـى توحيـد رب العبـاد، ثـم مـا لبثـت أن انتشـر رسـلها حاملين رسـائل العلـم ونـور الحـق إلـى مختلـف أصقـاع المعمـورة يعلمـون النـاس ويفقهونهـم و يهدونهـم سـبيل الرشـاد.

ولـم يـزل حملـة مشـروع (اقـرأ) علـى الطريـق سـائرين حتـى نهضـت الأمـة بالعلـم والمعرفـة وشـيدت حضارتهـا الإسـلامية العريقـة وبلغـت النهضـة المعرفيـة أوجهـا وقمـة إزدهارهـا عبـر مختلـف العصـور، وفـي العصـر العباسـي أمـر المأمـون بترجمـة كتـب اليونـان، فكانـت الخلافـة الإسـلامية فـي بغـداد صرحـاً علميـاً ومعرفيـاً لا مثيـل لـه فـي تاريـخ الإنسـانية حيـث بلغـت دور النشـر والطباعـة فـي أحـد شـوارع بغـداد أكثـر مـن ٢٠٠ دار نشـر وطباعـة و أسسـت دار الحكمـة التـى ضمـت الكثيـر مـن الكتـب المترجمـة فـي الهندسـة والطـب والآداب.

وهـل قامـت نهضـت العالـم اليـوم إلا علـى علـوم ومعـارف المسـلمين وانجازاتهـم العلميـة فـي العهـد الأندلسـي فقـد كتبـوا فـي الفلسـفة والرياضيـات والكيميـاء والطـب والهندسـة ومـن أشـهرهم ابـن سـينا، ابـن رشـد، الفرابـي، وابـن خلـدون والخوارازمـي وغيرهـم كُثُـر.

ويـوم أن تخلـت الأمـة عـن وظيفتهـا (اقـرأ) انفصمـت عراهـا وتبـددت كبرياؤهـا وجبروتهـا وانتكسـت معالمهـا فقـد ذهـب النـور الـذي كان جـذوة عزهـا ومجدهـا، فلننظـر إلـى الأمـم المتحضـرة اليـوم التـى تفوقنـا بسـنوات ضوئيـة فـي العلـم والتكنولوجيـا كيـف تشـكل القـراءة جـزءا مـن وجدانهـا و أساسـا لنهضتهـا.

❖ اليابانيـون مـن أكثـر شـعوب العالـم إدمانـا علـى المطالعـة، قبـل خمسـة عشـر سـنوات كان عـدد المكتبـات فـي اليابـان ٣١١٦مكتبـة.

وعلـى الرغـم مـن التطـور التكنلوجـي الهائـل وخاصـة فـي الإلكترونيـات فـإن اليابانيـين يفضلـون قـراءة الكتـب الورقيـة بـدلا مـن الكتـب الإلكترونيـة E-Book رغـم مـا تنفقـه الشـركات المتخصصـة مـن ملايـين الـدولارات لإنتاج E-book حيـث أن ٩٤٪ مـن اليابانيـين يفضلـون الكتـب الورقيـة علـى الإلكترونيـة.

❖ الكوريـون مـن أكثـر الشـعوب الآسـيوية إدمانـاً علـى المطالعـة، سـنة ٢٠١٤ حققـت نسـبة المطالعـة بـين صفـوف المواطنـين ٩٠٪ و قـد أثـار الرقـم ضجـة كبيـرة فـي أوسـاط الأكاديميـين والمهتمـين بشـؤون التعليـم باعتبـاره مؤشـراً ضعيفـاً.

من صروح العلم والمعرفة في كوريا والذي لعب دوراً هاماً في تثقيف وتوعية المجتمع الكوري ما يعرف ب Paju Book City وهي مدينة تعليمية تضم أكثر من ٢٠٠ دار نشر وطباعة وتحتوي المدينة على ١٦٠ مبني عصري تمتد على مساحة قدرها ٣٨٥ هكتار.

وتعتبر هذه المدينة أكبر مساهم في تزويد السوق بالكتب حسب ما ذكر مدير المدينة التعليمية السيدKi-ung Yi

توجد مجموعة مكتبات تساهم بشكل مباشر في تطوير وتنمية عادة القراءة وسط الكوريين منها: المكتبة الوطنية لكوريا تأسست سنة ١٩٤٥ اهتمت هذه المكتبة بجمع الكتب النادرة والوثائق التاريخية، يبلغ عدد العاملين بالمكتبة ٢٢٨ موظف، وسجلت ما مجموعة ٥ مليون كتاب ووثيقة ويبلغ عدد الزائرين ١,٣ مليون.

❖ فى سنة ٢٠٠٣ أقامت مكتبة سينغافورة الوطنية إستطلاع للرأي لمعرفة مستوي إنتشار المطالعة بين صفوف المواطنين.

نتائج الإستطلاع أظهرت أن ٥٢٪ من المستطلعة آرائهم يقرأون فقط من أجل "متعة القراءة" وليس من أجل التعليم أو الأمور المهنية.

نتائج الإستطلاع دفعت بالمكتبة إلى إطلاق برنامج Read Singapore لتحفيز المواطنين على المطالعة، وقد تم افتتاح هذا البرنامج من طرف وزير التعليم. فكرة البرنامج تقوم على اعتماد مجموعة كتب باللغات الوطنية:الإنجليزية، الصينية، المالاوية، تتم قراءة هذه الكتب حسب فترة محددة ثم بعد ذلك يفتح يوم لنقاش الكتب في المكتبات العامة والمدارس والمقاهي، تأتي فكرة Read Singapore بعد فكرة مماثلة عرفت بـ One Book ، One City حققت نتائج كبيرة و أعطت دفعة جديدة لتحفيز المواطنين على المطالعة.

تشير الإحصائيات المتعلقة بمؤشر المطالعة في دول العالم الإسلامي بشكل عام والدول العربية بشكل خاص إلى خلل عميق قد يكون له الأثر البالغ في رسم مستقبل حالك لهذه المجتمعات، تقرير التنمية البشرية الصادر عام ٢٠١١ عن "مؤسسة الفكر العربي" أوضح أن العربي يقرأ بمعدل ٦ دقائق سنوياً، بينما يقرأ الأوروبي بمعدّل ٢٠٠ ساعة سنوياً، وهذا يوضح لنا مدى الكارثة الثقافية والعلمية التي يعيشها المواطن العربي، مقارنة بمواطنين في الدول الأوروبية، كما يؤكد وجود هوة ثقافية شاسعة بين ثقافة المواطن العربي وثقافة المواطن الأوروبي، لا تختلف بقية الدول الإسلامية كثيراً عن هذا الوضع فالكل تخلى عن لواء القراءة التى كانت أساس نهضة هذه الأمة.

قصة ولغز

ضع الكأس وارتح قليلا

في يوم من الأيام كان محاضر يلقي محاضرة عن التحكم بضغوط وأعباء الحياة لطلابه فرفع كأساً من الماء وسأل المستمعين:
ما هو في اعتقادكم وزن هذا الكأس من الماء؟
وتراوحت الإجابات بين ٥٠ جم إلى ٥٠٠ جم ، فأجاب المحاضر: لا يهم الوزن المطلق لهذا الكأس، فالوزن هنا يعتمد على المدة التي أظل ممسكاً فيها هذا الكأس فلو رفعته لمدة دقيقة لن يحدث شيء ولو حملته لمدة ساعة فسأشعر بألم في يدي ولكن لو حملته لمدة يوم فستستدعون سيارة إسعاف. الكأس له نفس الوزن تماماً، ولكن كلما طالت مدة حملي له كلما زاد وزنه.

الحكمة:

لو حملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات فسيأتي الوقت الذي لن نستطيع فيه المواصلة، فالأعباء سيتزايد ثقلها. فما يجب علينا فعله هو أن نضع الكأس ونرتاح قليلا قبل أن نرفعه مرة أخرى فيجب علينا أن نضع أعباءنا بين الحين والآخر لنتمكن من إعادة النشاط ومواصلة حملها مرة أخرى، فعندما تعود من العمل يجب أن تضع أعباء ومشاكل العمل ولا تأخذها معك إلى البيت، لأنها ستكون بانتظارك غداً وتستطيع حملها.

لغز:

ما تقول في رجل له أب وأم من النسب – مثل بقية الناس – لكن يزعم أن له أباً من الرضاعة وليس له أم من الرضاعة! كيف يكون ذلك ؟

العقد (٢٧) حجية السنة

للسنة النبوية مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، فهي الأصل الثاني بعد القرآن الكريم، والتطبيق العملي لما جاء فيه ، وهي الكاشفة لغوامضه، المجلية لمعانيه، الشارحة لألفاظه ومبانيه، بالإضافة إلى وجود تشريعات لم توجد في القرآن الكريم ،وإذا كان القرآن الكريم قد وضع القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، فإن السنة قد عنيت بتفصيل هذه القواعد، وبيان تلك الأسس، وتفريع الجزئيات على الكليات، ولذا فإنه لا يمكن للدين أن يكتمل ولا للشريعة أن تتم إلا بأخذ السنة جنباً إلى جنب مع القرآن، وقد جاءت الآيات المتكاثرة والأحاديث المتواترة آمرة بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، والاحتجاج بسنته والعمل بها، إضافة إلى ما ورد من إجماع الأمة وأقوال الأئمة في إثبات حجيتها ووجوب الأخذ بها.

أدلة الكتاب :

أ- الآيات التي تصرح بوجوب طاعة الرسول ﷺ واتباعه، والتحذير من مخالفته وتبديل سنته، وأن طاعته طاعة لله ، كقوله سبحانه﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾ ﴾ محمد: ٣٣، وقوله: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: ٧

ب – الآيات التي رتبت الإيمان على طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والرضا بحكمه ، والتسليم لأمره ونهيه كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٦، وقوله سبحانه:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٥ ، وقوله: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ النور: ٥١

ج – الآيات التي تبين أن السنة في مجملها وحي من الله عز وجل، وأن الرسول ﷺ لا يأتي بشيء من عنده فيما يتعلق بالتشريع ، وأن ما حرم رسول الله ﷺ بسنته مثل ما حرم الله في كتابه، كقوله سبحانه:﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحاقة: ٤٤ - ٤٧، وقوله جل وعلا: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التوبة: ٢٩، وقوله جل وعلا: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الأعراف: ١٥٧

د – الآيات الدالة على أن الرسول ﷺ مبين للكتاب وشارح له ، وأنه يعلم أمته الحكمة كما يعلمهم الكتاب، ومنها قوله تعالى:﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النحل: ٤٤، وقوله: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ النحل: ٦٤، وقوله: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٤، وقد ذهب أهل العلم والتحقيق إلى أن المراد بالحكمة سنة رسول الله ﷺ .

أدلة السنة :

وأما السنة فقد ورد فيها ما يفوق الحصر، ويدل دلالة قاطعة على حجية السنة ولزوم العمل بها، ومن ذلك :

❖ الأحاديث التي يبين فيها ﷺ بأنه قد أوحي إليه القرآن وغيره ما رواه أبو داوود: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه» رواه أبو داوود.

وحديث أبي رافع «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري فما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه» رواه أبو داوود.

عمل الصحابة :

وعلى ذلك كان عمل الصحابة رضي الله عنهم من الاحتجاج بسنته ﷺ والاقتداء بهديه ، وامتثال أوامره ، والرجوع إليه في الدقيق والجليل ، فكانوا أحرص الخلق على ملاحظة أقواله وأفعاله وحفظها والعمل بها ، وبلغ من اقتدائهم أنهم كانوا يفعلون ما يفعل ويتركون ما يترك، من دون أن يعلموا لذلك أي سبب أو حكمة كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب ، فقال النبي ﷺ: «إني اتخذت خاتماً من ذهب» ، فنبذه وقال: «إني لن ألبسه أبداً فنبذ الناس خواتيمهم» .

إجماع الأمة :

ولو تتبعنا آثار السلف ومن بعدهم من الأئمة ، لم نجد أحداً – في قلبه ذرة من الإيمان وشيء من النصيحة والإخلاص – ينكر التمسك بالسنة والاحتجاج بها والعمل بمقتضاها .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً يتعمد مخالفة رسول الله ﷺ في شيء من سنته دقيق ولا جليل . فإنهم متفقون اتفاقاً يقينياً على وجوب اتباع الرسول ، وعلى أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله».

تعذر العمل بالقرآن وحده :

ومما يدل على حجية السنة - من حيث النظر - أنه لا يمكن الاستقلال بفهم الشريعة وتفاصيلها وأحكامها من القرآن الكريم وحده ، لاشتماله على نصوص مجملة تحتاج إلى بيان، وأخرى مشكلة تحتاج إلى توضيح وتفسير، وأحكام جديدة لم توجد في القرآن الكريم ، فكان لا بد من بيان آخر لفهم مراد الله ، واستنباط تفاصيل أحكام القرآن ، ولا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق السنة ، ولولاها لتعطلت أحكام القرآن ، وبطلت التكاليف .

قال الإمام ابن حزم رحمه الله : « في أي قرآن وجد أن الظهر أربع ركعات ، وأن المغرب ثلاث ركعات ، وأن الركوع على صفة كذا ، والسجود على صفة كذا ، وصفة القراءة فيها والسلام ، وبيان ما يجتنب في الصوم ، وبيان كيفية زكاة الذهب والفضة ، والغنم والإبل والبقر ، ومقدار الأعداد المأخوذ منها الزكاة ، ومقدار الزكاة المأخوذة ، وبيان أعمال الحج من وقت الوقوف بعرفة ، وصفة الصلاة بها وبمزدلفة ، ورمي الجمار ، وصفة الإحرام وما يجتنب فيه ، وقطع يد السارق ، وصفة الرضاع المحرم ، وما يحرم من المآكل ، وصفة الذبائح والضحايا ، وأحكام الحدود ، وصفة وقوع الطلاق ، وأحكام البيوع ، وبيان الربا والأقضية والتداعي ، والأيمان والأحباس والعمرى ، والصدقات وسائر أنواع الفقه ؟ وإنما في القرآن جمل لو تركنا وإياها لم ندر كيف نعمل فيها ، وإنما المرجوع إليه في كل ذلك النقل عن النبي ﷺ، وكذلك الإجماع إنما هو على مسائل يسيرة... فلا بد من الرجوع إلى الحديث ضرورة ، ولو أن امرءا قال : لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافرا بإجماع الأمة» .

فتبين مما سبق وجوب الاحتجاج بالسنة والعمل بها ، وأنها كالقرآن في وجوب الطاعة والاتباع، وأن المستغني عنها هو مستغن في الحقيقة عن القرآن ، وأن طاعة الرسول ﷺ طاعة لله ، وعصيانه عصيان لله تعالى ، وأن العصمة من الانحراف والضلال إنما هو بالتمسك بالقرآن والسنة جميعاً .

قصة ولغز

هروب لبق

توجد بين دولتين عربيتين ضرائب مرتفعة على أغلب البضائع، ففكر أحد الأشخاص في بضاعة ليس عليها ضريبة ، وهي البرسيم ، فبدأ يحمل كل يوم برسيماً على دراجة ، وينقله إلى الدولة الأخرى ، وقد كان يمر من خلال نقطة الجمارك دون أدنى شك فيه ، واستمر الأمر مدة طويلة ، وبعد التحقيق اكتشف أنه كان يُهرب كل يوم درّاجة أي أن هذا الشخص خرج عن حدود تفكير رجال الجمارك ، فلم يتمكنوا من كشفه .

الحكمة:

عندما تستعصي عليك الأمور غيّر نظرتك إليها .

لغز:

ما تقول في رجلين أتيا متأخرين لصلاة العشاء فوجدا الإمام يصلي التراويح فهل يدخلان معه بنية العشاء ويتمان بعد سلامه أم يصليان جماعة ثم يدخلان معه في التراويح أم ماذا يفعلان؟

العقد (٢٨) كيف نفهم القدر؟

لعل أحد أكثر الأسئلة التي تدور في أذهان الشباب المسلم خاصة.. هو ما يعرف فلسفياً باسم سؤال الشر.. وهو بكل بساطة.. **لماذا خلق الله الشر والفقر والمعاناة والحروب والأمراض؟ لماذا يموت الأطفال في سورية واليمن؟ لماذا يموت الأطفال جوعاً في أفريقيا؟ أليس الله هو الرحمن الرحيم؟ فكيف يمتلئ الكون بكل هذه المآسي؟ وتتبعه طبعا أسئلة فردية تتعلق بالعدل السماوي مثل.. لماذا تزوج الجميع ولم أتزوج أنا؟ لماذا يمتلك بعض الناس كل شيء, ولا يمتلك بعض الناس أي شيء؟ لماذا خلقتني دميمة؟ لماذا أنا قصير؟ ما الحكمة من كوني فقيراً مدقعاً؟ لماذا لا أنجب أطفالاً كغيري؟ لماذا مات أبي ..لماذا ماتت أمي أنا فقط ..لماذا فقدت ابني؟ لماذا فقدت أخي؟**

طبعا سيكون من الرائع لو تمكننا من فهم تلك المتناقضات التي ترهق أرواحنا.. ومع أن هذا يبدو مستحيلاً الآن.. إلا أن هذا فعلياً قد حدث.

وقفة مع قصة الخضر وموسى عليه السلام:

أول جزء في الحوار كان وصف للخضر عليه السلام ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ الكهف: ٦٥أي أنه رحيم وعليم.. وهذا أصل مهم جداً، ثم يقول موسى عليه السلام: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ الكهف: ٦٦ . يرد الخضر: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾الكهف: ٦٧ - ٦٨جواب جوهري جداً، فهم أقدار الله فوق إمكانيات عقلك البشري. ولن تصبر على التناقضات التي تراها.. يرد موسى بكل فضول البشر ﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾الكهف: ٦٩يرد﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ الكهف: ٧٠ يمضي الرجلان.. يركبان في قارب لمساكين يعملون في البحر.. يقوم الخضر بخرق القارب.. وواضحٌ تماماً أن أصحاب المركب عانوا كثيراً من فعلة الخضر.. موسى تساءل بقوة عن هذا الشر كما نتساءل نحن.. ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ عتابٌ للخضر.. يسكت الخضر ويمضي.. طبعاً الشاهد الأساسي هنا أن أصحاب المركب عانوا أشد المعاناة.. وكادوا أن يغرقوا.. وتعطلت مصلحتهم وباب رزقهم.. لكن ما لبثوا أن عرفوا بعد ذهاب الخضر ومجيء الملك الظالم أن خرق القارب كان شراً مفيداً لهم.. لأن الملك لم يأخذ القارب غصباً..

نكمل.. موسى لا زال في حيرته.. لكنه يسير مع الخضر الذي يؤكد لموسى.. ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ ألم أقل لك أنك متعجل وقليل الصبر.. يمضي الرجلان.. يقوم الخضر الذي وصفناه بالرحمة والعلم بقتل الغلام.. ويمضي فتزداد غرابة موسى

عليه ويحيط به التعجب الاستنكاري ويعاتب بلهجة أشد.. ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾تحول من إمراً إلى نُكراً يؤكد له الخضر مرة أخرى﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ . طبعاً هنا أصلٌ مهمٌ.. إننا كمسلمين قرأنا القرآن ننظر إلى الصورة من فوق.. فنحن نعرف أن الخضر فعل ذلك لأن هذا الغلام سيكون سيئاً مع أمه وأبيه.. ﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ . والسؤال.. هل عرفت أم الفتى بذلك؟ هل أخبرها الخضر؟ الجواب لا.. بالتأكيد قلبها انفطر وأمضت الليالي الطويلة حزناً على هذا الفتى الذي ربته سنيناً في حجرها ليأتي رجل غريب يقتله ويمضي..

نكمل.. يصل موسى والخضر إلى القرية.. فيبني الجدار ليحمي كنز اليتامى.. هل اليتامى أبناء الرجل الصالح عرفوا أن الجدار كان سيهدم؟ لا.. هل عرفوا أن الله أرسل لهم من يبنيه؟ لا.. هل شاهدوا لطف الله الخفي.. الجواب قطعاً لا.. هل فهم موسى السر من بناء الجدار؟ لا.. ثم مضى الخضر بعد أن شرح لموسى ولنا جميعا كيف يعمل القدر والذي **يمكن تلخيصه ببساطة كالآتي**..

الشر شيء نسبي.. ومفهوم الشر عندنا كبشر مفهوم قاصر.. لأننا لا نرى الصورة كاملة.. فما بدا شرٌ لأصحاب المركب.. اتضح أنه خيرٌ لهم.. وهذا **أول نوع من القدر**.. شراً تراه فتحسبه شراً.. فيكشف الله لك أنه كان خيراً.. وهذا نراه كثيراً.. **النوع الثاني** مثل قتل الغلام.. شراً تراه فتحسبه شراً.. لكنه في الحقيقة خير.. ولا يكشف الله لك ذلك.. فتعيش عمرك وأنت تعتقد أنه شر ولا يُسَلِّيك إلا الإيمان بالقدر» قدرُ الله وما شاء فعل» رواه مسلم. والخير فيما أختاره الله مثل قتل الغلام.. لم تعرف أمه أبداً لِمَ قتل.. **النوع الثالث وهو الأهم**.. هو الشر الذي يصرفه الله عنك دون أن تدري.. لطف الله الخفي.. الخير الذي يسوقه إليك.. مثل بناء الجدار لأيتام الرجل الصالح..

فالخلاصة إذن.. أننا يجب أن نقتنع بكلمة الخضر الأولى﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ لن تستطيع يا ابن آدم أن تفهم أقدار الله.. الصورة أكبر من عقلك.. قد تعيش وتموت وأنت تعتقد أنك تعرضت لظلم في جزئية معينة.. لكن الحقيقة هي غير ذلك تماماً.. الله قد حماك منها.. مثال بسيط.. أنت ذو بنية ضعيفة.. وتقول أن الله حرمني من الجسد القوي.. أليس من الممكن أن شخصيتك متسلطة؟ ولو كنت مُنحت القوة لكنت افتريت على الناس. حرمك الله المال.. أليس من الممكن أن تكون من الذين يفتنون بالمال ،وكان نهايتك ستكون وخيمة؟. حرمك الله الجمال.. أليس من الممكن انك ذات شخصية استعراضية؟ ولو كان منحك الله هذا الجمال لكان أكبر فتنة لك.. لماذا دائماً ننظر

للجانب الإيجابي للأشياء؟ ونقول حرمنا الله.
لماذا لا نَتَسَلَّى بالقدر الذي هو أحد أركان الإيمان مادام الأمر قد وقع ونحن قد أخذنا بالأسباب وعلمنا قاصر والله أرحم بنا والخير ما اختاره الله وحسبنا الله ونعم الوكيل.
استعن بلطف الله الخفي لتصبر على أقداره التي لا تفهمهما.. وقل في نفسك.. أنا لا أفهم أقدار الله.. لكنني متسق مع ذاتي ومتصالح مع حقيقة أنني لا أفهمها.. لكنني موقن كما الراسخون في العلم أنه كل من عند ربنا.. إذا وصلت لهذه المرحلة.. ستصل لأعلى مراحل الإيمان.. الطمأنينة.. وهذه هي الحالة التي لا يهتز فيها الإنسان لأي من أقدار الله.. خيراً بدت أم شراً.. ويحمد الله في كل حال.. حينها فقط.. سينطبق عليك كلام الله..﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾ حتى يقول.. ﴿ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾ .

قصة ولغز

ساعة للشراء

عندما عاد الأب إلى بيته متأخراً من عمله كالعادة ، وقد أصابه الإرهاق والتعب ، وجد ابنه الصغير ينتظره عند الباب ، الابن؛ هل لي أن أطرح عليك سؤالاً يا أبي ؟ الأب طبعاً ، تفضل . الابن: كم تكسب من المال في الساعة يا أبي! الأب غاضباً: هذا ليس من شأنك ! ما الذي يجعلك تسأل مثل هذه الأسئلة السخيفة ؟ الابن : فقط أريد أن أعرف ، أرجوك يا أبي، أخبرني كم تكسب من المال في الساعة ؟ الأب : إذا كنتَ مصراً ، فإني أكسب ديناريين في الساعة. الابن بعد قليل من التفكير : هيا أقرضني ديناراً واحداً من فضلك يا أبي . الأب ثائراً : تريد أن تعرف كم أكسب من المال لكي أعطيك ديناراً تنفقه على الدمى التافهة والحلوى، اذهب إلى غرفتك ونم ، فانا أعمل طوال اليوم وأقضي أوقاتاً عصيبة في عملي ، وليس لدي وقت لتفاهتك هذه .
لم ينطق الولد بأي كلمة ، فنزلت دمعة من عينه ، وذهب إلى غرفته ؛ لكي يخلد الى النوم . وبعد نحو ساعة أخذ الأب يفكر قليلاً

فيما حدث ، وشعر بأنه كان قاسياً مع طفله ، فربما كان الصبي بحاجة للدينار . ذهب الأب مباشرة إلى غرفة ابنه ، وفتح الباب ، ثم قال : هل أنت نائم ؟ فرد الابن : لا ، يا أبي ، ما زلت مستيقظاً قال له الأب : كنت قاسياً معك ، فقد كان اليوم طويلاً وشاقاً ، تفضل هذا الدينار الذي طلبته . فرح الابن فرح شديداً ، ولكن الأب فوجئ بالصغير يأخذ ديناراً من تحت الوسادة ، ويضعه مع هذا الدينار . غضب الأب، وسأله : لماذا طلبتَ ديناراً ما دُمت تملك ديناراً؟ رد الابن ببراءة : لم يكن لدي ما يكفي ، أما الآن فقد أصبح معي ديناران، أريد أن أشتري بهما ساعة من وقتك نقضيها معاً.

الحكمة:

فمن أي باب تأتيك الحكمة والرأي الصائب ، فخذه دون تردد ، ربما من قريب لديك جداً، وربما من شخص لم تقابله إلا مرةً واحدة.

لغز: ما تقول في مصلٍ قرأ الفاتحة مرتين قبل الركوع وبعده متعمداً ذاكراً وصحت صلاته ؟

العقد ٢٩ عسكرة الحياة

وجدت كثيرًا من المخلصين يدور في رءوسهم وأحاديثهم أن مفتاح النهضة والرقي يتلخص في كلمة واحدة هي «القوة»، وأن القوة تتلخص في كلمة واحدة هي «السلاح المادي»، فهو كلمة السر التي بها هزمنا وعلى وقع تحصيلها ننتصر.

وتغلُّب عدونا علينا هو بهذا النمط الخاص من القوة، وأمجادنا التاريخية هي من هذا الباب، ومستقبلنا مرهون بامتلاكها.

وامتد هذا إلى لغتنا المجازية فصارت كلمة «جيش» و «سلاح» و «قتال» تتردد على ألسنتنا، فأمضى «سلاح» هو الكلمة، ونحن «جيش» من المنهزمين، وقد أصبحت «أقاتل» من أجل هذا الموضوع.

ونسينا أن «القوة الناعمة» أخطر وأبعد أثرًا، وأنها تنخر في عظام الأجيال وتتخلل عقولهم وأخلاقهم وسلوكهم ببطء، وتأثيرها أكيد وبدون مقاومة.

ونسينا «قوة المعرفة» التي أصبحت هي ميزان الثقل اليوم، فأثمن سلعة وأعظم ثروة هي «سلعة المعرفة» التي يرجع إليها نحو ٥٠٪ من ثروات الدول المتقدمة.

إن قوة الإعلام تُحدث تأثيرًا تراكميًّا في العقل والوجدان، يتحول إلى سلوك عن قناعة وحب، وهو أخطر من الدبابة والصاروخ والقنبلة حتى لو كانت القنبلة النووية.

قد تنهزم عسكريًّا وتنتصر بقيمك وأخلاقك وإصرارك على مبدئك، وقد تنتصر عسكريًّا؛ ولكنك لا تحسن توظيف هذا الانتصار.

وجدت في القرآن الكريم الامتنان على الناس بتحصينهم من آثار السلاح المدمر الذي هو «بأس» الإنسان ضد أخيه: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٠، فهذا نبي الله داود -عليه السلام- يعلمه ربه صنعة الدروع السابغات والخوذات وغيرها، مما يتحصن به الإنسان ضد السلاح الفتاك: ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ سبأ: ١١، وفي موضع آخر: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ النحل: ٨١، وحين يذكر الله الحديد يقول: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ الحديد: ٢٥ وليس في ذلك مدح؛ لأنه يوظف غالبًا في البغي والظلم والاعتداء.

بينما عقب بقوله: وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحديد: ٢٥، فكأن ما قبله ليس فيه منافع للناس، كما في الآية الأخرى: ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ النحل: ٦٧، فالسياق يشي بأن السكر ليس من الرزق الحسن.

حتى سيرة سيدنا محمد ﷺ اختصرناها في المغازي، وبعضنا سمَّاها «المغازي» وكأنها كانت قتالاً فحسب. أو ليس النبي ﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة محظورًا عليه

وعلى أتباعه المؤمنين حتى الدفاع عن النفس، ليتجردوا من حظ النفس والانتصار لها نفسيًّا، وليتمكنوا من تحصيل الشروط الموضوعية والذاتية، وليستفدوا الوسائل السلمية الممكنة، ثم كانت حياة المدينة مليئة بالمناشط الحيوية في البناء والتجارة والمؤاخاة والتعليم والدعوة والمصالحات الواسعة والعلاقات الإنسانية مع المجاورين حتى اضمحلت الوثنية دون قتال ومات النفاق؟!

حتى أول مواجهة مع الشرك لم يكن المسلمون يحبونها ولا يتطلعون إليها؛ ولكنها كانت قدرًا مقدورًا: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾﴾ الأنفال: ٧.

فيا سبحان الله! هذا الانحياز لعسكرة الحياة، أصبح أسلوبًا في التفاعل مع أولادنا وأزواجنا في الأوامر و«الفرمانات» التي لا تقبل المراجعة، وفي مدارسنا التي غلب عليها طابع التشديد والتهديد، وتلاشت عنها علاقة الحميمية والعلاقة الودية بين الطالب والمبنى الذي يشهد عدوانًا مستديمًا، والمعلم الذي قد يجد نفسه منساقًا بحكم تأثير البيئة التعليمية للغة الأمر الصارم والرقابة ويفقده بعض صوابه، والمدير الذي تعيّن عليه في نهاية المطاف أن يكون قائد ثكنة..

والأسرة التي لا تلتقي إلا لمامًا، وحتى اللقاء نتيجة أوامر صريحة وصراخ مستمر من الأبوين للتخلي مؤقتًا عن اللابتوب أو الشاشة وقتًا وجيزًا ليرى بعضنا بعضًا..

والسياسة التي ظللتنا بالروح الأبوية المهيمنة وكأن الإنسان غير قادر على معرفة مصالحه إلا بواسطة من يفكر عنه ويكون وصيًّا عليه، وهو يدري من أبعاد الأمور وخفاياها ما لا يدري سواه.. وأصبح المرء لا يتنفس إلا وفق أطر محددة، لقد صارت الحرية «هامشًا» وصار الاستحواذ هو «المتن»، بينما المنطق أن يكون المتن هو الحرية، ويكون الهامش هو الضابط والشرط الذي لا بُدَّ منه لتصبح الحرية قيمة اجتماعية وشرعية صحيحة.

حين نفكر في إصلاح أحوال الأمة عبر التاريخ، يتبادر إلى ذهننا القواد العسكريون، والانتصارات العسكرية وكأنها هي التي صنعت الأمة. أما القواد العلميون والتربويون والإصلاحيون فكأنه لا وجود لهم في عقولنا ولا تاريخنا حين نفكر بمعالجة الإخفاقات...

ولذا فكل فتى منا مهموم بآلام الأمة يفكر أن يكون «صلاح الدين»، ولا يفكر أن يكون هو الشافعي أو مالك أو أحمد أو ابن تيمية أو ابن حجر أو النووي أو ابن النفيس أو ابن الهيثم أو المبدع أو العالم المتخصص؛ ألسنا نفكر بطريقة انتقائية ونتعامل مع الحياة على أنها معركة عسكرية؛ الذي يفوز فيها يحصل على كل ما يريد؟!

حين نتحدث عن التأثيرات الأجنبية نشير إلى قادة الحروب والمعارك ضدنا، أو الحروب والمعارك العالمية، وننسى صانعي السيارة وتأثيرهم الهائل في الحياة الفردية والمدنية والعمارة والعلاقات والعبادات، وننسى صانعي الهاتف وتأثيرهم الضخم في حياة الإنسانية، وننسى صانعي المطبعة أو التلفاز.. وهلمّ جرًّا.

هذا جعل الكثير منا يتخلون عن أدوارهم الإصلاحية بانتظار مفاجأة عسكرية، وتُسبِّب في انخراط الدول الإسلامية والعربية في حقبة مضت في انقلابات عسكرية زادتها تخلفًا وثبورًا - ومع ذلك نرى اليوم من يطبلوا لها في بعض الدول العربية - وربما العقلاء الذين لا يؤمنون بجدوى المغامرات المرتجلة، قاموا إلى العزلة والانكفاء، وتمنوا في داخلهم «ظهور العادل المتغلب».

أما ذلك المجهود السهل المنسجم مع فطرتي وقدرتي والذي لا ألمس أثره المباشر الآن؛ ولكن يقال لي: إنه مجهود مؤثر، وإن السيل من نقطة، ومعظم النار من مستصغر الشرر، فالكثيرون يشككون في مصداقيته ويحاولون إقناعي بأنه يذهب أدراج الرياح. وهكذا أصبحنا أغلبيةً ساكنة ساكتة غير فاعلة ولا مؤثرة بملء إرادتنا وقناعتنا، فهل إلى رجوع من سبيل؟!

قصة ولغز

عمري بسجدة

رأى نوح عليه السلام امرأة تبكي ، فسألها : لماذا تبكين ؟ قالت: توفي ابني وهو صغير ، سألها نوح عليه السلام عن عمر ابنها ، قالت : ٣٠٠سنة (لاحظوا ٣٠٠ سنة! ، وهو صغير) قال لها نوح بقصد التخفيف عن حزنها : فماذا سوف تفعلين لو عشت في أمة أعمارها لا تتجاوز الستين ؟! طبعاً يقصد أمة محمد ﷺ ،قالت : أو هناك من يعيش إلى الستين فحسب ؟! قال : نعم ، قالت : والله لو عشت معهم لجعلتها لله سجدة واحدة ما رأيكم ؟!

الحكمة:

(ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعةً من النهار يتعارفون بينهم)

لغز: من المعلوم أن الانغماس الكامل في الماء شرط لصحة الغسل ، فما تقول في رجل عليه جنابة فانغمس في الماء كاملاً ومع ذلك لم يطهر من الجنابة ؟

العقد يوم الجـــائزة

شرع الله سبحانه وتعالى العبادات، وجعل أداءها واجباً مفروضاً، ومن حكمته سبحانه وتعالى أن جعل لعباده جوائز كثيرة يفرحون بها، منها جوائز في الدنيا، تشعرهم بلذة ومتعة العبادة، ومنها جوائز في الآخرة، يحصل عليها المؤمنون في جنات النعيم، ومن أروع الجوائز التي يمنحها الله لنا هي يوم العيد، والذي يسمى أيضاً بـ (يوم الجائزة).

يعتبر عيد الفطر السعيد جائزة صيامٍ شهرٍ كامل، وهو شهر رمضان المبارك، إذ يفرح المسلمون في صبيحة العيد بأنّهم أتموا عبادة الشهر الكريم، من صيام، وصلاة، وصدقات على أكمل وجه، وبما يرضي الله تعالى، فما أجمل عبداً صلى شهره كاملاً، وأقام لياليه بالذكر والتهجد، وقراءة القرآن، وصام عن الطعام والشراب والغيبة والنميمة، وصبر على التعب والمشقة، فهذا يستحق أن يكون عيد الفطر في قلبه، لأنّه أدى ما عليه من واجباتٍ، فالعيد حقٌ له ليفرح فيه.

تبدأ شعائر عيد الفطر السعيد، بالذهاب إلى صلاة العيد، ومشاركة جموع المصلين أداء الصلاة وتكبيرات العيد، حيث تصدح المآذن في كلّ مكانٍ بأصوات التكبيرات الرائعة، التي تملأ الدنيا سحراً، وتعطي للعيد نكهته الخاصة، وتجعل منه درساً إيمانياً رائعاً، تسمو فيه النفوس والأرواح إلى بارئها، فيشيع جو الفرح والبهجة والسرور، والحبّ، والصفح، والوئام، وبعد صلاة العيد وخطبته، تبدأ محطة أخرى، من محطاته، إنّها محطة تزاور القلوب، وتصافحها، قبل أن توقّع الأيدي على تفاصيل المشهد، وتقرّ ذلك بابتسامة تملأ الشفاه، وتظهر على صفحات الوجه، وقد هيّأ خطيب خطبة العيد، بمقدماته العذبة، ولمساته الإيمانيّة الرائعة، لهذا الموقف جيداً، فانطلق النّاس أطفالاً وشباناً وشيوخاً، يتبادلون في مصلى العيد، وفي الطرقات تهاني العيد، والتي شعارها تقبّل الله طاعتكم، وقد يعبّرون عن ذلك بعبارات أخرى تعارف النّاس عليها.

هناك محطة أخرى ما زالت، إنّها محطة صلة الرحم، بصورها المتعددة، بتهاني العيد، أو بما تعارف عليه النّاس زيادة على ذلك (العيدية)، وهي تعتبر عادة حسنة، وقد تعارف عليها النّاس، ولا تعد لازماً من لوازم صلة الرحم، فالنّاس في ذلك طاقات وقدرات، وأهمّ ما في صلة الرحم هو البشر والابتسامة وتفقد الأحوال، وإن اقترن ذلك بما تجود به النفس من كرم ماديّ، أو عيني فهو زيادة في الخير.

مهما كبرنا، ومهما تعدّدت وكثرت مشاغلنا، وأخذتنا وباعدت بيننا الأيام والليالي، سيظلّ عيد الفطر رمزاً للفرح، وشاهداً على عبادة أروع الشهور وأكرمها، فصبيحة الواحد من شوال تعتبر ختام المسك والعنبر لشهر القرآن الكريم، ففي عيد الفطر آلاف

العبر والحكم والمواعظ، وفيه من الروعة والسحر ما يتركنا شاكرين لعظمة الخالق سبحانه، لنطلب منه وندعوه أن يديم علينا العيد ويعيده أعواماً عديدة، ولا يحرمنا الأجر والثواب والفرح به، وأن لا يموت الانتظار الطفوليّ ولهفتنا له.

وعيد مبارك وأيام سعيدة.

الدرهم

يحكى أن امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء ، فقالت له : لقد مات أخي، وترك ست مئة درهم ، ولما قسموا المال لم يعطوني إلا درهماً واحداً! فكر الفقيه لحظات ثم قال لها : ربما كان لأخيك زوجة وأم وابنتان واثنا عشر أخاً .

فتعجبت المرأة ، وقالت : نعم ، هو كذلك ، فقال : إن هذا الدرهم حقك ، وهم لم يظلموك : فلزوجته ثمن ما ترك ، وهو يساوي (٧٥ درهماً) ولابنتيه الثلثان ، وهو يساوي (٤٠٠ درهم) ، ولأمه سدس المبلغ ، وهو يساوي (١٠٠ درهم) ويتبقى (٢٥ درهم) توزع على إخوته الاثني عشر ، وعلى أخته ، فيأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان ، ويتبقى للأخت – التي هي أنت – درهم واحد.

الحكمة:

تركيزك على السؤال بعناية يساعدك على الحل بسهولة .

لغز:

ماتقول في رجل صلى جالساً مع قدرته على القيام وصحت صلاته وليس في المسألة خوف ولا اضطرار ولا مرض؟

العقد (٣١) تتابع الطاعات

المسلم مطالب بالمداومة على الطاعات، والاستمرار في الحرص على تزكية النفس؛ من أجل هذه التزكية شرعت العبادات والطاعات، وتسلسلت في زمانها وفرضيتها، فبعد فرض صيام رمضان نافلة صيام الست من شوال، وهي فرصة غالية يقف الصائم فيها على أعتاب طاعة أخرى، أرشد الرسول ﷺ إليها في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله ».

والمراد بالدهر هنا: السنة أي كأنما صام السنة كلها، فإذا حافظ على صيام ذلك طوال السنين فكأنما صام الدهر كله.

ولقد جاء تفسير ذلك في الأثر الذي رواه النسائي: « صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام من شوال بشهرين فذلك صيام السنة ».

وليس المطلوب إلحاق هذه الأيام برمضان مباشرة بحيث يبدأ صومها من اليوم التالي للعيد إنما يكفي أن تصوم ستاً من شوال، ولا يشترط صومها متتابعة فلو فرّق فلا حرج عليه .

وإليك فوائد صيام الست من شوال:

أولاً:

إن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله.

ثانياً:

إن صيام ستة أيام من شوال، وبعض من شعبان، كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص؛ فإن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة.

ثالثاً:

إن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان؛ فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد وفّقه لعمل صالح بعده كما قال بعضهم: «ثواب الحسنة الحسنة بعدها».

رابعاً:

إن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، وإن الصائمين لرمضان يوفّون أجورهم في يوم الفطر وهو يوم الجوائز، فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكراً لهذه النعمة.

وقد كان بعض السلف إذا وُفِقَ لقيام ليلة من الليالي أصبح في نهارها صائماً، ويجعل صيامه شكراً للتوفيق للقيام.

إذا أنت لم تزدد على كل نعمة لموليكها شكراً فلست بشاكر

مسائل:

❖ الأصل أن يبدأ المسلم بقضاء ما عليه من شهر رمضان، ثم يصوم الست من شوال لكن إذا ضاق عليه الوقت، ولم يبق من شوال إلا ستة أيام فيجوز أن يبدأ بصيام الست من شوال، ثم قضاء رمضان بعد ذلك.

❖ إذا صام المسلم ثلاثاً أو أربعاً من شوال ولم يستطع إكمال صيام الست فلا إثم عليه ولا قضاء بل يؤجر على صيام تلك الأيام، ويرجى له أجرها كاملة إن كان المانع من إكمالها عذر شرعي لقوله ﷺ فيما رواه البخاري في صحيحه : « إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً ».

وفقنا الله وإياكم لصيام الدهر وتتابع الطاعات،،،

قصة ولغز

الخليفة الحكيم

كان عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه معروفاً بالحكمة والرفق ، وفي يوم من الأيام ، دخل عليه أحد أبنائه ، وقال له : يا أبت ، لماذا تتساهل في بعض الأمور ؟! فو الله لو أني مكانك ما خشيت في الحق أحداً .

فقال الخليفة لابنه : لا تعجل يا بني ، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين ، وحرمها في المرة الثالثة ، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة ، فيدفعوه (أي أخاف أن أجبرهم عليه مرة واحدة، فيرفضوه) فتكون فتنة .

فانصرف الابن راضياً بعد أن اطمأن لحسن سياسة أبيه ، وعلم أن حكم أبيه ليس عن ضعف ، ولكنه نتيجة حسن فهمه لدينه .

الحكمة:

التروي والأناة من أساس العدل والرحمة بين الناس .

لغز:

ما تقول في رجل نام مساء ٢٩ شعبان ولا يعلم هل غداً أول رمضان أم لا، ولما استيقظ بعد الفجر أخبره أهله أن اليوم أول رمضان هل يلزمه الإمساك؟ وهل صومه صحيح ؟ أم ماذا يفعل؟

الملحق رقم (١) رمضان والصحة:

أ ـ أسرار الإفطار على التمر :

التمر فاكهة مباركة أوصانا بها رسول الله أن نبدأ بها فطورنا في رمضان؛ فعن سلمان بن عامر - رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر؛ فإنه بركة، فإن لم يجد تمرًا فالماء، فإنه طهور» ضعيف الجامع.

وعن أنس رضي الله عنه أن «النبي ﷺ كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتُمَيرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من الماء» سنن الترمذي.

ولا شك أن وراء هذه السنة النبوية المطهرة إرشادًا طبيًّا وفوائد صحية وحكمًا عظيمة؛ فقد اختار رسول الله هذه الأطعمة دون سواها لفوائدها الصحية الجمة، وليس لتوافرها في بيئته الصحراوية فقط.

فعندما يبدأ الصائم في تناول إفطاره تتنبه الأجهزة، ويبدأ الجهاز الهضمي في عمله، وخصوصًا المعدة التي تريد التلطف بها، ومحاولة إيقاظها باللين. والصائم في تلك الحال بحاجة إلى مصدر سكري سريع، يدفع عنه الجوع، مثلما يكون في حاجة إلى الماء.

وأسرع المواد الغذائية التي يمكن امتصاصها ووصولها إلى الدم هي المواد السكرية، وخاصة تلك التي تحتوي على السكريات الأحادية أو الثنائية (الجلوكوز أو السكروز)؛ لأن الجسم يستطيع امتصاصها بسهولة وسرعة خلال دقائق معدودة، ولا سيما إذا كانت المعدة والأمعاء خالية، كما هي عليه الحال في الصائم.

ولو بحثت عن أفضل ما يحقق هذين الهدفين معًا (القضاء على الجوع والعطش)، فلن تجد أفضل من السُّنّة المطهرة، حينما تحث الصائمين على أن يفتتحوا إفطارهم بمادة سكرية حلوة غنية بالماء مثل الرطب، أو منقوع التمر في الماء.

وقد أظهرت التحاليل الكيميائية والبيولوجية أن الجزء المأكول من التمر يساوي ٨٥- ٨٧٪ من وزنه، وأنه يحتوي على ٢٠- ٢٤٪ ماء، ٧٠- ٧٥٪ سكريات، ٢- ٣٪ بروتين، ٨,٥٪ ألياف، وأثر زهيد جدًا من المواد الدهنيّة.

كما أثبتت التحاليل أيضًا أن الرطب يحتوي على ٦٥- ٧٠ ٪ ماء، وذلك من وزنه الصافي، ٢٤- ٥٨٪ مواد سكرية، ٢,١- ٢٪ بروتين، ٥,٢٪ ألياف، وأثر زهيد من المواد الدهنية.

وكان من أهم نتائج التجارب الكيميائية والفسيولوجية -كما يذكر الدكتور أحمد عبد الرؤوف هشام، والدكتور علي أحمد الشحات- النتائج التالية:

١- أن تناول الرطب أو التمر عند بدء الإفطار يزود الجسم بنسبة كبيرة من المواد السكرية، فتزول أعراض نقص السكر وينشط الجسم.

٢- أن خلو المعدة والأمعاء من الطعام يجعلهما قادرين على امتصاص هذه المواد السكرية البسيطة بسرعة كبيرة.

٣- أن احتواء التمر والرطب على المواد السكرية في صورة كيميائية بسيطة يجعل عملية هضمها سهلة جدًا؛ فإن ثلثي المادة السكرية الموجودة في التمر تكون على صورة كيميائية بسيطة. وهكذا يرتفع مستوى سكر الدم في وقت وجيز.

٤- أن وجود التمر منقوعًا بالماء، واحتواء الرطب على نسبة مرتفعة من الماء (٦٥- ٧٠٪) يزود الجسم بنسبة لا بأس بها من الماء، فلا يحتاج لشرب كمية كبيرة من الماء عند الإفطار.

ب ـ الصيام في الطب :

بقدر ما قد يكون في الصيام من مشقة، يكون فيه من صحة، أجمع عليها الأطباء المسلمون والأجانب؛ من يؤمنون بدين ومن لا يعرفون غير العلم دينًا وإلهًا. وفي سيرة الرسول وسنته إشارات ودلائل، تثير عجبنا وتثير إعجابنا؛ فذلك هو الدستور الطبي الذي ورد في الأثر: «صوموا تصحُّوا» السلسة الضعيفة؛ بمعنى لا تملئوا بطونكم؛ لأنه كما قال ﷺ : «ما ملأ ابنُ آدم وعاءً قط شرًا من بطنه، بحسب ابنِ آدم لقيماتٌ يُقمن صُلبَه، فإن كان لا محالة فاعلاً، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» الترميذي وصححه الألباني.

فقد حدد المقدار الذي يجب أن نتناوله وهو ثلث لطعامك وثلث لشرابك، وثلث لنفسك؛ لأن اشتغال المعدة بالطعام يسبب كثيرًا من الأمراض، كما قال طبيب العرب الحارث بن كلدة: «المعدة بيت الداء». ولذلك قال بعض الحكماء: «الدواء الذي لا داء معه ألاّ تأكل الطعام حتى تشتهيه، وأن ترفع يدك عنه وأنت تشتهيه».

ولكن لأن الإنسان في أغلب الأحوال أسيرُ شهواته، فقد فرض الله الصوم لكسر هذه الشهوات، سواء كانت شهوات النفس الأمارة بالسوء، أو الشهوات التي تأتي من وساوس الشيطان.

فالصيام علاج للشباب الذي لم يتزوج، أو لا يستطيع الزواج، من الانحراف؛ يقول ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة (أي مئونة الزواج) فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» رواه مسلم. (أي وقاية).

وكيف تكون الوقاية من الشهوات بالصوم؟

يوضح ذلك ما روي في الأثر: «عليكم بالصوم؛ فإنه محسمة للعروق، ومذهبة للأشر» ضعيف الجامع . فإن الصوم حسم للداء بالقضاء عليه بما يزيله؛ لأنه يقلل الدم في العروق، ومن كثرة الدم فيها تثور الشهوة على الإنسان؛ لذا كان الصوم يخفف المني ويكسر الشهوة التي تذهب البطر.

كما أن الصوم تضييق لمسالك الشيطان، فيقول ﷺ : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ فضيقوا مجاريه بالجوع» حديث صحيح.

وإذن يكون للصوم فوائده الصحية؛ لأنه يجفف العروق، وينظف الأمعاء، فيمنع ضغط الدم عن قوم، ويصلح المعدة لآخرين، فهو علاج لارتباك المعدة والتهاب القرحة، وكسل

الكبد، ومرض السكر، كما أن الصوم علاج لمرضى السمنة؛ لأنه يمنعهم في نهار رمضان من تناول النشويات، وعلاج لمرضى البول السكري، والاضطرابات الهرمونية.

يقول د. عبد العزيز إسماعيل: إن الصيام يستعمل طبيًّا في حالات كثيرة، ووقائيًّا في حالات أكثر، وإن كثيرًا من الأوامر الدينية لم تظهر لنا حكمتها، ستظهر مع تقدم العلوم، فلقد ظهر أن الصيام يفيد طبيًّا في حالات كثيرة، وهو العلاج الوحيد في أحيان أخرى. فللعلاج.. يستعمل في اضطرابات الأمعاء المزمنة والمصحوبة بتخمر، ويستعمل في علاج زيادة الوزن الناشئة من كثرة الغذاء، وكذلك في علاج زيادة الضغط، أما في البول السكري فلما كان ظهوره يكون مصحوبًا غالبًا بزيادة في الوزن، فالصوم يكون بذلك علاجًا نافعًا، ولا يزال الصيام مع بعض ملاحظات في الغذاء أهم علاج لهذا المرض، والصوم يعد علاجًا لالتهاب الكلى الحاد والمزمن، وأمراض القلب.

كذلك فإن الصوم يساعد على مقاومة الأمراض الجلدية، والمحافظة على نضارة الجلد وجماله؛ يقول د. محمد الظواهري: «إن علاقة التغذية بالأمراض الجلدية متينة»، والامتناع عن الغذاء والشراب مدة ما، يقلل من الماء في الجسم والدم، وهذا يدعو إلى قلته في الجلد، وحينئذ تزداد مقاومة الجلد للأمراض الجلدية المؤذية الميكروبية، وقلة الماء من الجلد تقلل أيضًا من حدة الأمراض الجلدية الالتهابية والحادة والمنتشرة بمساحات كبيرة في الجسم.

وقد كان من المعتقد أن صوم رمضان يقلل من عمر كرات الدم الحمراء، ولكن الدراسات العلمية أخيرًا أثبتت عدم وجود آثار سيئة لصوم رمضان على عمر كرات الدم الحمراء. كما أثبتت الدراسات العلمية أن الحامل والمرضع ممن لهن القدرة على الصيام، لا تتأثر نسبة السكر في الدم تأثرًا ملحوظًا موازنة بالمرأة العادية، كما وجد أن نسبة الدهون نتيجة الصيام، قد ارتفعت في المرأة الحامل، ولكن في حدود المعدل الطبيعي. ومن هنا يقرر الطب أن لا ضرر على الحامل والمرضع من الصوم في شهر رمضان، كما أن الصوم علاج لمدمني المكيفات؛ يشحذ عزيمتهم للإقلاع عنها بعد رمضان.

ومع أننا - نحن المسلمين - لسنا في حاجة إلى شهادات تؤكد صدق إيماننا، إلا أن اقتناع غير المسلمين بأن ما نحن عليه هو الصواب يزيدنا يقينًا بأن الإسلام حق، ويزيدنا اقتناعًا بأنه لا شيء من أمور عباداتنا، بحيث لا غناء وراءه، وإن كانت الجدوى كل الجدوى في أن الله قد أمر وعلينا أن ننفذ أمره، وإلى المستهترين بفرضية الصوم مع قدرتهم عليه، أسوقُ هذه الشهادة لضعاف الإيمان، من طبيب أمريكي اسمه ماك فاردن، لعلّ ما عدّده من فوائد الصوم يكون مقنعًا لبعض من لديهم عقدة (الخواجة)، فلا يفعلون شيئًا إلا إذا كانت عليه ماركة «مستورد من الخارج»، فماذا قال الطبيب الأمريكي عن الصوم؟

«إن كل إنسان يحتاج إلى الصيام وإن لم يكن مريضًا؛ لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع

في الجسم فتجعله كالمريض، فتثقله وتقلل نشاطه، فإذا صام خف وزنه، وتحللت هذه السموم من جسمه بعد أن كانت مجتمعة، فتذهب عنه حتى يصفو صفاءً تامًّا، ويستطيع أن يسترد وزنه ويجدد جسمه في مدة لا تزيد على العشرين يومًا بعد الإفطار، ولكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل».

وآخر ما حملته الأنباء عن الإفريقيين الذين يعيشون في أزمات المجاعة، أن كميات الطعام المحدودة التي تصرف لهم قد ساعدت على اكتسابهم صحة جيدة، وقللت نسبة الوفيات بينهم، وأنهم لو استمروا على هذا النظام من تناول كميات قليلة من الطعام، فإن ذلك سيقلل من الأمراض المنتشرة بينهم.

ويقول د. أليكسيس كارايل: «إن كثرة وجبات الطعام وانتظامها ووفرتها تعطل وظيفة أدت عملاً عظيمًا في بقاء الأجناس البشرية، وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام؛ ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم في بعض الأوقات».

وحتى لا يحرم الإسلام أتباعه من كل هذه الفوائد الصحية للصوم، إلى جانب كونه أساسًا عبادة وتقربًا إلى الله، فإن الصوم لم يكن مقصورًا على شهر رمضان فقط، ولكنه ممتد طوال شهور السنة لمن أراد أن يصوم تطوعًا:

- ستًّا من شوال؛ لقوله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر» البخاري.
- تاسوعاء وعاشوراء؛ لقوله : «وصوم يوم عاشوراء يكَّفر سنة ماضية»، وقال: «إذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع» متفق عليه.
- يوم عرفة؛ لقوله ﷺ: «صوم يوم عرفه يكفر ذنوب سنتين: ماضية، ومستقبلة» مسلم.
- الاثنين والخميس؛ لقوله ﷺ : «إن الأعمال تعرض كل اثنين وخميس، فيغفر الله لكل مسلم» صحيح الجامع.
- الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر؛ لقوله: «هي كصوم الدهر» صحيح الجامع.
- الصيام في شهر المحرم، والعشر الأُوَل من ذي الحجة، وصيام يوم وإفطار يوم.

وما كل هذه الأيام المستحبة من الصيام طوال العام إلا إتاحة للفرصة أمام كل مسلم ليعالج نفسه بنفسه روحيًّا وصحيًّا.

ملحق رقم (٢) مسائل وأحكام :

المصاهرات بين أهل البيت والخلفاء الراشدين وأهلهم

أولاً:

المصاهرات بين أهل البيت وآل الصديق من بني تيم :

■ النبي محمد بن عبد الله ﷺ وهو سيد بني هاشم تزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

■ موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

■ إسحاق بن جعفر بن أبي طالب تزوج أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

■ محمد الباقر بن زين العابدين تزوج أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

■ الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

ثانياً:

المصاهرات بين أهل البيت وآل الخطاب من بني عدي :

■ تزوج النبي ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وعن أبيها.

■ تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

■ الحسن الأفطس بن علي بن علي زين العابدين تزوج من بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

■ الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج رملة بنت سعيد بن زيد بن نفيل.

ثالثاً:

المصاهرات بين أهل البيت وبني أمية :

■ رقية وأم كلثوم بنتا رسول الله ﷺ تزوجهما عثمان بن عفان رضي الله عنه وبذلك لقب بذي النورين.

■ زينب بنت رسول الله ﷺ تزوجها أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه، وهو ابن خالتها، فأمه هالة بنت خويلد، وولدت له زينب بنتاً هي أُمامة -رضي الله عنها-، وقد تزوجها علي

بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة -رضي الله عنها -.
■ خديجة بنت علي بن أبي طالب تزوجها عبد الرحمن بن عامر بن كريز الأموي.
■ رملة بنت علي بن أبي طالب تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم.
■ زينب بنت الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان.
■ فاطمة بنت الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وغير ذلك الكثير.

رابعاً:

أسماء أعلام أهل البيت الذين تسموا بأسماء الصحابة رضوان الله عليهم:

❖ الذين تسموا باسم ابوبكر الصديق رضي الله عنه:

أبو بكر بن علي بن أبي طالب ، أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو بكر علي زين العابدين ، أبو بكر علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

❖ الذين تسموا باسم عمر الفاروق رضي الله عنه:

عمر بن الأطرف بن علي بن أبي طالب ، عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين ، عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عمر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق .

❖ الذين تسموا باسم عثمان ذو النورين رضي الله عنه:

عثمان بن علي بن أبي طالب ، عثمان بن عقيل بن أبي طالب .

❖ من تسمين باسم عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها :

عائشة بنت موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، عائشة بنت جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، عائشة بنت علي الرضا بن موسى الكاظم ، عائشة بنت علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا .

❖ من تسمى باسم طلحة الشهيد رضي الله عنه :

طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

❖ من تسمى باسم معاوية خال المؤمنين رضي الله عنه :

معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

ملحق رقم (٣) مسائل وأحكام :

أ-احكام الصيام

■ النية ركن الصيام وتبييتها من الليل واجب، لحديث (من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له) سنن النسائي . ويكفي في تبييتها السحور لأنه فعل لمن أراد الصيام ، فهو قائم مقام النية ، ولا يتلفظ بها ، لأن ذلك ما جاء عن رسول الله ﷺ.

■ من قام نهاراً من نومه ولم يتسحر صح صومه ، ويكفي في النية العزم على صيام شهر رمضان وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك و هو رواية عن الإمام أحمد .

■ تصح النية لصوم النفل إلى ما قبل الزوال .

■ المسافر يباح له الفطر؛ لأجل السفر ولو لم يجد مشقة ، فإن كان مع سفره مشقة فيندب له الفطر، والأفضل له فعل الأسهل له والأرفق به من الصيام أو الفطر بشرط أن تكون المسافة مسافة قصر ، فإن استويا في حقه كان الصوم أفضل؛ لأنه أسرع في إبراء الذمة وأسهل عليه لأنه يصوم مع الناس وهو قول الجمهور .

■ في البلاد التي يطول نهارها ويقصر ليلها يكون التقدير على أقرب بلاد معتدلة إليهم ويرى أخرون أنه إن كان هناك غروب وشروق فالعبرة في الشروق والغروب.

■ المريض الذي يخاف زيادة المرض بالصوم ، أو إبطاء الشفاء، أو فساد عضو له أن يفطر .

● الحمل والرضاع :

١- الحامل والمرضع إذا خافتا على الطفل فقط لزم القضاء والفدية .

٢- إذا خافتا على أنفسهما ، أو أنفسهما والطفل لزم القضاء فقط .

■ صاحب العمل الشاق يذهب إلى عمله في كل يوم صائماً فإذا حصلت المشقة أفطر.

❖الإمساك :

١- يجب الإمساك على من نسي النية وعليه القضاء.

٢- لو أصبح يوم الشك مفطراً ثم بان من رمضان وجب عليه الإمساك وعليه القضاء.

٣- إذا بلغ الصبي مفطراً، أو أفاق مجنون، أو أسلم كافر. فلا يجب الإمساك .

٤- الحائض والنفساء إذا طهرتا خلال النهار فلا يجب الإمساك وعليهما القضاء.

<u>والضابط عند الشافعية :</u>

أ ـ من تعدى بالفطر وجب عليه الإمساك بقية اليوم مثل من نسي النية .

ب ـ من لم يتعد بالإفطار استحب له الإمساك مثل حائض طهرت .

❖القطرة في الأذن : إذا وصلت القطرة في الأذن إلى الحلق فقد أفطر.

❖ فائدة : الأذن السليمة لا تصل القطرة منها إلى الحلق .

ما لا يفطر الصائم :

١ ـ الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق .

٢ ـ ما يدخل المهبل . من تحاميل (لبوس) ، أو غسول ، أو منظار مهبلي ، أو إصبع للفحص الطبي.

٣- إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم .

٤- ما يدخل الإحليل . أي مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى .من قسطرة (أنبوب دقيق)، أو منظار ، أو مادة ظليلة على الأشعة ، أو دواء ، أو محلول لغسل المثانة .

٥- غاز الأوكسجين .

٦- ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد . كالدهونات ، والمراهم ، واللصقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيميائية .

٧- إدخال قسطرة (أنبوب دقيق) في الشرايين لتصوير ، أو علاج أوعية القلب ، أو غيره من الأعضاء

٨- إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء ، أو إجراء عملية جراحية عليها .

٩- منظار المعدة . إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى .

١٠- دخول أي أداة علاجية أو مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي .

١١- الإبر والحقن بكافة أنواعها لا تفطر إلا الإبر والحقن المغذية.

١٢- الحقنة الشرجية لا تفطر.

١٣- يجوز استعمال معجون الأسنان للصائم. بشرط ألا يدخل شيء من المعجون إلى جوفه.

١٤-حفر الأسنان، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان لا يفطر إذا اجتنب ابتلاع الدواء.

١٥- بخاخ الربو لا يفطر ولا يفسد الصوم .

١٦- الغسيل الكلوي الظاهر أنه يفطر .

١٧- التخدير الموضعي لا يفطر.

ما لا يفسد الصوم :

١. الأكل والشرب نسياناً أو إكراهاً .

٢. بلع غبار الطريق ، أو غربلة الدقيق ، أو ذباب ، أو بعوض من غير تعمد .

٣. بلع الريق حتى لو جمعه .

٤. لو نوى الخروج من الصيام ولم يخرج .

٥. الإدهان بالبدن بزيت ونحوه والمراهم .

٦. الفصد والحجامة. ومثلها التبرع بالدم .
٧. القبلة والمباشرة دون الفرج .
٨. مضغ العلكة (الذي لا يتحلل) أو ذوق الطعام دون بلعه .
٩. الإنزال بالنظر لا يفطر.
١٠. الإنزال بالتفكر لا يفطر .
١١. الاحتلام (نزول المني أثناء النوم) لا يفطر .
١٢. إذا أصبح الصائم جنباً من جماعٍ أو غيره بليلٍ فإنه يصوم ولو لم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر، وكذا الحائض تطهر بالليل فيطلع الفجر عليها ولو لم تغتسل.
١٣ . إدخال عود أو ميل إلى الأذن لا يفطر .
١٤. من ذرعه القيء (قاء بدون تعمد) لم يفطر .
١٥. تنفس الطيار وغيره للأكسجين لا يفطر .

ما يفسد الصوم ويجب القضاء :

١. وصول شيء مادي إلى المعدة عن طريق الفم (طعام ، شراب ، دواء ونحوه)
٢. إبتلاع ما بين الأسنان قصداً مع القدرة على تميزه ومجه (بصقه) ..
٣. تناول الدخان .
٤. القيء عمداً .
٥. الإستمناء (إخراج المني) بغير حلم أو فكر أو نظر .
٦. طروء جنون أو حيض أو نفاس .
٧. الإغماء أو السكر إذا استغرق جميع النهار .
٨. وصول ماء المضمضة إلى الجوف في حالة المبالغة ، أو العبث ، أو التبرد ، أو الزيادة على ثلاث .
٩. من أكل ظاناً ذهاب نهار رمضان فعليه القضاء ، ومن أكل ظاناً بقاء الليل فلا يقضِ.

ما يفسد الصيام ويوجب القضاء والكفارة :

- الجماع عمداً في نهار رمضان يوجب الكفارة .

من أفطر بأكلٍ أو نحوه ليجامع لا تسقط عنه الكفارة .... .

■ الجماع إذاً حصل في نهار رمضان ترتب عليه أمور :

١- استحقاق الأثم. ٢- وجوب التوبة. ٣- فساد الصوم.
٤- وجوب الإمساك بقية اليوم. ٥- وجوب قضاء اليوم . ٦- الكفاره.

- الأكل والشرب عمداً في نهار رمضان لا يوجب الكفارة .

- تتعدد الكفارة بتعدد الافطار بالجماع في ايام مختلفة أما إذا تعدد الجماع في يوم واحد فكفارة واحدة إذا لم يكَّفر أما إذا كفَّر ثم جامع لزمته الكفارة مرة أخرى، وليس على المرأة كفَّارة .

- الكفارة لا تسقط بالإعسار .

■ حول الجنون والإغماء والحيض والقُبلة :

- متى رأت المرأة دم الحيض أو النفاس فسد صومها سواء في أول النهار أو أخره أما إذا شعرت به يسري في بدنها ولم يبرز إلا بعد غروب الشمس فصومها صحيح.
- تُحرم القُبلة على من خشي الإنزال .
- يجوز تناول الحبوب التي تؤخر الحيض ما لم يكن ضرر .
- الإغماء بالتخدير وغيره كل النهار يوجب القضاء .
- إذا أفاق المغمى عليه لحظة من نهار صح صومه .
- لا فدية على من لم يقض ما فاته من رمضان إلى رمضان آخر إذا كان التأخير لعذر .
- لا فدية على من أخر قضاء أيام من رمضان إلى رمضان آخر ولو من غير عذر على الأرجح .
- من مات وعليه صيام من رمضان فإن كان تمكن من القضاء فلم يفعل حتى مات فإنه يصوم عنه وليه - وهذا الصوم من الولي غير واجب إذ لا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى - فإن لم يصم عنه أطعم عنه من تركَته وإن تبرع أحدٌ بالإطعام عنه أجزأ وسواء أكان الصيام عنه أم الإطعام من ولي قريب أم أجنبي .
- يجب الإطعام من تركة الميت .
- ويجوز أيضاً الصيام عنه.

أهم أسباب الفدية :

١. العجز عن الصيام . مثل الهرم وإن كان عاجزاً عن الإطعام فلا شيء عليه .
٢. المريض الذي لا يرجى برؤه .
٣. المرضع والحامل إذا خافتا على الولد فقط مع القضاء .

ب - زكاة الفطر

من العبادات المالية المتعلقة برمضان ، وهي صانعة الفرحة للجميع .

***حكمها:** هي فريضة على جميع المسلمين كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان: صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد، والحر، والذكر، والأنثى، والصغير، والكبير، من المسلمين».

***حكمتها:** الحكمة منها واضحة جلية نجدها في صحيح أبي داوُد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طُهرةً للصائم من اللغو والرفث، وطُعمة للمساكين».

■ **طهرة** :كالغسيل يغسل ما علق بصيامه من لغو ورفث، وهي أيضاً كسجود السهو تجبر صيام الجوارح .

■ **طعمة للمساكين** : روى البيهقي عنه ﷺ قال : «اغنوهم عن طواف هذا اليوم» ضعيف.
فالعيد فرحة للجميع، ولامكان للتسول فيه، ولا للأحزان؛ ولذلك كانت زكاة الفطر دورة تدريبية سنوية لصناعة الفرحة التكافلية للجميع .

***جنسها**: ويتم إخراجها من غالب قوت أهل البلد مثل البر والأرز ، ولا يجوز إخراجها نقداً عند جمهور الفقهاء، ولكن الأحناف أجازوا إخراج القيمة من النقود بدلاً عن الطعام، وقد روى هذا الرأي عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وسفيان الثوري قال النووي: «وهو الظاهر من مذهب البخاري في صحيحة» ورجحه العلامة القرضاوي في كتابه فقه الزكاة؛ لأن العبرة بمصلحة الفقير وما يحقق له الفرحة في يوم العيد ويغنيه عن المسألة فيه سواء كان حبوباً، أو نقداً لشراء حاجيات الفرحة الأساسية لجميع أفراد أسرة الفقير وخاصة الأطفال .

* **مقدارها**: المقدار الواجب هو صاع واحد عن كل فرد بصاع النبي ﷺ، ويُقدر باثنين كيلو ونصف تقريباً، والزيادة أو النقصان في الوزن سببه يعود إلى نوع الطعام الذي يتم إخراجه.

* **وقت الإخراج:** أفضل وقت لإخراجها هو من بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى قبل صلاة العيد.

ويجوز تقديم إخراجها بيوم أو يومين، ومن أخرجها بعد العيد أثم ولزمه الإخراج.

ولا تُعطى إلا للفقراء والمساكين الذين لا تلزم نفقتهم على المزكي.

ويجوز دفعها عن الفرد الواحد لشخص أو عدة أشخاص، كما يجوز دفع زكاة أكثر من شخص لشخص واحد.

ج- العيد أداب وأحكام

ا ـ احكام العيد :

■ إذا وافق العيد يوم الجمعة فإنه يجب على أهل البلد أن يقيموا الجمعة فتكون الجمعة فرض كفاية، ولا تجب على من حضر صلاة العيد، ولكن يجب عليه أن يصلي الظهر؛ لأنه فرض الوقت.

أما من لم يصلِّ مع الإمام صلاة العيد، فإنه يجب عليه حضور الجمعة، فصلاة الجمعة في حق الإمام ومن تحصل به الكفاية فرض. وأما مَن سواهم وقد حضر صلاة العيد مع الإمام، فهو مخيّر إن شاء حضر إلى الجمعة وهو أفضل، وإن شاء صلى ظهرًا.

■ اعتقاد البعض مشروعية إحياء ليلة العيد :

يعتقد بعض الناس مشروعية إحياء ليلة العيد بالعبادة، وهذا من البدع المُحدثة التي لم تثبت عن النبي ، وإنما روي في ذلك حديث ضعيف (من أحيا ليلة العيد لم يمت

قلبه يوم تموت القلوب). وهذا حديث لا يصح، جاء من طريقين أحدهما موضوع والآخر ضعيف جدًا.

فلا يشرع تخصيص ليلة العيد بالقيام من بين سائر الليالي، بخلاف من كان عادته القيام في غيرها، فلا حرج أن يقوم ليلة العيد.

■ زيارة المقابر في يومي العيدين:

وهذا مع مناقضته لمقصود العيد وشعاره من البِشْر والفرح والسرور، ومخالفته هديه ﷺ وفعل السلف، فإنه يدخل في عموم نهيه عن اتخاذ القبور عيدًا؛ إذ أن قصدها في أوقات معينة، ومواسم معروفة من معاني اتخاذها عيدًا، كما ذكر أهل العلم.

■ ولمن حضر يوم العيد والإمام يخطب أن يستمع الخطبة ثم يقضي الصلاة بعد ذلك؛ حتى يجمع بين المصلحتين.

■ يشرع لمن فاتته صلاة العيد مع الإمام أن يقضيها على صفتها، أي أنه يصلي ركعتين ويكبر التكبيرات الزوائد، سبع في الركعة الأولى وخمس في الركعة الثانية؛ لأن هذا أصح ما ورد في عدد التكبيرات الزوائد. ومن فاتته صلاة العيد يصليها بدون خطبة؛ لأن الخطبة مشروعة مع الجماعة.

٢-أداب العيد:

***الاغتسال قبل الخروج للصلاة** : قال سعيد بن جبير رحمه الله : «سُنة العيد ثلاث : المشي، والاغتسال، والأكل قبل الخروج».

***التكبير يوم العيد** : وهو من السنن العظيمة في يوم العيد لقوله ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥

***أن لا يخرج في عيد الفطر إلى الصلاة حتى يأكل تمرات** وأما في عيد الأضحى فإن المستحب هو أن لا يأكل إلا بعد الصلاة ومن أضحيته . ففي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ: لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ، ويأكلهن وتراً».

***التجمل بأحسن الملابس** ، ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : أخذ عمر جبةً من إستبرق تباع في السوق ، فأخذها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله، ابتع هذه، تجمل بها للعيد والوفود .

❖**التهنئة بالعيد:** عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال: « كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنكم».

* **مخالفة الطريق** : والسنة مخالفة الطريق ذهاباً وإياباً اقتداءً بالنبي ﷺ، فقد روى البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق» .

اظهار السرور : يشرع الفرح والسرور بالعيد، والترويح على النفس والتوسعة على العيال في ذلك، ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ ؟! فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال : دعهما، وفي رواية لهما(البخاري ومسلم) قال له : « يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا» .

د - من أدعية الفرج

■ دعاء الكرب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو بهنَّ ويقولهنَّ عند الكرب .. يعني:«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم». متفق عليه

■ طلب معيَّة الله عزَّوجل ونُصْرَتَه:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو:(ربِّ أعنِّي ولا تُعنْ عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر هداي إليَّ، وانصرني على من بغى عليَّ. اللهم اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطواعاً، إليك مُخبتاً أو منيباً، ربِّ تقبَّل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدِّد لساني، واسلل سخيمة قلبي) رواه أبو داوود والترمذي وهو حسن صحيح

■ دعاء إذا خاف المسلم قوم:

في سنن الترمذي أن النبي ﷺ كان إذا خاف من قومٍ قال: « اللهم إنَّا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

■ ومن الهدي القرآني عند الشدائد:

أن نكثر من قول « حسبنا الله ونعم الوكيل».

هـ - أحكام المستغلات

أولاً/ تعريف الزكاة:

الزكاة: لغةً : النَّماء والرِّيع والزيادة من الفعل زكا يزكو، زكاةً، زكا أي: نما وزاد ومنه قول على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العلم يزكو يعني ينمو ويزيد، بماذا؟ بالإنفاق، والإنفاق يعني: تعليم، وإنفاق العلم يعني: تعليم الآخرين وتوصيله إليهم، وفي قوله تعالى:﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة: ١٠٣.

تزكيهم بها أي: تنمي أموالهم، وتطهر نفوسهم، وتصفِّي قلوبهم وأفئدتهم من الحقد، ومن البخل، ومن الشُّح، ومن الأنانية، ونحو ذلك من الأمراض القلبية.

ثانيا/ تعريف النقود:

النقود لغة : جمع نقد والنقد العملة المصنوعة من الذهب أو الفضة، أو من غيرهما ما دام يتعامل الناس بها على أنها نقد، وتطلق أيضًا كلمة النقد على المبلغ المتحصل فورًا، يعني: بيع بالنقد أي: الثمن فوري، و بيع بالتقسيط أو بالتجزئة.

ثالثا/ تعريف المستغلات:

لغة: جمع مستغلَّة، وهي: الآلات والعقارات يعني: أنا عندي سيارة أو حافلة أو آلة تجارية أو غير ذلك من الآلات، أو الآلة التي تستخرج المياه واستعملها في الإيجار؛ لمن يركبها أو لمن يستخرج الماء بها، هذه المستغلات آلات وعقارات كالعمارات السكنية التي يقتنيها مالكها لتُدرَّ عليه، محصولاً يوميًّا أو شهريًّا أو سنويًّا، أحيانًا بالساعة، وأحيانًا بعض المستغلات تستغل لساعة أو أقل أو أكثر وفي هذا يقول الشيخ القرضاوي في تعريفها: هي الأموال التي لا تجب الزكاة في عينها، ولم تتخذ للتجارة ،

ولكنها اتُّخذت للنماء أي الاستغلال؛ فتغل يعني: تقدِّم لأصحابها فائدةً وكسبًا بواسطة تأجير عينها أو بيع ما يحصل من إنتاجها يعني: مثل الدور والدواب والعمارات ووسائل النقل، والبقر والغنم غير السائمة، والمصانع وأدواتها.....

رابعا/ تعريف الأسهم:

الأسهم: جمع سهمٍ وهو الحظُّ والنصيب، لي سهمٌ في كذا يعني: لي نصيبٌ أو حظٌّ فيه.

واصطلاحًا: صكٌّ يعني: ما يشبه الإيصال أو الورقة، صكٌّ يمثل جزءًا من رأس مال شركة أو مصنع أو معرض تجاري، يزيد وينقص تبع رواجها، يعني: اليوم السهم بمائة دولار قد تزيد قيمة السهم وتصبح مائة وخمسين، وقد تنقص وتصبح خمسينا حسب العرض والطلب، يزيد وينقص تبع رواجها، ويكون وثيقة به، يعني: السهم وثيقة بهذا المبلغ، مطبوعة على شكل خاص، مثل شهادات الاستثمار ونحو هذا، قال الشيخ القرضاوي في بيان هذا: الأسهم حقوق ملكية جزئية لرأس مال كبير للشركات المساهمة أو التوصية بالأسهم وكل سهم جزء من أجزاء متساوية لرأس المال.

زكاة النقود الورقية:

كيف تكون زكاة النقود الورقية، وكيف يتم احتسابها؟

الرأي الصحيح والذي عليه العمل، ما قاله الفقهاء: بوجوب الزكاة فيها؛ لأن التعامل بها هو السائد، وقيمتها مقدرة بالذهب، وهي بديل عن الذهب باتفاق أهل المال والاقتصاد، فالزكاة فيها واجبة.

واختلف الفقهاء في تقدير نصابها ،هل يكون بالفضة؟ أم بالذهب؟ قيل: بالفضة؛ لأن ذلك فيه مصلحة للفقراء، وقيل: بالذهب؛ لأنه الأثبت، ولمصلحة الأغنياء، وهو الصحيح الذي أخذ به جمهور الفقهاء، والمجامع الفقهية المعاصرة.

والنصاب الواجب في النقود الورقية هو قيمة خمسة وثمانين جراماً من الذهب عيار واحد وعشرين ، ولا يجب هذا المقدار إلا بعد مرور حول عليه من تاريخ بلوغ النصاب بالزمن الهجري؛ أي الشهور العربية.

زكاة المستغلات:

وقد اختلف الفقهاء في كيفية زكاتها بعد اتفاقهم على وجوب الزكاة في غلتها، إذًا الاختلاف في الكيفية، أما وجوب الزكاة؛ فمتفق عليه فيها أو في غلتها، الجمهور على: أنها أي: الغلة تضم في النصاب والحول إلى ما عند مالكها من نقود أو عروض أخرى، بمعنى : أنا عندي مستغلات تُدرُّ عليَّ ألف جنية شهريًّا هذه الألْف إما أن آخذها لأنفقها على مطالب الحياة فلا يبقى مدخرًا منها شيء، وإما أن أضمها إلى مدَّخراتي ورصيدي فيتزايد الرصيد بإضافة هذه المستغَلاَّت أو الغلاَّت عند الزكاة إذا مرَّ الحول،بمعنى: أنا عندي نصاب عشرة آلاف مثلاً وأضيف إليها من المستغلات عشرة أخرى أصبح عندي عشرون ومرَّ الحول؛ تكَّون الزكاة على العشرين مع أن المستغلات جاءت بعشرة فقط لكنها ضُمَّت إلى ما عندي من رصيد سابق؛ لأن الجميع مدَّخر أما إذا استغل إيراد المستغلات في أمور الحياة فلا زكاة علية، ٤, ٤ زكاة الأسهم: كيف يتم احتساب النصاب لها، واحتساب المقدار الواجب إخراجه منها؟:.

زكاة الأسهم:

عرفنا أن الأسهم أجزاءٌ ماليةٌ من رأس مال شركة مساهمة يمتلكها شخص، وقيمة هذه الأسهم إن بلغت نصاب النقدين -كما سبق أن بينَّا في زكاة النقود الورقية- وحال عليها الحول؛ وجب فيها الزكاة بنسبه اثنان ونصف في المائة أي ربع العُشر، أما عن كيفية زكاة الأسهم فإن الشيخ القرضاوي يقول: نجد في بيان زكاة الأسهم اتجاهين: الاتجاه الأول: ينظر إلى هذه الأسهم تبعًا لنوع الشركة التي أصدرتها، هل هي شركة صناعية أم تجارية أم مزيج منهما، فأن كانت الأسهم في شركة صناعية فقط

لا تجب الزكاة في أسهمها؛ لأنها عبارة عن آلات وأدوات، أما أرباح هذه الأسهم فتضم إلى باقي أموال المساهمين؛ ليزكيها مع الجميع يعني: الأسهم في شركة صناعية؛ لا زكاة على قيمة الأسهم، إنما تكون الزكاة على أرباح هذه الأسهم، وكم تكون الزكاة في هذه الإرباح؟ اثنان ونصف في المائة، كيف وهي لم تبلغ النصاب؟ تضم إلى الأموال السائلة الأخرى لدى المالك يعني: الأموال النقدية إذًا هذا عند الاتجاه الأول. وإن كانت أسهمًا في شركة تجارية أو صناعية تجارية فتجب الزكاة في قيمة هذه الأسهم كل سنة بعد خصم قيمة المباني والآلات، هذا كله في الاتجاه الأول يعني: أن الاتجاه الأول يفرق بين أسهم الشركة الصناعية وأسهم الشركة التجارية، أو الصناعية التجارية، يقول عن شركة الأسهم الصناعية: في شركة صناعية الزكاة تكون عن الأرباح فقط، ولا زكاة عن الأسهم أو قيمتها، أما إذا كانت في شركة تجارية أو صناعية تجارية؛ فان الزكاة تجب في قيمة الأسهم كل سنة بعد خصم قيمة المباني والآلات. هذا الاتجاه الأول، أما الاتجاه الثاني فهو: اعتبار الأسهم كالمستغلات وتكون تزكيتها على ثلاثة أقوال :

أولاً : اعتبارها مالاً كمالِ التجارة ، وعروض التجارة تقوَّم كل حوْل ويخرج ربع العُشر عنها يعني: عروض تجارة عادية؛ لأن الأسهم ترتفع وتنخفض، فكأنها عروض تجارة ويمكن بيعها أو شراء المزيد منها .

ثانياً: تزكيتها كالنقود باعتبارها مالاً مستفادًا من الأصل، وزكاة الجميع ربع العشر، فزكاتها كالنقود وليست كعروض التجارة.

ثالثاً: قياسها على الأرض الزراعية ففيها العُشر إذا لم يكن لها تكاليف أو نصف العشر من صافي الغلة والإرباح إذا كان لها تكاليف، وهذا القول الثالث -قياسها على الأرض الزراعية- هو ما رجَّحه الشيخ القرضاوي، كما رجَّح عدم التفريق بين أنواع الأسهم بحسب شركتها، وساوى بين الجميع في وجوب الزكاة عليها، وهناك من أخذ في زكاة هذه الأسهم بمبدأ الخلطة؛ فتزكي الشركة المساهمة عن الجميع باعتبار مجموع الأسهم مالاً واحدًا، ومنهم من أخذ بمبدأ الاستقلال فجعل لكل شخص زكاةً عن ماله وأسهمه، وقد تبنَّى مجمع الفقه الإسلامي- التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي- مبدأ الخلطة يعني: الشركة هي التي تقوم بزكاة هذه الأسهم وأخذ مجمع البحوث الإسلامية برأي الجمهور، ونظر إلى كل مال على حده، فعلى كل مالك أسهم أن يزكي عنها بإضافتها أو إضافة غلتها لما عنده من أموال أخرى، قرر مجمع البحوث الإسلامية ما يأتي :

في الشركات التي يساهم فيها عدد من الأفراد، لا ينظر في تطبيق هذه الأحكام إلى مجموع أرباح الشركات، وإنما ينظر إلى ما يخص كل شريك على حده، إذًا عندنا أيضًا في كيفيه زكاة الأسهم أكثر من اتجاه، وعندنا أيضًا عدة اعتبارات، وعندنا أيضاً مَن يرجح مبدأ الخلطة، ومن المجامع من رجَّح رأي الجمهور وهو الاستقلال والتفرد .

ملحق رقم (٤) طفلك في رمضان:

برنامج متكامل للأطفال خلال شهر رمضان

يجب على الأسرة المسلمة أن تبدأ في تهيئة الأبناء وكل أفراد الأسرة في استقبال رمضان فماذا تعمل ؟ تبدأ بترتيب لقاء أو احتفالية تسمى جاءكم رمضان لقوله ﷺ « قد جاءكم رمضان شهر مبارك ... « ماذا يحدث حول ترتيب هذا اللقاء ؟ عبارة عن اجتماع يعقد قبل رمضان بأيام تلتقي فيه الأسرة لوضع (برنامج رمضان) بحيث كل فرد يعطي رأيه في كيفية الترحيب بهذا الضيف العزيز الصغير يقول رأيه مثله مثل رأي الكبير ويحترم رأيه وتسجل كل هذه الاقتراحات حتى تتم متابعتها وتقييمها في حفل وداع رمضان العائلي .

لابد أن تبدأ التهيئة قبل رمضان بأيام ويعرف الطفل أن هناك صيامان صوم المكلفين وصوم الأشبال صيام المكلفين وهم القادرين من أبناء الأسرة على الصيام صيام الأشبال « الصبيان» من أفراد الأسرة غير القادرين على الصيام الكامل.
لحديث عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة قال « من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه « فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهنة (الصوف) فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار» مسلم.
فهذا نأخذ منه كيف يصوم الصبيان فمن البدائل العصرية لألعاب الصوف التي تسلي الأطفال وتنسيهم آلام الجوع خاصة عند اقتراب المغرب :
١. ألعاب الكومبيوتر الهادفة .
٢. برامج التليفزيون المسلية للأطفال.

أما عن صور الصوم للأشبال التدريبي :
١. صوم اليوم كله لمن استطاع في قبل انتصاف شهر شعبان .
٢. صوم جزء من اليوم .
٣. الصوم عن بعض أصناف الطعام (صيام المكرونة ـ صيام اللحمة ـ صيام السمك)
٤. الصوم عن بعض الحلوى (صوم الشيكولاته ـ صوم البنبوني) .
٥. صومه عن بعض الألعاب (صوم الكومبيوتر ـ صوم البلاي ستيشن) .
وتتفق الأسرة على منح جوائز معينة لكل من التزم بصيامه الخاص به حتى يشجع ويهيأ نفسيا لاستقبال رمضان بنفس الكيفية .

س: أريد أن اعرف في خطوات كيف استطيع أن انظم وقت ابني خلال شهر رمضان الكريم ؟

ج: يمكن لأي أم أن تبدأ من الآن في تنفيذ برنامج رمضان الذي شرحناه، وكما تحدثنا عن الأبواب العامة فيمكننا أن نعطي نبذة عن الأبواب الخاصة : وهو أن نوزع الطاعات على أيام الأسبوع لمجرد التذكرة والتنظيم وليكن :

يوم السبت : باب صلة الأرحام وشعاره «اللهم اجعلني من الواصلين برحمهم وبارك في رزقي وبارك لي في عمري» .

يوم الأحد : باب حق الجار وشعاره «اللهم اجعلني خير الجيران».

يوم الاثنين : يوم الفقراء والمساكين : وشعاره «اللهم كن في عوني كما كنتُ في عون عبادك» .

يوم الثلاثاء: يوم بر الوالدين وشعاره «وبالوالدين إحساناً» .

يوم الأربعاء: يوم زيارة المرضى وشعاره «اللهم رب الناس اذهب البأس».

يوم الخميس: يوم الأيتام وشعاره «رققوا قلوبكم بالمسح على رأس اليتيم» .

يوم الجمعة : يوم الوفاء للمعلمين والأصدقاء وشعاره «قم للمعلم وفيه التبجيلا» .

❖ عمل جدول للشهر ترصد فيه درجات لكل نشاط نحو هؤلاء ، ونهاية الشهر تجمع هذه الدرجات، ويعلن أسماء الفائزين بهذه المسابقة ويعطوا جائزة في الحفل العائلي الختامي.

س: كيف يمكن للأسرة المسلمة أن تحسن استقبال رمضان؟

ج: **خطوات برنامج رمضان :**

١. **استقبال رمضان** (احتفالية جاءكم رمضان) .

٢. **استعداد القدوة** أن يرى الأبناء والديهم يستعدان استعدادا روحيا خاصا ويحتفيان بمقدمه مثل :

أ. تحديد هدف معين وغاية تركز عليها الأسرة لرمضان.

ب. وضع جدول زمني تنازلي يوما بيوم في أواخر شعبان حتى تتم التهيئة والاستعداد لاستقبال رمضان .

ج. التقليل على قدر الإمكان من الحديث عن مستلزمات رمضان المادية من أكل وشرب

د. تجنب الارتباط بمشاهدة المسلسلات.

٣. **برنامج رمضان :**

١. **تضع الأسرة هدفا معينا وغاية ترجوها الأسرة من شهر رمضان** تمثل المحور الذي تدور الأسرة حوله أو تمثل العمود الفقري لكل أبواب الخير الرمضانية من أمثلة

الأهداف والشعارات المقترحة :

١. قبل رمضان الهدف (اللهم بلغنا رمضان) .

٢. اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من غضبك والنار .

٣. اللهم بلغنا ليلة القدر، واجعلنا من الذين يقومونها إيمانا واحتسابا .

٤. اللهم إنا نسألك الشهادة في سبيلك .

٥. اللهم الولد الصالح للعبد الصالح .

٦. اللهم المال الصالح للعبد الصالح .

فيوضع هذا الشعار على الباب وعلى المكتب وفي المطبخ وعلى غرف الأطفال ويوضع في السيارة وفي كل مكان للتذكرة.

مجالات البذل العملية وأبواب الخير والطاعات المقترحة :

القسم الأول : أبواب الخير العامة : مثل :

الباب الأول:

الصوم كما تحدثنا عنه وله شعار أو هدف مقترح «اللهم ادخلنا من باب الريان».

الباب الثاني:

القرآن الكريم : وهدفه أو شعاره «اللهم اجعلنا من الحفظة الحافظين لكتابك» أما ترجمة هذا الهدف عمليا :

١. تتفق الأسرة على ورد للحد الأدنى من التلاوة لمن استطاع القراءة .

٢. ورد الاستماع .

٣. ورد لحفظ سورة معينة : يتناول الأطفال تفسير كل يوم آية منه .

٤. ورد المراجعة : تتفق الأسرة على مراجعة بعض السور جماعيا .

٥. الإجتماع العائلي في احتفالية خاتمة القرآن لكل فرد مع الدعاء الخالص لصاحب الخاتمة : «عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم».

الباب الثالث :

بر الوالدين وهدفه أو شعاره «باب الوفاء والبر» وترجمة هذا الهدف عمليا يتفق الأبناء على التنافس في طاعة الوالدين وتقبيل أيديهم ومساعدتهم في أي واجب منزلي وتوزع هذه المجالات كل أسبوع حسب كل فرد والدعاء لهم .

الباب الرابع :

صلاة المسجد والتراويح :وشعاره « بشر المشائين».

الباب الخامس :

صلاة التهجد : وشعاره « اللهم إني أنا السائل والداعي والمستغفر بالأسحار فاعطني

واستجب لي واغفر لي»

الباب السادس :

باب الخبيئة اليومية : وشعاره « بنك أصحاب الصخرة « ينصح كل فرد من الأبناء بعمل خبيئة معينة ويضعها في بنك أصحاب الصخرة ويدعوا بها في نفسه ولا يطلع أحد عليها مع شرح قصة أصحاب الصخرة.

الباب السابع :

الاعتكاف وشعاره «في ضيافة الرحمن» .

الباب الثامن :

مفاتيح الخير وشعاره «اللهم اجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر».وترجمته العملية أن يقوم كل فرد خاصة الأبناء بفتح باب يوميا للخير ولو بإدخال السرور على مسلم ويغلق بابا يوميا للشر ولو بكف الأذى عن المسلمين واحرص على أن يوّصل الأبناء صدقتك إلى الفقراء .

س: هل يؤثر الصوم علي صحة الطفل ؟

ج: ١. بالنسبة للطفل السليم لا يؤثر مطلقا اللهم إلا حالات نقص كمية الجلوكوز في الدم مما يصيب الصغير والكبير ببعض الصداع وضعف التركيز آخر اليوم .

٢. بالنسبة للطفل المريض فليس عليه حرج أن يفطر كما يفطر البالغ المريض ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها

س: أن لي ابن عمره تسع سنوات ويرغب في صيام الشهر كله مع انه متوسط الطول والوزن.هل يمكنه ذلك.

ج: ابن تسع سنوات يقع في الفترة التي أوصى بها الحبيب صلى الله عليه وسلم بالأمر بالصلاة عند سبع والضرب عليها عند عشر فإذا استطاع الطفل الصيام فلنشجعه ونفعل ولا نشق عليه وليعرف أن صومه هذا صوم الصبيان الذي تحدثنا عنه سابقا.

س: كيف احافظ علي ابني البالغ من العمر ١٢ سنة من مشاهدة التليفزيون خلال الشهر الكريم؟

ج: هذا الأمر لا يتم باستعجال أو دون تدرج فيمكنه القيام ببرنامج تدريبي من الآن وذلك كما تحدثنا عن برنامج رمضان وخاصة مراعاة هذه النقاط :

١. أن يرى الابن والديه على مستوى القدوة .

٢. مراعاة التهيأة النفسية لرمضان تدريجيا .

٣. يمكن أن نشغل هذا الابن بأن يكون المشرف الأول على تنفيذ برنامج رمضان فيجب أن نشغله بالأشياء النافعة والمعروضة في القنوات المفيدة.

مراعاة فن التعامل مع هذا السن ومعرفة سمات مرحلته وخاصة مراقبة سلوكياته ومحاولة مساعدته في اختيار أصدقائه والاقتراب منه والحوار معه والاستماع إليه.

س: كيف يمكن انتهاز فرصة شهر رمضان المبارك لتغيير سلوكيات الأبناء الخاطئة ؟

ج: ١.أن يرى الأبناء تغيرا في سلوكيات الكبار خاصة الوالدين .

٢. محاولة الاقتراب من الأبناء في رمضان فالنفوس مهيأة والبيئة مهيأة والجنان أبوابها مفتوحة والشياطين مصفدة .

٣. معرفة أن أي سلوك خاطئ للأطفال ما هو إلا رسالة حركية أو لفظية لخلل معين في التربية أو في العلاقات داخل الأسرة لذا يجب البحث عن الأسباب .

٤. المعرفة التامة بسمات الطفل المرحلية ومتطلبات كل مرحلة .

٥. المعرفة التامة باحتياجات الطفل ومحاولة توفيرها خاصة في رمضان وأهمها :

❖ الحب والتقدير على أي فعل حسن ولنصطاد حسناته ونتغاضى عن سيئاته وتسقط زلاته .

❖ الحاجة للتوجيه والحاجة للانتماء والشعور بالدفء الأسري والحاجة إلى التعزيز أو الدعم الإيجابي أي المكافأة الفورية العاجلة عند عمل أي سلوك حسن.

س: قد الد في غضون يومين.وهذا يعني انني سوف اتمكن بأذن الله من صيامعظم شهر رمضان المبارك.

سؤالي لكم هل الصيام قد يؤثر على طفلي وكيف يمكن ان اوفق بين الصيام والرضاعة وهل احتاج الى ادوية تدر الحليب؟ شكرا جزيلا واعاد الله رمضان علينا وعليكم بحال افضل من هذه ان شاء الله.

ج: نسأل الله عز وجل أن يتم عليك هذه المناسبة السعيدة وأن يجعله أو يجعلها قرة عين لكم .

أما عن صوم المرضع إذا انقطع دم النفاس فلا حرج إذا كانت صحتها تتحمل مع الاهتمام بتغذية المرضع الراحة النفسية والذهنية الاهتمام بمكان الرضاعة بحيث يكون بعيد عن الضوضاء وأن تحرص الأم على النظر إلى عيني الطفل ومحادثته من الأدوية التي تدر اللبن : بعض الأعشاب المتوفرة على هيئة كبسولات في الصيدليات أقراص بريمبران لمدة أسبوع أو بحسب نصيحة الطبيب.

س: كيف اجعل من شهر رمضان القدوة التي يحتذي بها ابنائي طوال العام؟

ج: حتى نجعل من العام كله مثل رمضان يجب أن نجعل حياة الطفل تدور حول هدف

معين وهو طاعة الله عز وجل وخطواته :

أ. التهيئة لجعل رمضان دورة روحية تربوية للأبناء .

ب. بأن نجتهد في تنفيذ برنامج رمضان الذي شرحناه سابقا .

ج. بأن نحرص على تنفيذ الجزء الأخير والمهم من برنامج رمضان وهو احتفالية الوداع وعنوانها «جزيت عنا خيرا يا رمضان» وتكون هذه الاحتفالية متميزة بالآتي :

١. يضع برنامجها الأبناء .

٢. يشرف على تنفيذها أحد الأبناء .

٣. أن تشمل فقرات السمر ـ التقييم لبرنامج العام ـ مناقشة أي خلل في التنفيذ .

٤. وضع توصيات عامة يقوم بمتابعتها أحد الأبناء بحيث يراعى تنفيذها في رمضان القادم بحيث يكون طوال العام استعدادا لرمضان القادم مع معايشة هذا الدعاء المأثور عن الصحابة «اللهم تقبل منا رمضان هذا العام وبلغنا رمضان القادم».

٤. أن تكون روح رمضان الطيبة روحا يسري في الأسرة طوال العام وأن يحرص الآباء على الاقتراب من الأبناء.

س: ما هي الانشطة التربوية التي يمكنني أن امارسها مع أبنائي لسنوات خلال الشهر الكريم؟

ج: يلاحظ من إجاباتنا على الأمثلة السابقة أن برنامج رمضان يشمل تنفيذ هذه الأنشطة التربوية العملية والتي تكون ترجمة لآية أو حديث شريف فتنفذ طوال العام وليس في رمضان فقط منها مشروع صندوق عون الأخ وهو ترجمة لـ إن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه - مشروع صندوق الشفاء - مشروع تجهيز الغازي - مشروع صندوق العمرة - مشروع صندوق الحج - مشروع شنطة رمضان الغذائية - الأنشطة التي وضعناها تحت بند القسم الثاني وهي الأبواب الرمضانية الخاصة بحيث تكون الطاعات مجدولة ومنظمة على حسب أيام الأسبوع فتستمر هذه المشاريع ومن أهم ميزاتها :

١. الاستمرار في الطاعة .

٢. شغل الأبناء بما يفيد .

٣. شغل الأبناء بالأعمال الخيرية العائلية .

٤. تعودهم على تحمل المسئولية .

٥. استشعار المعاني العملية والتربوية للأحاديث والآيات بحيث تترجم عمليا.

ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً

ملحق رقم (٥) أذكار و تواشيح رمضانية:

❖❖ أذكار رمضانية ❖❖

❖ أشهد ان لا له الاالله نستغفر الله نسألك الجنة ونعوذ بك من النار (ثلاث مرات).
❖ اللهم إنك عفو تحب العفو فأعف عنا (مرتين).
❖ اللهم إنك عفو تحب العفو فأعف عنا يا كريم (في الثالثة).
❖ جزى الله سيدنا محمداً عنا خيراً (مرتين).
❖ جزى الله سيدنا والدينا عنا خيراً(في الثالثة) .
❖ يا تواب تب علينا ورحمنا وانظر الينا يا تواب .
❖ يا تواب تب علينا وسامحنا فيما جنينا يا تواب.
❖ يا تواب تب علينا واغفر لنا ولوالدينا يا تواب.
❖ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين (ثلاث مرات)
❖ بفضلك ورحمتك يا أرحم الرحمين (مرة واحدة).
❖ اللهم فارق الفرقان ومنزل القرآن بالحكمة والبيان بارك اللهم لنا في شهر رمضان وأعده علينا سنيناً بعد سنين وأعواماً بعد أعوام في خير وعافية وآمان منك وإيمان ومغفرة ورضوان بفضلك يا حنان يا منان.
❖ سبحان الله بحمده سبحان الله العظيم (ثلاثاً).
❖ اللهم أنك عفو كريم رحيم تحب العفو فأعف عنا يا كريم (مرة واحدة).
❖ فضل من الله ونعمة ومغفرة ورحمة والله ذو الفضل العظيم (مرة واحدة).
❖ اللهم أنك عفو كريم رحيم تحب العفو فأعف عنا يا كريم.
❖ سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى (ثلاثاً).
❖ اللهم إن لك في كل ليلة من ليالي شهر رمضان عتقاء ونقذاء واجراء من النار فأجعلنا اللهم من عتقائك ونقذائك واجرائك من النار.
❖ اللهم اجعل هذا الشهر الكريم شاهداً لنا بالحسنات ولا تجعله شاهداً علينا بالمعاصي والسيئات.
❖ اللهم أعنا على صيام شهر رمضان وقيامه على الوجه التي ترضاه عنا يا كريم.
❖ اللهم وفقنا لقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً لوجهك الكريم .

ملحق(٦) صحيح أذكار الصلاة:

■ أذكار الاستفتاح : (يقتصر على واحد منها)

❖ سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك .
❖ اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد .
❖ وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك، لا إله لي إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

■ أذكار الركوع :

❖ سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة .
❖ اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي.
❖ سُبُّوح قُدُّوس رب الملائكة والروح.
❖ سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي.

■ أذكار القيام من الركوع :

❖ اللهم ربنا لك الحمد .
❖ ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.
❖ ربنا ولك الحمد ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد -وكلنا لك عبد-، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

■ أذكار السجود :

❖ سبحان ربي الأعلى .
❖ اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجله ، وأوله وآخره ، وعلانيته وسره .
❖ اللهم اغفر لي خطئي وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي جدي وهزلي ، وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت .
❖ اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، فأحسن صوره ، وشق سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين .
❖ اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

■ أذكار الجلسة بين السجدتين :

❖ اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، واهدني، وارزقني .
❖ رب اغفر لي ، رب اغفر لي ، رب اغفر لي .

■ أذكار بعد التشهد :

❖ اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال .
❖ اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت .

حلول الألغاز

ج١: لأن أنثى العنكبوت هي التي تفرز الخيوط أما ذكر العناكب فلا يفرز خيوطاً .

ج٢: قوله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ القصص:٧.

ج٣: أمر الله تعالى نبيه بالحلف في ثلاثة مواضع من كتابه الكريم وهي:
١- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ سورة يونس .
٢- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ سورة سبأ .
٣-﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ سورة التغابن.

ج٤: هي قوله تعالى في سورة مريم:
﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.
رب السماوات والأرض وما بينهما ..... توحيد الربوبية.
فاعبده واصطبر لعبادته ..... توحيد الألوهية.
هل تعلم له سمياً ..... توحيد الأسماء والصفات.

ج٥: هذا رجل دخل مع الإمام في صلاة المغرب في الركعة الثانية في جلوس التشهد منها ، ولم يدرك ركوعها ، ثم قام الإمام فقام معه وهي تعتبر له الأولى ثم لما سلم الإمام قام وأتى بركعة واعتبرت في حقه الثانية فأتى بالتشهد ، ثم قام للثالثة وأتى فيها بالتشهد أيضاً ، فهذه أربع تشهدات في صلاة واحدة.

ج٦: هو عصا موسى كانت نبتة ثم عصا ثم تحولت إلى حية ثم رجعت إلى سيرتها الأولى.

ج٧: هذا رجل به مرض سلس ريح وذلك مثل مرض سلس البول فهو لا يستطيع أن يحبس الريح عن الخروج فيتوضأ لكل صلاة ولا يضره ما خرج أثناء صلاته بل هو معذور وصلاته صحيحة.

ج٨: ■ الأصفر: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾البقرة(٦٩).
■ الأبيض والأسود:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ البقرة:(١٨٧).
■ الأحمر، وأيضاً هنا الأبيض والأسود: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ فاطر: (٢٧).
■ الأخضر: في مواضع كثيرة ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ الإنسان: (٢١).
■ الأزرق:﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾طه: (١٠٢) .

ج٩: هما الأذان ، فإن السُنة أن يمسحهما في وقت واحدٍ بكلتا يديه.

ج١٠: في صلاة الجنازة فليس فيها ركوع ولا سجود.

ج١١: المدخول عليه كان في صلاة والمصلي لا يجوز أن يتلفظ برد السلام وإنما يرده بالإشارة بكفه أو إصبعه « كما ورد في السنة» .

ج١٢: هذا الرجل يصلي حول الكعبة المشرفة فإنه يتوجه إلى الكعبة في صلاته وينتقل من مكان إلى آخر حول الكعبة في المسجد الحرام .

ج١٣: هذا في صلاة الخسوف والكسوف فإن كيفيتها أن يركع ركوعين لكل ركعة .

ج١٤: هي المرأة الحامل لا تسقط نفقتها بالنشوز.

ج١٥: ذلك صائم معتكف فإنه يحرم على المعتكف الجماع لقوله تعالى: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون﴾سورة البقرة (١٨٧)

ج١٦: هو من فاتته الجمعة فيصليها ظهراً.

ج١٧: إذا صلى الإمام جالساً فإن المأمومين يصلون وراءه جلوسا حتى وإن كانوا قادرين على القيام.

ج١٨: ذلك صائم معتكف ، فإنه يحرم على المعتكف الجماع ، أو في مدة صيام الظهار شهرين متتابعين.

ج١٩: إذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة ، فإن صلاة الجمعة الجهرية تصلى ظهراً وهي سرية .

ج٢٠: هي ليلة المبيت بمزدلفة ..فالسنة أن ينام فيها.

ج٢١: هذا رجل محرم بالحج أو العمرة وفعل محظوراً من محظورات الإحرام فوجب عليه دم يذبحه فدية يكفر بها عما فعل، فهذا إذا ذبح الفدية لا يجوز له أن يأكل منها شيئاً وإنما يوزع اللحم على فقراء الحرم.

ج٢٢: وجد سمكة أو جراد .وهذه يجوز أكل الميتة منها.

ج٢٣: هذا نسي صلاة الفجر فتذكرها فجأة والإمام يخطب فقام وصلاها، ثم أكمل استماع الخطبة.

ج٢٤: هي صلاة نافلة ليست فريضة .. فمن قطع النافلة لم يلزمه إعادتها.

ج٢٥: لأن هذا الرجل صلى العيد في اليوم نفسه .. وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم .. صلى الشخص ظهرا وإن شاء صلى جمعة.

ج٢٦: هذا رجل له زوجتان فأتى بطفل أرضعته الأولى رضعتين والأخرى٣ رضعات..فاجتمع له من حليب الزوج ٥ رضعات.. بينما لم يكتمل لكل امرأة.

ج٢٧: الأولى أن يدخلا مع الإمام بنية العشاء ، ويتمان بعده لينالا أجر الجماعة ، ولا يشوشان على المصلين بصلاتهما وحدهما.

ج٢٨: هذا في صلاة الخسوف والكسوف فإن كيفيتها أن يركع ركوعين لكل ركعة .

ج٢٩: هذا رجل سقط في الماء رغماً عنه ومع أن جسده تعمم بالماء كاملاً فإنه لم ينو رفع الحدث ولذا لا ترفع عنه الجنابة، فالواجب عليه إعادة الغسل بنية رفع الحدث الأكبر ثم تعميم الجسد بالماء .

ج٣٠: كهذا رجل يصلي نافلة غير فريضة والنافلة يجوز فيها للمصلي الصلاة جالساً مع قدرته على القيام ولكن له نصف أجر القائم « كما جاء في الحديث » .

ج٣١: يلزمه الإمساك في هذا اليوم لحرمة الشهر وعليه القضاء بدله لأنه لم يبيت النية من الليل.

قائمة المصادر

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	ثلاثون درسا للصائمين	د.عائض القرني
٢	فن إدارة المواقف	محمد عبدالله الفريح
٣	من الطارق؟	خالد أبو شادي
٤	سهرات إيمانية شيقة	محمد بشير
٥	مناهل العرفان فى دروس رمضان	أحمد عبدالرحمن
٦	الصوم والصحة	نجيب الكيلانى
٧	وقفات رمضانية	سلمان العودة
٨	القرآن والصيام	أنس كرزون
٩	فقه السنة	سيد سابق
١٠	رمضان ثورة التغيير	خالد أبو شادي
١١	صيد اليوميات	زهير العمري
١٢	موقع ينابيع	موقع إلكترونى
١٣	فقه الجهاد	د.يوسف القرضاوى
١٤	الرائد	مازن الفريح
١٥	ثورة ٩٠ يوما	خالد أبو شادي
١٦	مباحث فى الثقافة الإسلامية	د. فؤاد البنا
١٧	موسوعة نفحات من أيام الله	شريف شحاته

مجموعة مقالات لكل من :

د/ راغب السرجاني
د/ عبدالرحمن العشماوي
د/ حلمي القاعود
د/ أحمد الريسوني
د/ مصطفى السباعي
د/ عبدالرحمن الابر
د/ محمد عمارة
د/ محمد موسى الشريف

د/ جاسم المطوع
مصطفى بن حمد مصباح
محمد يوسف المليفي
الشيخ/ محمد أمين الجندي
الشيخ د/ محمد العريفي
د/ علي بادحدح
الشيخ/ محمد الغزالي
عبداللطيف البرجاوي

د/ عبدالكريم بكار
د/ يوسف القرضاوي
د/ خالد المشيقح
جمال زاوري أحمد
عبدالرحمن المركبي
إسلام محمود رباله
مشعل الفلاحي

تصميم وتنسيق فني:
موسى أحمد الصوفي
+ 967 774-407-407